كتاب

رِيَـاضُ الجِــنَانِ

بَيْنَ آيَـاتِ القُرْآنِ

في مَا سَـهُلَ مِنْ إعْرَابِهِ ومَا تَـوَاتَرَ مِنْ قِـرَاءَاتِه

مَعْ تَوجِيـهِهَا مِنْ لُغَـاتِ العَرَبِ وأَشْـعَارِهَا

الجـزء الثاني

(سـورة آل عمران)

تأليف

أحمد عثمان الشـبراوي

مقـرئ القـراءات العـشر المتـواترة

قال الإمام الشافعي:

من تعلم القرآن عظمت قيمته، ومن نظر في الفقه نبل مقداره، ومن كتب الحديث قويت حجته، ومن نظر في اللغة رق طبعه، ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه.

سورة آل عمران

الأسماء الحسنى في السورة:

الله – الرَّحمن – الرَّحيم– الحي – القيوم – العزيز– الحكيم– الوهَّاب– البصير – مالك الملك– المعز – المذل – القدير – الرَّؤوف – الغفور – الرحيم – السميع – العليم – الربُّ – ذو الفضل – العظيم – الغنيُّ – الخبير – الحليم – الخالق (سبحانه وبحمده تقدست أسماؤه)

﴿الجزء الثالث﴾

﴿الربع الرابع﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الإعراب: (**بِسْمِ**) جار ومجرور (**اللَّهِ**) مضاف اليه (**الرَّحْمنِ**) صفة علي وزن (فعلان) صيغة مبالغة في كثرة الشئ بمعني عظيم الرحمة (**الرَّحِيمِ**) صفة ثانية علي وزن (فعيل) للصفات الدائمة بمعني دائم الرحمة.

فائدة: قال الخليل بن أحمد–رحمه الله–: ((بِسْمِ اللهِ)) افتتاحُ إيمانٍ ويمنٍ، وحمدٍ ورحمةٍ وبركةٍ وثناءٍ وتقربٍ إلى الله – عز وجل – ورغبةٍ فيما عنده، واستعانةٍ ومحبةٍ له، علَّم الله نبينًا محمدًا ﷺ فقال: ((اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ))، وقال: ((فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ))، وقال نوح –عليه السلام– :((بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا))، ليجعلها سنةً لأمته في افتتاح الذبائح والطعام والشراب والكلام، وأن يذكروه عند كل حركة وسكون، فإذا قاله العبد يسّر اللهُ ما بين يديه من السماء إلى الأرض وثبّته وحرسه من وسواس الشياطين واعتراض المعترضين وفساد المفسدين وكيد الحاسدين، وهي تحية من الله – عز وجل– خص بها نبيَّه، وجعله باللسان العربي ما لم يكن لسائر الأمم.

الم (١) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (٢) نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ (٣) مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ (٤)

الإعراب: (**الـم**) خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هذه الـم (**اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ**) الله: مبتدأ، لا: نافية للجنس، إله: اسمها، إلا: أداة حصر، وهو: بدل الخبر المحذوف أي لا إله موجود إلا هو، والجملة خبر (الله) (**الْحَيُّ الْقَيُّومُ**) خبر ثان وثالث لـ (الله) (**نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ**) الجملة خبر رابع (**نزل**) فعل ماض مبني على الفتح (**عليك**) جار ومجرور (**الكتاب**) مفعول به (**بالحق**) جار ومجرور (**مصدقا**) حال (**لما**) اللام: حرف جر، وما: موصولة في محل جر (**بين**) ظرف مكان (**يديه**) مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى وحذفت النون للإضافة، والهاء: مضاف إليه (**وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ**) عطف (**مِنْ قَبْلُ**) جار ومجرور (**هُدًى**) حال أو مفعول لأجله (**للناس**) جار ومجرور (**وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ**) فعل وفاعل مستتر ومفعول (**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ**) إن واسمها وجملة (كفروا) فعل وفاعل، صلة الموصول (**لَهُمْ**) خبر مقدم (**عذاب**) مبتدأ مؤخر (**شديد**) صفة والجملة الإسمية في محل رفع خبر (إن) (**وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ**) والله: مبتدأ، وعزيز وذو: خبران (**انتقام**) مضاف إليه.

القراءات: ((**الم**)) فيها مسائل: **الأولي**: قرأ أبوجعفر بالسكت علي (الف – ولام – وميم) سكتة لطيف بدون تنفس ويلزم منه إظهار المدغم والمخفي منها، ويترتب على السكت لزوم المد الطويل في (ميم) وجهًا واحدًا. وقرأ الباقون بوصلها ساكنة الآخر في اللام أما الميم فتفتح وصلًا (**د**: حُرُوْف التَّهَـجِّي افْصِلْ بِسَكْتٍ كَحَا أَلِفْ ألا)، ووجه السكت: لبيان أنها ليست أدوات للأسماء أو الأفعال بل هي مفصولة وإن اتصلت رسمًا، وما هي إلا سر من أسراء الله تعالي وإعجاز من إعجاز كتابه العزيز الذي تحدي به العرب قاطبة واختص نفسه بعلمها، ولكل القراء بالمد اللازم الحرفي المخفف إلا بين (اللام والميم) فلازم مثقل للتشديد، والمد اللازم كله يمد ست حركات إجماعًا (**ش**: وَمُدَّ لَهُ عِنْدَ الْفَوَاتِحِ مُشْبِعًا ... وَفِي عَيْنٍ الْوَجْهَانِ وَالطُّولُ فُضِّلَا)، **الثانية**: ((**الم الله**)) عند وصل الآيتين، قرأ جميع القرّاء بإسقاط همزة لفظ الجلالة وتحريك الميم بالفتح تخلصًا من التقاء الساكنين، مع أن الأصل في التخلص التقاء الساكنين هو تحريكه بالكسر (**ابن مالك**: إنْ سَاكِنَان التقيَا إكْسِرْ مَا سَبَق)، وفُتِحت هنا مراعاة لتفخيم لفظ الجلالة ولخفة الفتح، وقيل لكراهة توالي الكسرات، وهكذا وصلت إلينا وبها قرأنا، **الثالثة**: يجوز لكل القراء وصلًا وجهان: ١– المد ست حركات: نظرا للأصل وعدم الاعتداد بالعارض، ٢– القصر حركتين: على الاعتداد بالعارض.

إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ (٥) هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٦)

الإعراب: (**إِنَّ اللَّهَ**) إن واسمها، وجملة (**لا يخفى عليه شيء**) خبرها (**هُوَ الَّذِي**) مبتدأ وخبره، وجملة (**يُصَوِّرُكُمْ**) فعل ومفعول وفاعله مستتر، صلة الموصول (**في الأرحام**) جار ومجرور (**كَيْفَ**) أداة شرط في محل نصب على الحال، ولم تجزِم لعدم اتصال (ما) بها (**يشاء**) فعل مضارع وفاعل مستتر: هو، ومفعول يشاء محذوف تقديره: تصويركم (**لا إِلهَ إِلَّا هُوَ**) تقدم (**الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**) خبران لمبتدأ محذوف تقديره هو –سبحانه وبحمده–.

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (٧)

الإعراب: (**هو**) مبتدأ (**الذي**) اسم موصول، خبره، وجملة (**أنزل عليك الكتاب**) صلة الموصول، وعليك: جار ومجرور، والكتاب: مفعول به (**مِنْهُ**) خبر مقدم (**آيات**) مبتدأ مؤخر (**محكمات**) صفة (**هُنَّ أُمُّ**) مبتدأ وخبره (**الكتاب**) مضاف إليه (**وأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ**) عطف (**فَأَمَّا**) الفاء: استئنافية، وأما: حرف شرط وتفصيل (**الذين**) مبتدأ (**في قلوبهم**) خبر مقدم (**زيغ**) مبتدأ مؤخر (**فَيَتَّبِعُونَ**) الفاء: رابطة لجواب أما، وجملة (يتبعون) فعل وفاعل خبر الذين (**ما**) موصولة مفعول به وجملة (**تشابه**) صلة (**ابتغاء**) مفعول لأجله (**الفتنة**) مضاف إليه (**وَابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ**) عطف (**وَما يَعْلَمُ**) ما: نافية، ويعلم: فعل مضارع مرفوع (**تأويله**) مفعول به مقدم (**إِلَّا**) أداة حصر (**الله**) فاعل يعلم مؤخر (**وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ**) فيها وجهان: ١– الواو: عاطفة، والراسخون: معطوفة على (الله) والمعنى: لا يهتدي إلى تأويله إلا الله وعباده الذين رسخوا في العلم، ٢– الواو: استئنافية، والراسخون: مبتدأ، ويقولون: خبره، على أنهم لا يشاركون الله تعالى في علم التأويل (**آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا**) مقول القول (**آمنا**) فعل وفاعل (**به**) جار ومجرور (**كل**) مبتدأ وساغ الابتداء به للعموم، والتنوين: عوض عن كلمة (**من عند**) خبر (**ربنا**) مضاف إليه (**وَما يَذَّكَّرُ**) ما: نافية، ويذكر: فعل مضارع مرفوع (**إلا**) أداة حصر (**أولو**) فاعل مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم (**الألباب**) مضاف إليه.

المتشابهات

وفيها فوائد: **أولاً**: في قوله تعالى: ((هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ)) اختلف العلماء في معنى المحكمات والمتشابهات على أقوال منها: ١- المحكمات هى ما عرف تأويله وفهم معناه وتفسيره والمتشابه ما لم يكن لأحد إلى علمه سبيل مما استأثر الله -تعالى- بعلمه دون خلقه، كالحروف المقطعة. ٢- المحكم الذي لا يخطئه السامع ولا يغرب عن الفهم والمتشابه ما حفل بضروب المجازات وأنواع الكنايات والإشارات وغيرها. ٣- المحكمات هى ناسخه وحرامه وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به، والمتشابهات المنسوخات ومقدمه ومؤخره وأمثاله وأقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به. ٤- المحكمات الناسخات، والمتشابهات المنسوخات. ٥- المحكمات ما كان قائما بنفسه لا يحتاج أن يرجع فيه إلى غيره، والمتشابهات غيرها. **ثانيا**: في قوله تعالى: ((وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ)) الذي عليه أكثر السلف أن الكلام تم عند قوله (إلا الله) على أنه تعالى يعلم وحده تأويله والراسخون يؤمنون به فقط، وهذا قول ابن عمر وابن عباس وعائشة وأبيّ وعروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز وغيرهم، وهو مذهب الكسائي والأخفش والفراء وأبي عبيد، والوقف عليه لازم على هذا الوجه، وهو أسلم القولين وهو اختيار العز بن عبد السلام، و يؤيده أن (الراسخين) لا تعمل في فعلين (يعلم، يقولون) إلا إذا عطف الاخر بالواو فيقال: (وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ويَقُولونَ)، ولئلا يتخصص المعطوف بالحال (جملة يقولون) دون المعطوف عليه، وعليه فلا عمل للراسخين إلا في (يقولون)، ولو كانت الواو في قوله: (والراسخون) عاطفة لصار قوله: (يقولون آمنا به) جملة ابتدائية مستأنفة، وهو بعيد عن الفصاحة، ومن قال أنه لا عمل لهم إلا القول رغم مدح الله لهم فيجاب عليه بأن الله قد مدحهم بالإيمان به، وقيل (الراسخون) معطوف على لفظ الجلالة على المشاركة في علم التأويل، ومنهم ابن عباس لقول الرسول: (اللهم فقّههُ في الدينِ، وعلِّمْهُ التأويلَ) وقد قال ابن عباس :أنا ممن يعلم تأويله .وقرأ مجاهد هذه الآية وقال: أنا ممن يعلم تأويله، حكاه إمام الحرمين أبو المعالي، وقال ابن عطية : تسميتهم راسخين تقتضي أنهم يعلمون أكثر من المحكم الذي يستوي في علمه جميع من يفهم كلام العرب، وفي أي شيء هو رسوخهم إذا لم يعلموا إلا ما يعلمه الجميع وما الرسوخ إلا المعرفة بتصاريف الكلام بقريحة معدة ا.هـ، وقد الله مدحهم بالرسوخ في العلم، فكيف يمدحهم وهم لا يعلمون، ولعله أراد أن الإيمان به وتعليم الناس الإيمان به ورد الشبهات يتطلب رسوخًا في العلم ولا يصل إليه أي أحد من العامة فكان رسوخهم للتصدى للملحدين والمشككين لا لعلم التاويل وكفي به عمل، وورسوخهم هذا يصدرهم للتصدي للمشككين والملحدين والذي ليس يحسنه كل أحد، فهم الدروع التي تتحطم عليها سهام الملحدين الموجهة لصدور العوَامِّ، أو أنهم علموا تأويل بعض المتشابه دون بعض والله -تعالى- أعلم. **ثالثا**: الحكمة في المتشابه: إن هذا القرآن نزل على أسلوب العرب وبألفاظهم ووفقًا لكلامهم، فكان منه المحكم الذي

لا يخطئ السامع فهمه، ومنها ما حفل بالكثير من المجازات والكنايات والإشارات والتلويحات وغيرها، وقد كان هذا الضرب الثاني، أفعل في نفوسهم، وأكثر استهواء لهم، فأنزل القرآن حاويًا للنوعين، ليكون التحدي أعم وأشمل، وهو أيضا لابتلاء العباد واختبارهم ليتبين الصادق في إيمانه الراسخ في علمه الذي يرد المتشابه منه إلى ما أحكم منه. **رابعًا**: أهل الزيغ والضلال اتبعوا المتشابه وجعلوه مثارًا للشك والتشكيك ومن أمثلته: ما حكاه محمد بن علي بن رزام الطائي الكوفي قال: كنت بمكة حين كان الجنابي– زعيم القرامطة– بمكة، وهم يقتلون الحجاج، ويقولون: (أليس قد قال لكم محمد ومن دخله كان آمنا) فأيُّ أمْنٍ هُنا؟ قال: فقلت له: هذا خرج في صورة الخبر، والمراد به الأمر أي: ومن دخله فأَمِّنُوهُ، فهو كقوله تعالى: (والمطلقات يتربصن). ومنها ما رواه البخاري عن سعيد بن جبير أن رجلًا قال لابن عباس : إني أجد في القرآن أشياء تختلف عليّ قال: ما هو قال: (فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) وقال: (وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون)، وقال: (ولا يكتمون الله حديثا) وقال: (قالوا والله ربنا ما كنَّا مشركين)، قال ابن عباس: فلا أنساب بينهم في النفخة الأولى ثم النفخة الثانية أقبل بعضهم على بعض يتساءلون، وأما قوله :والله ربنا ما كنا مشركين، فإن الله يغفر لأهل الإخلاص ذنوبهم فيقول المشركون: تعالوا نقل ما كنَّا مشركين، فيختم الله على أفواههم فتنطق جوارحهم بأعمالهم فعند ذلك لا يكتمون الله حديثا. ومنه قوله تعالى: (فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك ...) على أنه يوهم الشك من الرسول ﷺ وأما الراسخون فيقولون: لم يقع منه شك ولا امتراء كيف وقد شهد له ربُّه بالإيمان قال تعالى: (ءامن الرسول بما أنزل إليه من ربه...) وقال: (النَّبِيُّ الأميِّ الذين يؤمنُ بالله وكلماته...)، وهذا الشرط لا يلزم وقوعه ولا إمكانه بل هو كقوله تعالى: (قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين) فإنَّ وجود الولد ممتنع غاية الإمتناع فكذلك الشك والإمتراء، وإنما جاءت هذه الصيغة الشرطية لتأكيد امتناع الشك.

رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا وَهَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (٨) رَبَّنا إِنَّكَ جامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعادَ (٩) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَأُولئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ (١٠)

الإعراب: (**ربنا**) منادى مضاف (**لا**) ناهية للدعاء (**تزغ**) فعل مضارع مجزوم، والفاعل: أنت (**قلوبنا**) مفعول به، ونا: مضاف إليه (**بعد**) ظرف زمان (**إذ**) ظرف زمان وجملة (**هديتنا**) فعل وفاعل ومفعول، مضافة للظرف (**وَهبْ**) فعل أمر للدعاء (**لدنك**) ظرف مبني على السكون في محل جر بمن والكاف: مضاف إليه (**رحمة**) مفعول به (**إنَّكَ**) إن واسمها (**أنت**) مبتدأ (**الوهاب**) خبر والجملة الاسمية في محل رفع خبر (إن) (**رَبَّنا إنَّكَ**)

منادى مضاف، وإن واسمها (**جامع**) خبرها (**الناس**) مضاف إليه (**لا رَيْبَ فِيهِ**) لا: نافية للجنس واسمها وخبرها (**إِنَّ اللّهَ**) إن واسمها، وجملة (**لا يخلف الميعاد**) خبرها (**إِنَّ الَّذِينَ**) إن واسمها، وجملة (**كفروا**) فعل وفاعل صلة الموصول (**لن**) حرف نفي ونصب واستقبال (**تغني**) فعل مضارع منصوب بلن والجملة خبر (إن) (**عنهم**) جار ومجـرور (**أموالهم**) فاعل (**ولا أولادهم**) عطف (**من الله**) جار ومجـرور (**شيئا**) مفعول به أو مفعول مطلق (**وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ**) أولئك: اسم إشارة مبتدأ، وهم: مبتدأ ثان، ووقود النار: خبر (هم)، والجملة الاسمية خبر اسم الإشـارة.

كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآياتِنا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقابِ (١١)

الإعراب: (**كَدَأْبِ**) جار ومجرور خبر لمبتدأ محذوف (**آل**) مضاف إليه (**فرعون**) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة لأنه ممنـوع من الصرف للعلمية والعجمة (**وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ**) معطوف (**كَذَّبُوا**) فعل وفاعل (**بآياتنا**) جار ومجرور (**فأخذهم اللّهُ**) الفاء: عاطفة، وفعل ومفعول به وفاعل (**وَاللّهُ شَدِيدُ الْعِقابِ**) الله: مبتدأ وشديد: خبره، والعقاب: مضاف إليه.

قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهادُ (١٢)

الإعراب: (**قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا**) قل: فعل أمر وفاعله ضمير مستتر: أنت، وجملة (**كفروا**) فعل وفاعل صلة الموصول (**سَتُغْلَبُونَ**) السين: حرف استقبال وتغلبون: فعل مضارع مبني لما لم يسم فاعله مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون والواو: نائب فاعل (**وَتُحْشَرُونَ**) عطف (**إِلي جَهَنَّمَ**) جار ومجرور بالفتحة لأنها ممنـوعة من الصرف للعلمية والتأنيث (**وَبِئْسَ الْمِهادُ**) بئس: فعل ماض جامد لإنشـاء الذم، والمهـاد: فاعل بئس والمخصوص بالذّم محذوف تقديره: جهـنم.

القراءات: (**ستغلبون وتحشرون**) قرأ الأخوان وخلف بياء الغيبة فيهما والخطاب للكافرين، والباقون بالتاء والخطاب فيهما للرسـول ﷺ أي قل لهم سـيغلبون، قال السمين: والخطاب والغيب في مثل هذا واضحان كقولك: قل لزيد قـم على الحكاية، وقل لزيد يقـوم. ومنه قوله تعالى: (قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم) (قل للمؤمنين يغضوا)، (**ش**: وَفِي تُغْلَبُونَ الْغَيْبُ مَعْ تُحْشَرُونَ فِي ... رِضًا وَتَرَوْنَ الْغَيْبُ خُصَّ وَخُلِّلَا) (**وبئس**) بالإبدل ورش والسوسي وأبو جعفر، وحمزة وقفاً (**فئتين، فئة**) أبدل همزة يـاء خالصة أبو جعفر، وحمزة وقفًا.

قَدْ كانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتا فِئَةٌ تُقاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرى كافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشاءُ إِنَّ فِي ذلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصارِ (١٣)

الإعراب: (**قَدْ كانَ لَكُمْ آيَةٌ**) قد: حرف تحقيق، وكان: فعل ماض ناقص، ولكم: خبر كان المقدم، وآية: اسمها (**فِي فِئَتَيْنِ**) جار ومجرور وجملة (**التقتا**) فعل ماض وتاء تأنيث وألف اثنين فاعل، وحركت التاء الساكنة بالفتحة لمناسبة ألف الاثنين (**فِئَةٌ**) فئة خبر لمبتدأ محذوف، أي: إحداهما فئةٌ (**تقاتل**) فعل وفاعل مستتر (**في سبيل الله**) جار ومجرور ومضاف إليه (**وأخرى**) عطف على فئة (**كافرة**) صفة (**يَرَوْنَهُمْ**) فعل وفاعل ومفعول به (**مثليهم**) حال، وهم: مضاف إليه (**رأي**) مفعول مطلق (**العين**) مضاف إليه (**وَاللَّهُ**) مبتدأ (**يؤيد**) خبر (**من**) موصولة مفعول به وجملة (**يشاء**) فعل وفاعل صلة (**إنَّ**) حرف توكيد ونصب (**في ذلك**) جار ومجرور خبر مقدم (**اللام**) المزحلقة (**عبرة**) اسم إن المؤخر (**لأولي**) جار ومجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم (**الأبصار**) مضاف اليه.

القراءات: ((**يرونهم**)) قرأ المدنيان ويعقوب بتاء الخطاب (ترونهم) لمناسبة الكاف فى (لكم) وهذة الجملة صفة لفئتين أو حال من الكاف وكان نسقه (مثليكم) لكنه عدل من الخطاب للغيبة على الالتفات وهو شائع في كلام العرب، ومنه قوله تعالى: (حتى إذا كنتم فى الفلك وجرين بهم) وكان نسقها (بكم)، و(مثليهم) أي مثلي المشركين، والباقون بياء الغيبة عائد على المشركين أو على الالتفات (**ش**: وَتَرَوْنَ الْغَيْبُ خُصَّ وَخُلِّلَا)، (**د**: يرون خطابًا حُز وفُز). ((**مثليهم**)) ضم الهاء يعقوب. ((**يؤيد**)) قرأ ورش وابن جماز بإبدال الهمز واوًا خالصةً مطلقًا، وحمزة وقفًا. ((**يشاء إن**)) قرأ المدنيان والمكي والبصري ورويس بتسهيل الهمزة الثانية أو إبدالها واوًا خالصةً، والباقون بالتحقيق.

زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَناطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعامِ وَالْحَرْثِ ذلِكَ مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (١٤)

الإعراب: (**زُيِّنَ**) فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله (**حبُّ**) نائب فاعل (**الشهوات**) مضاف إليه (**مِنَ النِّساءِ**) جار ومجرور (**والبنين**) عطف مجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم (**المقنطرة**) صفة (**مِنَ الذَّهبِ وَالْفِضَّةِ والخيلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعامِ وَالْحَرْثِ**) من: بيانية وما بعدها معطوفات (**ذلِكَ مَتاعُ**) مبتدأ وخبر (**الحياة**) مضاف إليه (**الدنيا**) صفة (**وَاللَّهُ**) الواو: استئنافية، والله: مبتدأ (**عنده**) ظرف مكان خبر مقدم (**حسن**) مبتدأ مؤخر (**المآب**) مضاف إليه، والجملة الاسمية خبر (الله) لفظ الجلالة –سبحانه وبحمده–.

الممال: ((رحمة وكافرة، مولانا، هدى، الكافرين، النَّار، الأبصار، للنَّاس، أخرى، الدنيا)) كله واضح، ((التـوراة)) بالإمالة للبصري وابن ذكـوان والكسائي وخلف في اختيـاره، وبالتقليل لـورش وحمـزة بلا خلاف عنها ولقـالون بالخلاف، والوجـه الثاني لقالـون الفـتح (**ش**: وَإِضْجَاعُكَ التَّـوْرَاةَ مَا رُدَّ حُسْنُهُ ... وَقُلِّلَ فِي جَـوْدٍ وَبِالْخُلْفِ بَـلَّلَا)، (**د**: تـوراة فِـد ولا ... تُمِل حُـز).

المدغم: الكبير: ((الكتاب بالحـق، زين للنَّـاس، والحرث ذلك)).

الربع الخامس

قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَأَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ (١٥)

الإعراب: (**قُلْ**) فعل أمر وفاعله مستتر: أنت (**أَؤُنَبِّئُكُمْ**) الهمزة: للاستفهام التقريري، وأنبئ: فعل مضارع مرفوع والفاعل مستتر:أنا، والكاف: مفعول به، والميم: للجمع (**بِخَيْرٍ مِنْ ذلِكُمْ**) جارَّان ومجروران (**لِلَّذِينَ**) الجار والمجرور خبر مقدم وجملة (**اتقوا**) فعل وفاعل صلة (**عند ربهم**) ظرف مكان (**جنات**) مبتدأ مؤخر (**تَجْرِي**) فعل مضارع (**الْأَنْهارُ**) فاعل (**خالِدِينَ**) حال (**وأزواج**) عطف (**مطهرة**) نعت (**وَرِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ**) عطف (**والله بصيرٌ**) مبتدأ وخبر (**بالعباد**) جار ومجرور.

القراءات: ((**قل أؤنبئكم**)) قرأ قالون وأبو جعـفر بتسهيل الهمزة الثانيـة مع الإدخال، وقرأ أبو عمرو بالتسهيل مع الإدخال وعدمه، وقرأ ورش وابن كثير ورويس بالتسهيل من غير إدخال، وقرأ هشام بالتحقيق مع الإدخال وعدمه. وقرأ الباقون بالتحقيق من غير إدخال. ومثـلها في موضعي (ص والقمر) في: ((أؤنزل)) و ((أؤلقي)) وتقدم توجهها أول البقرة، ومن الإدخال قول ذي الرُّمـة:

أَيا ظبيـةَ الوعساءِ بين جُلاجِـل ... وبين النَّـقَا أآنْتِ أمْ أُمُّ سـالِمِ

ومن تحقيق الهمزتين قول الشاعر:

أأن شِـمْتَ من نجـدٍ بَريـقًا تألَّقـا ... تبيتُ بليلِ امْ أرمدِ اعتاد أو لَقـا

((**ورضوان**)) قرأ شعبة بضم الراء لغة تميم، حيث ورد في القرآن إلا قوله تعالى في المائدة :﴿رضوانه سُبُل السَّلام﴾ فإنه كسر الراء كالجماعة من الشاطبية، وله الخلف فيه من الطيبة (**ش**: وَرِضْـوَانٌ اضْمُمْ غَيْرَ ثَانِي الْعُقُودِ كَسْـ ... ـرَهُ صَحَّ) وقيده ابن الجزري بكلمة (سُبُل) (**ط**: وذُو السُّبل خُلف)، والباقون بكسرها لغة الحجاز، وهما بمعنى واحد وقيل المكسور اسم والمضموم مصدر.

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا إِنَّنا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَقِنا عَذابَ النَّارِ (١٦) الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحارِ (١٧)

الإعراب: (**الذين**) فيها: ١- الرفع: خبر لمبتدأ محذوف أي: هم الذين. ٢- النصب: على المدح بفعل محذوف أي: أمدح الذين. ٣- الجرّ: بدل من الاسم الموصول في الآية قبلها أو نعت له (**يقولون**) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: فاعل (**ربنا**) ربنا: منادى محذوف منه حرف النداء (**إننا**) إن واسمها (**آمنا**) فعل وفاعل خبرها (**فاغفر لنا**) الفاء: للتعليل، واغفر: فعل أمر للدعاء، ولنا: جار وجرور (**ذنوبنا**) مفعول به (**وقنا**) الواو: حرف عطف وقِ: فعل أمر للدعاء مبني على حذف حرف العلة، والفاعل أنت، ونا: مفعول به أول (**عذاب**) مفعول به ثان (**الصابرين**) منصوب على المدح (**والصادقين والقانتين ....**) عطف.

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨)

الإعراب: (**شهِد الله**) فعل وفاعل (**أنه لا إله إلا هو**) أن وما بعدها في موضع نصب بنزع الخافض أي (بأنَّه)، وقد تقدم إعرابها (**والملائكة**) عطف على الله (**وأولو**) مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم (**قائما**) حال (**العزيز الحكيم**) خبران لمبتدأ محذوف تقديره: هو –سبحانه وبحمده–.

الإعراب

*الإعراب لغـة: الإبانـة، يقال أعرب عن حاجته أي أبان عنـها، واصطلاحًا: هو تغـيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليه لفظًا أو تقديرًا. والبناء: هو ما لزم آخره حركة واحدة، والأصل البناء على السكون، وسببه شـبه الحرف، كأسماء الموصول والاشـارة والاسـتفهام والشرط وجمـيع الحـروف والفعل الماضي.

*اختلف النُّـحاة: هل تلفظت العرب بالكلام زمـانًا غير معرب ثم رأت اشتباه المعنى فأعربتـه، أم نطقت به معربًا من البداية؟ ١- ذكر الزجَّـاج في (أسـرار القرآن): أن الكلام سـابق للإعراب في المرتبـة. ٢- وذكر أبو البـقاء في (اللبـاب) أن المحققـين على أنَّهم نطـقوا به من البدايـة، وقال: لأن واضع اللغـة حكيم يعلم أن الكلام عند التركيب لا بد أن يعرض فيه لَبس فحكمته أن يضع الإعراب مقارنًا للكلام.

*اختلف النَّـحاة: في أصل الإعراب في الأسـماء والافعـال؟ على مذهبـين: ١- البصريون: ذهبوا إلى أنه أصل في الأسـماء فرع في الأفعال، لأن الاسم يَقْبَـل بصيغة واحدة معاني مختلفـة وهي الفاعليـة والمفعوليـة والإضافـة، فلولا الاعراب ما عُرفت هذه المعاني، وذلك في نحـو قـولك: (ما أحسن زيدًا) بالنصب في التعجب (ما أحسن زيـدًا)، وبالرفـع في النفي (ما أحسن زيدٌ)، وبالجـر في الاسـتفهام (ما أحسن زيـدٍ). ٢- الكوفيـون: ذهبوا إلى أن الإعراب أصل في الأسماء والأفعال لأن اللبس الموجود في الأسماء موجـود أيضا في بعض الأفعال في بعـض المواضع نحـو: (لا تأكل السمك وتشرب اللبن) بالنصب للنهي عن الجمع بينـهما (وتشربَ) وعلى إضمار(أن) الناصبة، والجزم للنهي عن الاثنـين معا (وتشربْ) وعلى إضمار (لا) الناهيـة، وبالرفـع للنهي عن الأول وإباحـة الثـاني (وتشربُ) على القطع والاستئناف.

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّه الْإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذينَ أُوتُوا الْكِتابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآياتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ (١٩)

الإعراب: (**إنّ الدين**) إن واسمها (**عند الله**) ظرف مكان ومضاف إليه (**الإسلام**) خبر إن (**وما**) نافية (**اختلف الذين**) فعل وفاعل (**أوتوا**) فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله، والواو: نائب فاعل وهو المفعول الأول (**الكتاب**) مفعول به ثان (**إلا**) أداة حصر (**من بعد**) جار ومجرور متعلقان باختلف (**ما**) مصدرية مؤولة مع ما بعدها بمصدر في محل جر بالإضافة للظرف (**جاءهم**) فعل ومفعول به (**العلم**) فاعله (**بغيا**) مفعول لأجله (**بينهم**) ظرف مكان (**ومن يكفر بآياتِ اللهِ**) من: اسم شرط جازم مبتدأ، ويكفر: فعل الشرط (**فإنّ الله**) الفاء: رابطة لجواب الشرط وإن واسمها (**سريع الحساب**) خبرها والجملة الاسمية جواب الشرط، وفعل الشرط وجوابه خبر (من).

القراءات: ((**إنّ الدين**)) قرأ الكسائي بفتح الهمزة على أنه بدل من قوله (لا إله إلا هو) أو عطف عليه بغير الواو، وقرأ الباقون بكسر الهمزة على الابتداء أو الاستئناف (**ش:** إِنَّ الدِّينَ بِالْفَتْحِ رُفِّلَا).

فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٢٠)

الإعراب: (**فإن حاجوك**) الفاء: استئنافية، وإن: شرطية، وحاجوك: فعل ماض فعل الشرط، والواو: فاعل، والكاف: مفعول به (**فقل**) والفاء: رابطة، وقل: فعل أمر وفاعله مستتر: أنت، والجملة جواب الشرط (**أسلمت وجهيَ**) فعل وفاعل مفعول به (**لله**) جار ومجرور (**ومنِ**) الواو: للعطف أو للمعية، ومن: اسم موصول معطوف على التاء في أسلمت وجملة (**اتبعن**) صلة، والنون: للوقاية وقد حذفت ياء المتكلم وقفًا ووصلًا موافقة للرسم (**وقل للذين أوتوا**) قل: فعل أمر، أوتوا: فعل ماض لما لم يسم فاعله، والواو: نائب فاعل (**الكتاب**) مفعول به ثان (**والأمّيّين**) عطف مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم (**أأسلمتم**) جملة استفهامية (**فإن أسلموا فقد اهتدوا**) الفاء: استئنافية، وإن: شرطية، وأسلموا: فعل ماض في محل جزم فعل الشرط، والفاء: رابطة للجواب، وقد: حرف تحقيق (**اهتدوا**) فعل ماض مبني على الضم المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والواو: فاعل والجملة جواب الشرط (**وإن تولوا**) عطف (**فإنما**) كافة ومكفوفة (**عليك**) خبر مقدم (**البلاغ**) مبتدأ مؤخر والجملة جواب الشرط (**والله بصير بالعباد**) مبتدأ وخبر.

القراءات: ((**وجهِيَ لله**)) قرأ المدنيان والشامي وحفص بفتح الياء، والباقون بالسكون (**ش:** وعمَّ عُلا وجهي). ((**ومنِ اتبعنِ**)) قرأ بالياء وصلا المدنيان والبصري، ويعقوب وصلًا ووقفًا، والباقون بالحذف (**ش:** وتحتُ أخو حُلا // وفي اتبعن في آل عمران عنهما).

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٢١)

الإعراب: (**إن الذين يكفرون بآياتِ الله**) وإن واسمها، وجملة (**يكفرون**) صلة (**ويقتلون النّبيّين**) فعل وفاعل ومفعول به منصوب بالياء (**ويقتلون الذين**) فعل وفاعل ومفعول، وجملة (**يأمرون**) صلة (**فبشرهم بعذاب أليم**) الفاء: واقعة في جواب الموصول لما فيه من معنى الشرط، والجملة خبر (إن) (**وبشرهم**) فعل أمر والهاء: مفعول به والفاعل: أنت (**أليم**) صفة والجملة المقترنة بالفاء في محل رفع خبر (إن).

القراءات: ((**ويقتلون الذين يأمرون**)) قرأ حمـزة بضم الياء وألف بعدها وكسر التاء (يقاتلـون) على أن المفاعلة من الجانبين وقد تأتى المفاعلة من جانب واحد نحـو: (داويتُ العليلَ وعاقبتُ اللصَّ)، وقرأ الباقون (يقـتلون) كالأول (**ش**: وَفِي يُقْتلُونَ الثَّانِ قَالَ يُقَاتِلُو ... نَ حَمْـزَةُ وَهْوَ الْحَبْرُ سَـادَ مُقَـتَّلَا)، (**د**: وفز يقـتلوا).

أولئكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أعْمالُهُمْ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ (٢٢)

الإعراب: (**أولئِكَ الذين**) مبتدأ وخبر (**حبطت أعمالهم**) فعل وفاعل، صلة الموصول (**وما**) نافيـة (**لهم**) خبر مقدم (**من**) حرف جر للتوكيد (**ناصرين**) مجرور لفظا مرفوع محلا لأنه مبتـدأ مؤخر.

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُدْعَوْنَ إِلى كِتابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ (٦) ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ (٢٤)

الإعراب: (**ألم**) الهمزة: للاسـتفهام التعجبيّ، ولم: حرف نفي وقلب وجزم (**تر**) فعل مضارع مجـزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل مستتر: أنت، وجملة (**أوتوا**) صلة الموصول، والواو: نائب فاعل (**نصيبا**) مفعول به ثان (**يدعون إلي كتابِ الله**ِ) يدعون: فعل مضارع مبني لما لم يسم فاعله، والواو: نائب فاعل (**ليحكم**) اللام: للتعليل، ويحكم: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة (**بينهم**) ظرف مكان (**ثم يتولى فريق**) ثم: حرف عطف للترتيب والتراخي، وفعل وفاعل (**وهم معرضون**) مبتدأ وخبر (**ذلِكَ بِأنهم قالوا**) ذلك: مبتدأ، وبأنهم: الباء حرف جر وإن مع ما بعدها في محل جر بالباء، والجار والمجرور خبر المبتدأ، وجملة (قالوا) خبر (إن) (**لن تمسنا**) لن: حرف نفي ونصب واستقبال، وتمسنا: فعل مضارع منصوب، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به (**النار**) فاعل (**إلا**) أداة حصر (**أياما**) ظرف زمان (**معدودات**) صفة وعلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم (**وغرهم**) فعل ومفعول به (**ما**) اسم موصول فاعل (**ما كانوا**) كان والواو: اسمها وجملة (**يفترون**) خبرها.

القراءات: ((**ليحكم بينهم**)) قرأ أبو جعـفر بضم الياء وفتح الكاف بالبناء للمـفعول (ما لم يسم فاعله) لاسـناد الحكم للرسـل، والباقون بالفتح والضم بالبناء للفاعل لاسـناد الحكم للكتاب (**د**: لَيُحُكم جهِّل كيف جـا ويقولُ فانصب اعلم).

فَكَيْفَ إِذا جَمَعْناهُمْ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ (٢٥) قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

(٢٦) تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ وَتُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ (٢٧)

الإعراب: (**فكيف**) الفاء: استئنافية، كيف: اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم والمبتدأ محذوف تقديره: كيف حالهم (**إذا**) ظرف زمان، وجملة (**جمعناهم**) في جر بالإضافة للظرف (**ليوم لا ريب فيه**) لا: نافية للجنس، وريب: اسمها مبني على الفتح في محل نصب، وفيه: خبرها، وجملة (**لا ريب**) صفة ليوم (**ووفيت**) وفيت: فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله (**كل**) نائب فاعل (**نفس**) مضاف إليه (**ما**) اسم موصول مفعول به وجملة (**كسبت**) فعل وفاعل مستتر وهي صلة (**وهم لا يظلمون**) هم: مبتدأ، ولا: نافية، ويظلمون: فعل مضارع مبني لما لم يسم فاعله، والواو: نائب فاعل، وجملة لا يظلمون في محل رفع خبر (هم) (**قل**) فعل أمر وفاعله مستتر تقديره: أنت (**اللهم**) منادى مفرد علم، والميم المشددة عوض عن (يا) لا محل لها (**مالك الملك**) منادى ثان حذف منه حرف النداء أي: يا مالك الملك، والملك: مضاف إليه (**تؤتي**) فعل مضارع فاعله مستتر: أنت (**الملك**) مفعول به أول (**من**) موصولة، مفعول به ثان وجملة (**تشاء**) صلة (**وتنزع الملك ممن تشاء**) عطف (**وتعز من تشاء وتذل من تشاء**) عطف (**بيدك الخير**) خبر مقدم ومبتدأ مؤخر (**إنك على كل شيء قدير**) إن واسمها وخبرها (**تولج الليل**) فعل وفاعل مستتر ومفعول به (**وتولج النهار**) عطف (**وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي**) عطف (**وترزق من تشاء بغير حساب**) عطف (**من**) اسم موصول مفعول به وجملة (**تشاء**) صلة.

القراءات: ((**تخرج الحي من الميت وتخرج الميت**)) قرأ نافع وحفص وحمزة والكسائي كلمات: (الميت وميت) بالتشديد إذا كان الموت قد نزل، وخففه الباقون، وتفرد نافع المدني بالتشديد في ثلاثة مواضع: ١- ﴿أومن كان ميتًا﴾ الأنعام ١٢٢ و ٢- ﴿الأرض الميتة﴾ يس ٣٣ و ٣- ﴿لحم أخيه ميتًا﴾ الحجرات ١٢، وكلهم شدد ما لم يمت، نحو: ﴿إنَّك ميت﴾ الزمر ٣٠ .والقراءتان لغتان من لغات العرب، والأصل التشديد، والتخفيف فرع فيه، لاستثقال التشديد للياء والكسرة، قال الفرّاء والكسائيّ: بالتشديد من لم يمت وسيموت وبالتخفيف من فارقته الروح. (**ش**: وَفِي بَلَدٍ مَيْتٍ مَعَ المَيْتِ خَفَّفُوا ... صَفَا نَفَرًا وَالمَيْتَةُ الخِفُّ خُـوِّلاَ // وَمَيْتًا لَدَى الأَنْعَامِ وَالْحُجُرَاتِ خُذْ ... وَمَا لَمْ يَمُتْ لِلْكلِّ جَاءَ مُثَقَّـلَا).

لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (٢٨)

الإعراب: (**لا يتخذِ المؤمنون الكافرين أولياء من دونِ المؤمنين**) لا: ناهية، يتخذ: فعل مضارع مجزوم بلا، المؤمنون: فاعل، والكافرين: مفعول أول، وأولياء: مفعول ثان، ومن دون:جار ومجرور، المؤمنين: مضاف إليه (**ومن**) اسم شرط مبتدأ (**يفعل**) فعل الشرط مجزوم (**ذلك**) مفعول به (**فليس**) الفاء: رابطة لجواب الشرط وليس: فعل ماض ناقص واسمها ضمير مستتر يعود على (من) (**في شيء**) خبر ليس (**إلا أن تتقوا**) إلا: أداة حصر، وأن: وما في حيزها في تأويل مصدر منصوب بنزع الخافض (**منهم**) جار ومجرور (**تقاة**) مفعول مطلق أو مفعول به (**ويحذركم**) فعل مضارع، والكاف: مفعول به (**الله**) فاعل (**نفسه**) مفعول به ثان (**وإلى الله**) خبر مقدم (**المصير**) مبتدأ مؤخر.

القراءات: ((**تقاة**)) قرأ يعقوب بفتح التاء وكسر القاف وبعدها ياء مشددة مفتوحة (تقِيَّة) على وزن (مطِيَّة) وهكذا رسمت في كل المصاحف، والباقون (تقاة) وكلاهما مصدر تاؤه منقلبة عن واو (**ط:** يقتلوا تقيـ ... ية مع وضعت حـم).

قُلْ إِنْ تُخْفُوا ما فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٩)

الإعراب: (**قل**) فعل أمر فاعله مستتر: أنت (**إن**) شرطية (**تخفوا**) فعل الشرط وعلامة جزمه حذف النون والواو: فاعل (**ما**) موصولة، مفعول به (**في صدوركم**) جار ومجرور صلة (ما) (**أو**) حرف عطف (**تبدوه**) معطوف (**يعلمه الله**) جواب الشرط يعلم: فعل مضارع، والهاء: مفعول به، والله: فاعل (**ويعلم ما في السماوات وما في الأرض**) يعلم: فعل مضارع مرفوع، وفاعله: هو يعود على الله، وما: موصولة مفعول به (**والله على كل شيء قدير**) الله: مبتدأ، وقدير: خبر.

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ (٣٠)

الإعراب: (**يوم**) ظرف متعلق بمحذوف تقديره: (اذكر) وجملة (**تجد**) فعل في محل جر بالإضافة للظرف (**كل**) فاعل (**ما**) موصولة مفعول به وجملة (**عملت**) صلة والعائد محذوف أي: عملته (**محضرا**) حال أو مفعول به ثان لتجد (**وما عملت من سوء**) وما: اسم موصول مبتدأ (**تود**) جملة فعلية خبر (ما) (**لو**) شرطية (**أن**) حرف مصدري ونصب (**بينها**) ظرف خبر مقدم (**بينه**) عطف على الظرف ويكون جواب (لو) محذوفًا تقديره:

لاطمأنت، وأن وما بعدها مبتدأ، والخبر محذوف تقديره: ثابت (**ويحذركم الله نفسه**) تقدم إعرابها (**والله رؤوف**) مبتدأ وخبر (**بالعباد**) جار ومجرور.

القراءات: ((**رؤوف**)) قرأ البصريان والأخوان وشعبة وخلف بحذف الواو بعد الهمزة علي وزن (فَعُل) لغة أسد، والباقون بإثباتها علي لغة غيرهم من العرب، وفيها ثلاثة البدل لورش، ولحمزة وقفًا التسهيل (**ش**: وَرَءُوفٌ قَصْرُ صُحْبَتِهِ حَلَا) ومن شواهده من كلام العرب:

قول الوليد بن عقبة: وشرُّ الظالمين فلا تكنْه ... يقاتل عمَّه الرؤُفَ الرحيمَا

وقول جرير: يري للمسلمين عليه حقا ... كحقِّ الوالدِ الرؤُفِ الرحيمِ

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٣١) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (٣٢)

الإعراب: (**قل**) فعل أمر وفاعله مستتر: أنت (**إن**) شرطية (**كان**) فعل ماض ناقص في محل جزم فعل الشرط، والتاء: اسمها وجملة (**تحبون الله**) خبرها (**فاتبعوني**) الفاء: رابطة لجواب الشرط، واتبعوني: فعل أمر، والواو: فاعل، والنون: للوقاية، والياء: مفعول به، والجملة في محل جزم جواب الشرط (**يحببكم**) فعل مضارع جواب طلب مجزوم، والكاف: مفعول به (**الله**) فاعل (**ويغفر لكم ذنوبكم**) عطف (**والله غفور رحيم**) مبتدأ وخبران (**قل**) أمر وفاعله مستتر (**أطيعوا الله والرسول**) فعل أمر وفاعله ومفعول (**فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين**) إن: شرطية، وتولوا: فعل مضارع حذفت منه إحدى التاءين وهو فعل الشرط، والفاء: رابطة لجواب الشرط، وإن واسمها، وجملة (**لا يحب الكافرين**) خبرها وجملة (**فإن الله**) جواب الشرط.

الممال: ((النَّار، بالأسحار، النَّهار، الكافرين، جاءهم، النَّاس، الدنيا)) كله واضح.

المدغم: **١-الصغير**: ((فاغفر لنا، ويغفر لكم)) أدغمه السوسي بلا خلاف والدُّوري عن البصري بخلف عنه، ((ومن يفعل ذلك)) لأبي الحارث عن الكسائي. **٢-الكبير**: ((هو والملائكة، ليحكم بينهم، ويعلم ما)).

الربع السادس

إِنَّ اللَّهَ اصْطفى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ (٣٣) ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٣٤)

الإعراب: (**إنّ الله**) إن واسمها، وجملة (**اصطفى آدم ونوحا**) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، وفاعل مستتر: هو، وآدم ونوحا: مفعول، والجملة خبر (إنّ) (**وآلَ إبراهيمَ وآلَ عِمران**) عطف (**ذرية**) بدل أو حال (**بعضها**) مبتدأ (**من بعض**) جار ومجرور، خبر (**والله سميع عليم**) مبتدأ وخبران

إِذْ قالَتِ امْرَأَتُ عِمْرانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ ما فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٥) فَلَمَّا وَضَعَتْها قالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُها أُنْثى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثى وَإِنِّي سَمَّيْتُها مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُها بِكَ وَذُرِّيَّتَها مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ (٣٦)

الإعراب: (**إذ**) إذ: ظرف زمان، بتقدير: اذكر إذ (**قالتِ امرأت**) فعل وفاعل (**عِمران**) مضاف إليه (**رب**) منادى مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة بدليل الكسرة قبلها (**إني**) وإن واسمها، وجملة (**نذرت**) خبرها (**لك**) متعلقان بنذرت (**ما**) اسم موصول مفعول به (**محررا**) حال من (ما) (**فتقبل مِني**) تقبل: فعل أمر، وفاعله مستتر: أنت (**مني**) جار ومجرور (**إنك**) إن واسمها (**أنت**) مبتدأ (**السميع العليم**) خبران والجملة الاسمية خبر (إن) (**فلما**) لما: ظرفية حينيه أو حرف للربط (**وضعتها**) فعل وفاعل مستتر ومفعول به وجملة (**قالت**) جواب شرط غير جازم (**رب**) منادى مضاف لياء المتكلم المحذوفة (**إني**) إن واسمها، وجملة (**وضعتها**) خبر إن (**أنثى**) حال (**والله أعلم**) ومبتدأ وخبر (**بما**) جار ومجرور، وجملة (**وضعت**) صلة (ما) (**وليسَ**) فعل ماض ناقص (**الذكر**) اسمها (**كالأنثى**) خبر (**وإني**) وإن واسمها، وجملة (**سميتها**) خبرها، والهاء: مفعول أول

(**مريم**) مفعول ثان (**وإني**) إن واسمها، وجملة (**أعيذها**) خبر، والهاء: مفعول به (**وذريتها**) عطف على الهاء أو مفعول معه (**الرجيم**) صفة للشيطان.

القراءات: ((**امرأت**)) رُسمت بالتاء ووقف عليها بالهاء ابن كثير والبصريان والكسائي، والباقون بالتاء اتباعًا لرسم المصحف. ((**مني إنك**)) فتح الياء المدنيان والبصري وأسكن الباقون فيصير عندهم من قبيل المد المنفصل (**ش:** وثنتان مع خمسين مع كسر همزةٍ ... بفتح أولي حكما) (**د:** كقالون أد). ((**وضعت**)) قرأ الشامي وشعبة ويعقوب بإسكان العين وضم التاء (الفاعل) على كلام أم مريم مخاطبة نفسها، والباقون بفتح العين وإسكان التاء (للتأنيث) على الالتفات من الخطاب للغيبة فيكون من كلامها على سبيل التحسر، أو الكلام من الله –سبحانه– (**ش:** وَسَكَّنُوا ... وَضَعْتُ وَضَمُّوا سَاكِناً صَحَّ كُفَّلَا)، (**د:** يقتلوا تقيَّ ... ية معْ وضعتُ حُم). ((**وإني أعيذها**)) فتح الياء نافع وأبو جعفر وأسكنها الباقون (**ش:** وعشر يليها الهمز بالضم مُشكلًا ... فعن نافعٍ فافتح) (**د:** كقالونَ أُد).

الإعراب المقدر

الإعراب المقدَّر على أربعـة أنـواع:

(١)- ما قُـدِّر فيـه كل الحركات:

١- المضاف لياء المتكلم نحو: (كتابِي) فتقدر فيه الضمة والفتحة والكسرة وأما هذه الكسرة الموجودة هى حركة مناسبة لوجودها في سائر الأحوال.

٢-الاسم المقصـور: وهو ما آخره ألف لازمة مفتوح ما قبلها نحو:(المصطفَى) فتقدر جميع الحركات لتعذر نطقها.

٣- المضارع الذي آخره ألف نحو: (يخشى) فتقدر جميع الحركات لتعذر نطقها.

(٢)- ما قُـدِّر فيه حركتان (الضمة والكسرة) للثـقل: وذلك في الاسم المنقوص: وهو ما ياء لازمـة مكسور ما قبلها نحو: (القاضِي) وتظهر الفتحة لخفـتها وقد تقدر أيضا للضرورة الشـعرية نحو قول المجنــون:

ولــو أن واشٍ باليــمامةِ دارُه ... ودارِي بأعلى حضرموت اهْتدَى لِيَا

الشاهد: (واشٍ) قياسها (واشيًا) فسكن الياء للضرورة ثم حذفها لالتقاء الساكنين بسبب التنوين.

(٣)- ما قُـدِّر فيه الضمـة فقط: وذلك في المضارع الذي آخره واو أو يـاء لثقلها عليهما ولخفة الفتـحة نحو: (يقضي ويدعـو).

(٤)- ما قُـدِّر فيها السـكون فقط: مثل ما كُسِر لالتـقاء الساكنين نحـو:(لم يكنِ الذين كفروا).

فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٧)

الإعراب: (**فتقبلها ربها بقبولٍ حسنٍ**) تقبل: فعل ماض، والهاء: مفعول به، وربها: فاعل، وبقبول: جار ومجرور، وحسن: صفة (**أنبتها**) فعل وفاعل مستتر ومفعول به (**نباتا**) مفعول مطلق (**حسنا**) صفة (**وكفلها زكريا**) وكفل: فعل ماض، والهاء: مفعول به أول، وزكريا: مفعول به ثان (**كلما دخل عليها زكريا**) كلما: ظرف زمان وجملة (**دخل**) فعل وفاعل مستتر في محل جر بإضافتها للظرف (**المحراب**) مفعول به (**وجد**) فعل وفاعل

مستتر، والجملة جواب شرط غير جازم (**عندها**) ظرف مكان (**ورزقا**) مفعول به (**قالَ**) قال: فعل ماض، وفاعل مستتر: هو (**يا**) حرف نداء (**مريم**) منادى مفرد علم مبني على الضم (**أنى**) اسم استفهام بمعنى كيف، خبر مقدم (**لك**) جار ومجرور (**هذا**) مبتدأ مؤخر (**هو من عند اللهِ**) هو: مبتدأ، ومن عند الله: شبه جملة، خبر (**إنَّ الله**) إن واسمها، وجملة (**يرزق**) خبر (**من**) اسم موصول مفعول به وجملة (**يشاء**) لا محل لها لأنها صلة الموصول (**بغير**) جار ومجرور (**حساب**) مضاف إليه.

القراءات: ((**وكفلها**)) قرأ الكوفيون بتشديد الفاء، فالفاعل الله –سبحانه– والهاء تعود على مريم –عليها السلام– وتعرب مفعولا به أول و(زكريا) مفعول ثان، والباقون بالتخفيف، والفاعل زكريا (**ش**: وَكَفَّلَهاَ الْكُوفِيْ ثَقِيلاً وَسَكِّنُوا ... وَضَعْتُ وَضَمُّوا سَاكِناً صَحَّ كُفَّلَا). ((**زكريا**)) حيث ورد قرأ حفص والأخوان وخلف بالقصر من غير همز، والباقون بالمد مع الهمز ورفعه (زكرياءُ) إلا شعبة فبالنصب (زكرياءَ)، ولهشام وحده فقط في الوقف عليه خمسة أوجه: ثلاثة الإبدال، والتسهيل بالروم مع المد والقصر. وقراءة (زكريا) بالمد والقصر لغتان (**ش**: وَقُلْ زَكَرِيَّا دُونَ هَمْزٍ جَمِيعِهِ ... صِحَابٌ وَرَفْعٌ غَيْرُ شُعْبَةَ الأَوَّلَا).

هُنالكَ دَعا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ (٣٨) فَنادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ (٣٩)

الإعراب: (**هنالكَ دعا زكريا ربه**) هنالك: اسم إشارة ظرف مكان، والكاف: للخطاب، وزكريا: فاعل، وربه: مفعوله (**قالَ: رب هب لي من لدنك ذرية طيبة**) قال: فعل ماض وفاعله مستتر، ورب: منادى مضاف لياء المتكلم المحذوفة، وهب: فعل دعاء (أمر)، ولي: جار ومجرور، ومن لدنك: جار ومجرور، وذرية: مفعول به، وطيبة: صفة (**إنكَ سميع الدعاءِ**) إن واسمها وخبرها (**فنادته الملائكة**) فعل ومفعول به وفاعل (**وهو قائِم**) الواو: حالية وهو: مبتدأ، وقائم: خبره (**يصلى**) فعل وفاعل مستتر (**أنَ الله**) أن واسمها (**يبشرك**) فعل ومفعول وفاعل مستتر، خبرها (**بحيى**) مجرور بالفتحة المقدرة، ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة (**مصدقا**) حال (**وسيدا وحصورا ونبيا**) عطف (**من الصالحين**) جار ومجرور صفة.

القراءات: ((**فنادته**)) قرأ حمزة والكسائي وخلف بألف بعد الدال (فناداه) مع الإمالة على التذكير، والمنادِي جبريل وحده –عليه السلام–، والباقون بتاء ساكنة بعدها على التأنيث، على أن الفاعل مؤنث مجازى فجاز

في فعله التذكير والتأنيث (**ش:** وَذَكِّرْ فَنَادَاهُ وَأَضْجِعْهُ شَاهِداً ... وَمِنْ بَعْدُ أَنَّ اللهَ يُكْسَرُ فِي كِـلَا). ((**في المحراب أن الله**)) قرأ ابن عامر وحمزة بكسر همزة (أنَّ) إجراء للنداء مجرى القول على مذهب الكوفيين أو باضمار القول على مذهب البصريين، والباقون بفتحها على الأصل أو على حذف حرف الجر أي: بأنَّ (**ش:** وَمِنْ بَعْدُ أَنَّ اللهَ يُكْسَرُ فِي كِـلَا)، (**د:** وإنّ افتحا فلا)، واستدرك بعضهم على الشاطبية قائلًا: (وَأَنَّ لدى المحـرابِ يُكْسَرُ فِي كِـلَا) عملًا بقول الشاطبي –رحمه الله–: (وليُصْلِحْهُ مَن جَـاد مِقْـولًا) وما دعاهم إلى ذلك هـو إيهام المعنى الشنيع حيث ذُكِر لفظ الكسر بعد لفظ الجلالـة –تعالى الله–. ((**يبشرك**)) معًا قرأ حمزة والكسائي هنا في الموضـعين بفتح الياء وإسكان الباء وضم الشين مخففة من بشَر يبْشُر وهى البشارة، والباقون بضم الياء وفتح الباء وكسر الشين مشددة من بشَّر المضعف وهى لغة أهل الحـجاز (**ش:** مَعَ الْكَهْفِ وَالإِسْـرَاءِ يَبْشُرُ كَمْ سَمَا ... نَعَمْ ضُمَّ حَرِّكْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ أَثْقَـلَا // نعـَمْ عَـمَّ فِي الشُّـورى وَفِي التَّوْبَـةِ اعْكِسُوا ... لِحَمْـزَةَ مَعْ كَافٍ مَعَ الْحِجْرِ أَوَّلَا)، (**د:** يبشر كلا فد). ومن التخفيف ما أنشده الفـرَّاء:

بَشَرتُ عيالي إذ رأيتُ صحـيفةً ... أتتكَ من الحـجَّاجِ يُتـلى كتـابُها

((**ونبيا**)) بالهمز لنافع المدني. ((**لي آية**)) بفتح الياء المدنيان والبصري.

قالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عاقِرٌ قالَ كَذلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ ما يَشاءُ (٤٠) قالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكارِ (٤١)

الإعراب: (**قال**) فعل ماض والفاعل مستتر:هـو (**ورب**) منادى مضاف لياء المتكلم المحذوفة (**أنى**) اسم استفهام (**يكون**) فعل مضارع تام (**لي**) جارومجرور (**غلام**) فاعل (**وقد بلغني**) قد: حرف تحقيق، وبلغني: فعل ماض والنون للوقاية، والياء: مفعول به (**الكبر**) فاعل (**وامرأتي عاقر**) مبتدأ وخبر (**قال**) فعل وفاعل مستتر (**كذلك**) جار ومجرور متعلقان بحال محذوف تقديره: كائنا كذلك (**الله**) مبتدأ، وجملة (**يفعل**) خبر (**ما**) موصولة، مفعول به، جملة (**يشاء**) فعل وفاعل مستتر، صلة (**قال رب اجعل لي آية**) اجعل: فعل أمر وفاعله ضمير مستتر: أنت، وآية: مفعول به (**قال**) فعل وفاعل مستتر (**آيتك ألا تكلم الناس**) وآيتك: مبتدأ، وأن وما في حيزها: في تأويل مصدر خبر، وتكلم: فعل مضارع منصوب بأن، والناس: مفعول به (**ثلاثة**) ظرف زمان (**أيام**) مضاف إليه (**إلا رمزا**) استثناء منقطع منصوب (**واذكر ربك**) فعل أمر وفاعله مستتر: أنت، وربك: مفعول به (**كثيرا**) نائب مفعول مطلق لأنه صفة المصدر المحذوف: ذكراً (**وسبح بالعشي والإبكار**) سبح: عطف على اذكر، وبالعشي: جار ومجرور، والإبكار: عطف عليه.

نائب المفعول المطلق

ينوب عن المصدر (المفعول المطلق) أشياء تدل عليه، ويكون حكمه هو النصب دائمًا، نحـو:١- مرادف المصدر: جلست قعـودًا. ٢-كُـلّ وبعض: مع إضافتهما إلى المصدر: أكرمْتُ زيداً بعضَ الإكرام. ٣- عـدد المصدر: رميتُ الكرة لصديقي أربعَ رمياتٍ. ٤-آلـة المصدر: ضربته عصاً، طعنته رمحاً، ورشقتُ العدو سهماً. ٥-اسم الإشارة مشاراً به إلى المصدر: أكرمت محمداً ذلك الإكرام. ٦-صـفة المصدر: أحسنتُ إليه أشد الإحسان. ٧-اسـم المصدر: اغتسَلَ غُسْـلاً.

وَإِذْ قالَتِ الْمَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفاكِ عَلى نِساءِ الْعالَمِينَ (٤٢) يا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ (٤٣)

الإعراب: (**وإذ**) ظرف زمان متعلق بمحذوف: اذكر (**قالتِ الملائكة**) فعل وفاعل (**يا مريمُ إنَ الله**) يا: حرف نداء، ومريم: منادى مفرد علم، وإن واسمها، وجملة (**اصطفاك**) فعل ومفعول وفاعل مستتر، خبر (إن) (**وطهرك واصطفاكِ على نِساءِ الْعالَمِينَ**) عطف (**اقنتي**) فعل أمر مبني على حذف النون، والياء: فاعل (**واسجدي واركعي**) عطف على اقنتي (**مع**) ظرف مكان (**الراكعين**) مضاف إليه.

ذلكَ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَما كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَما كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ (٤٤) إِذْ قالَتِ الْمَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٤٥) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ (٤٦)

الإعراب: (**ذلِكَ**) مبتدأ (**من أنباء**) شبه جملة، خبر (**نُوحِيهِ إِلَيْكَ**) فعل مضارع وفاعله مستتر: نحن، والهاء: مفعول به (**إليك**) وجار ومجرور (**وَما كُنْتَ**) الواو: حالية أو استئنافية، وما: نافية، وكان الناسخة، والتاء: اسمها (**لديهم**) ظرف مكان، خبر كنت (**إذْ**) ظرف زمان، وجملة (**يلقون**) في محل جر بالإضافة للظرف (**أقلامهم**) مفعول به (**أيُهمْ**) وأي: اسم استفهام مبتدأ، والهاء: مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور، وجملة (**يكفل مريم**) فعل وفاعل مستتر ومفعول به، وهي خبر المبتدأ (**وَما كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يختصمون**) عطف (**إذْ**) ظرف زمان (**قالت الملائكة**) فعل وفاعل، والجملة في محل جر بالإضافة للظرف (**إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ**) وإن واسمها وخبرها (**اسْمُهُ الْمَسِيحُ**) مبتدأ وخبر (**عيسى**) بدل من المسيح (**ابن**) بدل أيضا أو نعت (**مريم**) مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة ممنـوع من الصرف للعلمية والعجمة (**وَجِيهاً**) حال (**وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ**) يكلم: فعل مضارع والفاعل مستتر: هو، والنَّـاس: مفعول به (**وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ**) عطف.

القراءات: ((**يبشرك**)) قرأ الأخوان بفتح الياء وإسكان الباء وضم الشين مخففة من البَشْر وهي البشارة، والباقون بضم الياء وفتح الباء وكسر الشين مشـددة من بشَّر المضعف وهي لغة أهل الحـجاز وقد تقدم شاهده.

قالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قالَ كَذلك اللَّهُ يَخْلُقُ ما يَشاءُ إِذا قَضى أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٤٧) وَيُعَلِّمُهُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّـوْراةَ وَالْإِنْجِـيلَ (٤٨)

الإعراب: (**قالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ**) تقدم إعرابه مثلها (**وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ**) الواو: حالية، ولم: حرف نفي وقلب وجزم، ويمسسني: فعل مضارع مجزوم، والنون: للوقاية، والياء: مفعول به، وبشر: فاعل (**قالَ كَذلِكِ اللَّهُ يَخلُقُ ما يَشاءُ**) تقدم إعرابه مثلها (**إِذا قَضى أَمْراً**) إذا: ظرف مستقبل، وفعل وفاعل مستتر ومفعول به (**فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ**) الفاء: رابطة لجواب إذا والجملة جواب شرط غير جازم (**كُن**) فعل أمر فاعله مستتر (**فيكون**) والفاء: استئنافية، ويكون: فعل مضارع تام مرفوع بالضمة، والفاعل مستتر: هو، والجملة خبر لمبتدأ محذوف أي: فهو يكون (**وَيُعَلِّمُهُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْراةَ وَالْإِنْجِيلَ**) يعلمه: فعل مضارع وفاعل مستتر، والهاء: مفعول به أول، والكتاب: مفعول به ثان.

القراءات: ((**لديهم**)) بضم الهـاء حمزة ويعقوب. ((**فيكون**)) قرأ ابن عامر بنصب النون والباقـون برفعها، وقد قرأ الشـامي هكذا في مواضعها الستة ووافقه الكسائي في النـحل ويس، ويُنصب عطـفًا علي الفعل قبله (يقولَ) في هذين الموضعين، وأما المواضع الأربع الباقية فقد حكي ابن مالك عن بعض الكوفيـين أنه منصوب بإضمار (أن) الناصبة بعد الحصر بـ(إنما) وحكوا عن العرب قولهم: إنما هي ضربة من الأسـد فتحطمَ ظهْرك، وقرأ والباقون بالرفع علي الإستئناف (**ش:** وكن فيكونَ النصبُ في الرفـع كُفـلا // وفي آل عمرانٍ في الاولى). ((**ويعلمه الكتاب**)) قرأ باليـاء نافع وعاصم وأبو جعفر ويعقوب، والباقون بالنـون، على الالتـفات (**ش:** نُعَلِّمُهُ بِالْيَـاءِ نَصُّ أَئِمَّـةٍ)، (**د:** يعلِّمـه حـلا).

وَرَسُـولاً إِلى بَنِي إِسْرائيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فيه فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِما تَأْكُلُونَ وَما تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٤٩) وَمُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْراةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (٥٠)

الإعراب: (**وَرَسُولًا**) مفعول به لفعل محذوف أي: ويجعله رسولا (**أَنِّي**) أن واسمها (**قَدْ جِئْتُكُمْ**) خبرها (**أَنِّي**) أن واسمها، وجملة (**أَخلُقُ**) خبرها (**لَكُمْ مِنَ الطِّينِ**) جار ومجرور (**كهيئة**) الكاف: اسم بمعنى (مثل)، وهي

في محل نصب مفعول به (**فأنفخ فيه**) معطوف على أخلق (**فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللّهِ**) يكون: فعل مضارع ناقص معطوف على أخلق، وطيرا: خبر يكون واسمها مستتر: هو (**وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ**) فعل ومفعول والفاعل مستتر: أنا (**وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللّهِ**) عطف (**وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ**) ما: موصولة (**وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ**) عطف (**إِنَّ**) حرف توكيد ونصب (**في ذلك**) خبر إن المقدم (**اللام**) هي المزحلقة (**آية**) اسمها المؤخر (**لكم**) جار ومجرور (**إن**) شرطية (**كنتم مُؤْمِنِينَ**) في محل جزم فعل الشرط، وكان: فعل ماض ناقص، والتاء: اسمها ومؤمنين: خبرها وجواب الشرط محذوف تقديره: إن كنتم مؤمنين انتفعتم بالآيات (**وَمُصَدِّقًا**) مصدقا: حال من فعل محذوف: جئتكم مصدقا (**لما**) اللام حرف جر، وما: موصولة (**بين**) ظرف، صلة ما (**يديّ**) مضاف إليه وعلامة جره الياء لأنه مثنى، والياء: مضاف إليه (**وَلِأُحِلَّ**) اللام: للتعليل، وأحلّ: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازا بعد لام التعليل (**لكم**) جار ومجرور (**بعض**) مفعول به (**الذي**) اسم موصول مضاف إليه، وجملة (**حرم**) فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله (**عليكم**) نائب الفاعل (**وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ**) عطف (**فَاتَّقُوا اللّهَ**) الفاء: الفصيحة، واتقوا: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: فاعل (**وأطيعون**) عطف.

القراءات: ((**إسرائيل**)) بتسهيل الهمزة مع المد والقصر لأبي جعفر، وحمزةُ وقفًا. ((**أني أخلق**)) قرأ المدنيان بكسر همزة (إنّي) على إضمار القول أو على الاستئناف، والباقون بفتحها على البدل من (أني قد جئتكم) (**ش:** وَبِالْكَسْرِ أَنِّيْ أَخْلُقُ اعْتَادَ أَفْصَلَا)، وبفتح الياء المدنيان والمكي والبصري وأسكنها الباقون. ((**كهيئة**)) لورش التوسط والمد مثل (شيئًا)، وفيه لأبي جعفر إبدال الهمزة ياء وإدغام الياء قبلها فيها، وفيه لحمزة وقفا النقل والإدغام مثل (شيئًا). ((**الطير**)) قرأ أبو جعفر بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة بعدها في مكان الياء على التوحيد، والباقون من غير ألف وبياء ساكنة بعد الطاء على إرادة الجنس (**د:** قل الطائر اتل). ((**فيكون طيرا**)) قرأ نافع وأبو جعفر ويعقوب بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة بعده، والباقون بغير ألف وبياء ساكنة مكان الهمزة. (**ش:** وَفِي طَائِراً طَيْراً بِهَا وَعُقُودِهاَ ... خُصُوصاً). (**د:** قل الطائر اتل طائرا حز). ((**وأبرئ**)) وقفا لهشام وحمزة خمسة أوجه: ١- إبدال الهمزة ياءً ساكنةً على القياس (**ش:** فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدِّ مُسَكِّنًا ... وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلَا). ٢- تسهيلها مع الروم (**ش:** وَمَا قَبْلَهُ التَحْرِيكُ أَوْ أَلِفٌ مُحَرْ ... رَكاً طَرَفاً فَالْبَعْضُ بالرَّوْمِ سَهَّلَا). ٣- إبدالها ياء مضمومة على الرسم (مذهب الأخفش) ثم تسكن للوقف فيكون هذا الوجه كالأول (**ش:** وَقَدْ ... رَوَوْا أَنَّهُ بِالخَطِّ كانَ مُسَهِّلَا // فَفِي الْيَا يَلِي والْوَاوِ وَالحَذْفِ رَسْمَهُ ... وَالاَخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ والضَّمِّ أَبْدَلَا // بِيَاءٍ وَعَنْهُ الْوَاوُ في عَكْسِهِ وَمَنْ ... حَكَى فِيهِمَا كَالْيَا وَكَالْوَاوِ

أَعْضَلاً). ٤– كالثالث ولكن مع الإشمام. ٥– إبدالها ياءً مضمومة مع الروم (**ش:** وَأَشْمِمْ وَرُمْ فِيمَا سِوى مُتَبَدِّلٍ ... بِهَا حَرْفَ مَدٍّ وَاعْرِفِ الْبَابَ مَحْفِلاً)، وأوجه التسهيل للتخفيف، أما التحقيق فعلي الأصل ولموافقة الرسم. ((**وأنبئكم**)) فيها لحمزة تحقيق الأولى وتسهيلها، وعلى كل تسهيل الثانية وإبدالها ياء خالصة. ((**في بيوتكم**)) قرأ ورش والبصريان وأبو جعفر وحفص بضم الباء علي الأصل في جمع (فَعْل) علي (فُعُول) مثل (قلْب وقُلُوب)، والباقون بكسرها لاستثقال الضم بعد ضم والكسرة أنسب لها، وهما لغتان من لغات العرب (**ش:** وَكَسْرُ بُيُوتٍ وَالْبُيُوتَ يُضَمُّ عَنْ ... حِمَى جِلَّةٍ وَجْهاً عَلَى الأَصْلِ أَقْبَلَا) (**د:** بُيُوتَ اضْمُمَا وَارْفَعْ رَفَثْ وَفُسُوقَ مَعْ ... جِدَالَ وَخَفْضٌ فِي الْمَلائِكَةُ انْقُلَا) ((**وأطيعون**)) أثبت يعقوب الياء وصلًا ووقفًا، وحذفها الباقون كذلك.

إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ (٥١)

الإعراب: (**إِنَّ اللَّهَ رَبِّي**) إن واسمها وخبرها (**فاعبدوه**) الفاء: الفصيحة، واعبدوه: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: فاعل، والهاء: مفعول به (**هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ**) هذا: مبتدأ، وصراط: خبر ومستقيم: صفة.

القراءات: ((**صراط**)) قرأ قنبلٌ ورويسٌ بالسين حيث ورد (السِّراط)، وخلف عن حمزة بإشمام الصاد صوت الزاي حيث ورد، والباقون بالصاد الخالصة في جميع القرآن (**ش:** وَعَنْدَ سِرَاطٍ وَالسِّرَاطَ لِـ قُنْبُلَا // بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادُ زَاياً اشِمَّهَا ... لَدَى خَلَفٍ وَاشْمِمْ لِخَلَّادِ الاَوَّلَا) (**د:** وَالصِرَاطَ فَأَسْجِلا // وَبِالسِّيْنِ طِبْ)، ووجه السين أنه علي الأصل، ووجه الصاد علي أن السين تحولت إلي صاد لوقوع الطاء بعدها لتوافقهما في الإستعلاء والإطباق ولموافقة رسم المصحف وهي لغة قريش، والإشمام لغة قيس.

الممال: ((اصطفى، اصطفاك، قضى، أنثى، يحيى، عيسى، الدنيا، آية، طيبة، الموتى)) واضح، ((عمران)) معا بالإمالة لابن ذكوان بخلفه. ((المحراب)) معا لابن ذكوان الموضع الأول ممال بخلفه (زكريا المحراب) (يصلي في المحراب)، والثاني يميله بلا خلاف لأنه مجرور. ((أنى)) بالإمالة للأصحاب والتقليل الدوري البصري بلا خلف ولورش بخلف عنه. ((فناداه)) للأخوين وخلف فقط لأنهم يثبتون ألفا بعد الدال. ((الإبكار)) بالإمالة للبصري

والدوري والتقليل لورش. ((التــوراة)) معا بالإمالة للبصري وابن ذكوان والكسائي وخلف عن نفسه وبالتقليل لحمزة وورش بلا خلاف ولقالون بخلف عنه، والوجه الثاني له الفـتح.

المدغم: ١–الصغير: ((قد جئتكم)) أدغمه البصري وهشـام والأخوان وخلف. ٢–الكبير: ((أعلم بما، قال رب، ربك كثيرا، يقول له، فاعبـدوه هذا)).

الربع السابع

فَلَمَّا أَحَسَّ عيسى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قالَ مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٥٢)

الإعراب: (**فلما**) الفاء: عاطفة، ولما: ظرفية حينية، وجملة (**أحس عيسى**) في محل جر بإضافتها للظرف (**أحس**) فعل ماض (**عيسى**) فاعل (**منهم**) جار ومجرور (**الكفر**) مفعول به (**قال**) الجملة الفعلية جواب شرط غير جازم (**من**) اسم استفهام مبتدأ (**أنصاري**) خبره (**قال الحواريون**) فعل وفاعل (**نحن أنصار**) مبتدأ وخبر (**آمنا بالله**) آمنا فعل وفاعل، والجملة خبر ثان لنحن (**واشهد بأنا مسلمون**) اشهد: فعل أمر، وبأنا: الباء حرف جر وأن واسمها، ومسلمون: خبرها.

القراءات: ((**أنصاري إلي الله**)) فتح الياء نافع وأبو جعفر (أنصارىَ) وأسكنها الباقون (**ش**: بناتى وأنصارى عبادى ولعـنتى ... وما بعده إن شـاء بالفتح أُهمـلا).

رَبَّنا آمَنَّا بِما أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ (٥٣) وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ (٥٤)

(**ربنا آمنا بما أنزلت**) ربنا: منادى مضاف، وجملة آمنا: فعل وفاعل، خبر ثالث لنحن، وما: موصولة، والجملة الفعلية بعدها صلة الموصول (**واتبعنا الرسول**) عطف، والرسول: مفعول به (**فاكتبنا مع الشاهدين**) الفاء: الفصيحة أو استئنافية، اكتبنا: فعل ومفعول وفاعل مستتر، ومع: ظرف مكان، والشـاهدين: مضاف إليه (**ومكروا**) فعل وفاعل (**مكر الله**) فعل وفاعل (**والله خير الماكرين**) الواو: حالية، والله: مبتدأ وخير: خبره، الماكرين: مضاف إليه.

فنُّ المشـاكلةِ

هو أحد فنـون علم البديع، ويقصد به أن يستعير المتكلم لشيء لفظًا لا يصح إطلاقـه على المسـتعار له إلا على سبيل المجـاز، وغرضه لفت انتباه السامع وتوكيد المعنى في نفس المخاطب في مثـل قوله تعالى: ((وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمـاكِرِينَ))، حيث نسب المكر لذاته –تعالى– على سـبيل المجاز، وحقيقتـه ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته، فكأنه قال: وأخذهم بمكرهم وعاقبهم عليه، فسمى العقوبة باسم الذنب، والعرب تستعمل ذلك كثـيرا في كلامهم، فمكر الله مجازاتهم على مكرهم، فسُمِّي الجـزاءُ باسم الابتـداء، فالله –تعالى وتقدس– لا تستعمل في حقه لفظة توهم الشناعة، وهذه المشاكلة كثـيرة وشـائعة في القرآن الكريم، ومنه قوله تعالى:((قَالُواْ إِنَّا مَعَكْمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ اللّهُ يَسْـتَهْزِئُ بِهِمْ))، وقوله تعالى:((نَسُوا اللهَ فنسيَهُم))، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: ((يا أيُّها النَّاسُ، خُـذُوا مِنَ الأعْمَالِ ما تُطِيـقُونَ، فإنَّ اللَّهَ لا يَمَـلُّ حتَّى تَمَلُّـوا))، ومنـه في الشـعر قول عمرو بن كلثـوم:

ألا لا يجـهلن أحـد علينا ... فنجـهل فـوق جهل الجاهـلينا

أي فنجازيه على جهله، فجعل لفظة فنجـهل موضع فنجـازيه للمشـاكلة.

قال أبو تمـام: مَنْ مبلغٌ أفنـاءَ يَعْربَ كلَّها ... إني ابتنيتُ الجــارَ قبـلَ المـنزلِ

فكلمة (بنيت) من المشاكلة التقديرية، التقدير يبنى الجار قبل بناء المنزل، هنا الجار لا يبنى وإنّما المبني الجدار.

إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٥٥)

الإعراب: (**إذ**) ظرف زمان والجملة الفعلية (**قال الله**) في محل جر بالإضافة للظرف (**يا**) حرف نداء (**عيسى**) منادى مفرد علم مبني على الضم المقدر على الألف (**إني متوفيك**) إن واسمها وخبرها، والكاف: مضاف اليه (**ومطهرك من الذين كفروا**) عطف وجملة (كفروا) صلة الموصول (**وجاعل الذين**) اسم فاعل معطوف، والذين: اسم موصول مضاف إليه، والجملة (**اتبعوك**) صلة الموصول (**فوق**) ظرف مكان مفعول ثان لجاعل

(**الذين**) مضاف إليه، والجملة الفعلية (**كفروا**) صلة الموصول (**إلي يوم القيامةِ**) الجار والمجرور (**ثمّ**) حرف عطف للتراخي (**إليّ**) خبر مقدم (**مرجعكم**) مبتدأ مؤخر (**فأحكمُ**) فعل مضارع مرفوع (**بينكم**) ظرف مكان (**فيما**) جار ومجرور، وجملة (**كنتم**) صلة الموصول وكان واسمها (**فيه**) جار ومجرور، وجملة (**تختلفون**) خبر (كنتم).

فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِيداً فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ (٥٦) وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٥٧)

(**فأمّا**) أما: حرف شرط وتفصيل (**الذين**) مبتدأ وجملة (**كفروا**) صلة (**فأعذبهم**) الفاء: رابطة لجواب (أما) وأعذبهم: فعل وفاعل مستتر، ومفعول به والجملة الفعلية خبر (الذين) (**عذابا**) مفعول مطلق (**شديدا**) صفة (**وما لهم من ناصرين**) ما: نافية، ولهم: خبر مقدم، ومن: حرف جر زائد للتوكيد، وناصرين: مجرور بمن لفظاً مرفوع محلا لأنه مبتدأ مؤخر (**وعملوا**) فعل وفاعل (**الصالحات**) مفعول به منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم (**فيوفيهم أجورهم**) الفاء: رابطة لجواب (أما)، ويوفيهم: فعل مضارع مرفوع وفاعله مستتر: هو، والهاء: مفعول به أول، وأجورهم: مفعول ثان والجملة خبر (الذين) (**والله**) مبتدأ، وجملة (**لا يحب الظالمين**) خبر.

القراءات: ((**فيوفيهم**)) قرأ حفص ورويس بالياء على الالتفات من التكلم للغيبة تفنُّنًا في الفصاحة والبلاغة، والباقون بالنُّون على نسق سابقه، وضم يعقوب الهاء (**ش:** وَيَاءٌ فِي نُوَفِّيهِمُ عَلَا)، (**د:** نوفي اليا طوى).

ذلكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآياتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ (٥٨) إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٥٩) الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (٦٠)

الإعراب: (**ذلك**) مبتدأ وجملة (**نتلوه**) خبر أو (**من الآيات**) خبر (**والذكرِ**) عطف (**الحكيم**) صفة (**إنّ مثلَ**) إن واسمها (**عيسى**) مضاف إليه (**عند الله**) ظرف مكان، ومضاف إليه (**كمثلِ**) جار ومجرور خبر (إنّ) (**آدم**) مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه لا ينصرف للعلمية والعجمة (**خلقه من ترابٍ**) فعل ومفعول به والفاعل مستتر: هو يعود على الله تعالى (**ثمّ قال له**) ثم: حرف عطف للترتيب مع التراخي، وقال: فعل ماض، وله: جار ومجرور (**كن**) فعل أمر تام والفاعل مستتر: أنت (**فيكون**) فعل مضارع تام فاعله مستتر: هو (**الحقّ من ربك**) مبتدأ وخبر (**فلا تكن**) الفاء: الفصيحة والجملة جواب شرط غير جازم، ولا: ناهية، وتكن: فعل مضارع ناقص مجزوم، واسمها ضمير مستتر: أنت (**من الممترين**) شبه جملة، خبر (كان).

فَمَنْ حَاجَّكَ فيه منْ بَعْد ما جاءَكَ منَ الْعلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (٦١)

الإعراب: (**فمن حاجك فيه**) من: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ، حاجك: فعل ماض في محل جزم فعل الشرط والفاعل مستتر: هو، والكاف: مفعول به، وفيه: جار ومجرور (**من بعد**) جار ومجرور، وبعد: ظرف مكان (**ما**) موصولة مضاف إليه وجملة (**جاءك**) صلة (**فقل**) الفاء: رابطة، وقل: فعل أمر وفاعله ضمير مستتر: أنت (**تعالوا**) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: فاعل وجملة (قل) جواب الشرط وفعل الشرط وجوابه خبر (من) (**ندع**) فعل مضارع جواب الطلب، وفاعله مستتر: نحن (**أبناءنا**) مفعول به (**وأبناءكم**) عطف (**ثم**) حرف عطف للتراخي (**نبتهل**) فعل مضارع مجزوم (**فنجعل**) الفاء: حرف عطف للتعقيب، ونجعل عطف على نبتهل والفاعل مستتر: نحن (**لعنت**) مفعول به (**الله**) مضاف إليه.

إِنَّ هذا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَما مِنْ إِلهٍ إِلاَّ اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٦٢) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ (٦٣)

(**إن هذا**) إن واسمها (**لهو القصص**) اللام: المزحلقة، وهو: مبتدأ، والقصص: خبر والجملة خبر (إن) (**الحق**) صفة للقصص (**وما من إله إلا الله**) ما: نافية، ومن: حرف جر زائد للتوكيد، وإله: مجرور لفظا مبتدأ ويجوز أن يكون الخبر محذوفا أي: إله لنا. وإلا: أداة حصر، والله: بدل من محل إله وهو الرفع، ويجوز أن يكون الله خبر إله (**وإن الله لهو العزيز الحكيم**) تقدم إعراب مثلها (**فإن تولوا**) إن: شرطية، وتولوا: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والواو: فاعل، والجملة في محل جزم فعل الشرط (**فإن الله عليم بالمفسدين**) الفاء: رابطة وإن واسمها، وعليم: خبرها، وبالمفسدين: جار ومجرور، والجملة جواب الشرط.

القراءات: ((**لهو**)) بسكون الهاء قالون وأبو جعفر وأبو عمرو والكسائي، والباقون بالضم (**ش**: وَهَا هُوَ بَعْدَ الْوَاوِ وَالْفَا وَلاَمِهَا ... وَهَا هِيَ أَسْكِنْ رَاضِياً بَارِداً حَلَا) (**د**: هُوْ وَهِيْ ... يُمِلَّ هْوَ ثُمَّ هْوَ اسْكِنَا أُدْ وَحُمِّلَا فحرك)، ووقف عليه يعقوب بهاء السكت (وهُوَهْ)، والباقون بواو ساكنة قبلها هاء مضمومة (هُوْ)، والتحريك لغة أهل الحجاز والسكون للتخفيف ولأنها لما أتصلت بما قبلها صارت كالكلمة الواحدة فأُسْكِن وسطُها تخفيفًا وهي لغة مشهورة لأهل نجد، ومما ورد في سكونها بعد الهمزة قولُ الشاعر:

فقمتُ للطيفِ مُرتاعًا فأَرَّقَني ... فقلتُ أَهْي سَرَتْ أم عادَنِي حُلُم

وبعد كاف الجر ففي قول الشاعر: وقد علموا ما هُنَّ كَهْيَ فكيف لي

قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٦٤)

الإعراب: (**قل يا أهل الكتاب**) قل: فعل أمر، وفاعله مستتر: أنت، ويا: حرف نداء، وأهل الكتاب: منادى مضاف (**سواءٍ**) صفة لكلمة (**بيننا**) ظرف مكان (**ألا نعبد إلا الله**) أن: مصدرية، وما: في حيزها مصدر خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي، ولا: نافية، ونعبد: فعل مضارع منصوب بأن وفاعله مستتر: نحن، وإلا: أداة حصر والله: مفعول به (**ولا نشرك به**) لا: نافية، ونشرك: عطف على نعبد، وبه: جار ومجرور (**شيئا**) مفعول به أو مفعول مطلق (**ولا يتخذ**) لا: نافية، ويتخذ: فعل مضارع (**بعضنا**) فاعل (**بعضا**) مفعوله الأول (**أربابا**) مفعوله الثاني (**فإن تولوا**) الفاء: استئنافية، وإن: شرطية، وتولوا: فعل ماض في محل جزم فعل الشرط (**فقولوا**) الفاء: رابطة لجواب الشرط والجملة في محل جزم جواب الشرط (**اشهدوا**) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: فاعل (**بأنا مسلمون**) الباء: حرف جر، وأن: حرف توكيد ونصب، ونا: اسمها، ومسلمون: خبرها.

يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْراهِيمَ وَما أُنْزِلَتِ التَّوْراةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلاَّ مِنْ بَعْدِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ (٦٥) ها أَنْتُمْ هؤُلاءِ حاجَجْتُمْ فِيما لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ (٦٦)

الإعراب: (**يا أهل الكتاب لم تحاجون**) يا: حرف نداء، وأهل الكتاب: منادى مضاف، ولم: اللام حرف جر، وما: اسم استفهام حذفت ألفها بعد حرف الجر، وتحاجون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: فاعل (**في إبراهيم**) جار ومجرور (**وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده**) الواو: حالية، وما: نافية، وأنزلت: فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله، والتاء: للتأنيث، والتوراة: نائب فاعل، والإنجيل: عطف، وإلا: أداة حصر، من بعده: جار ومجرور (**أفلا تعقلون**) الهمزة: للاستفهام الإنكاري، لا: نافية، تعقلون: فعل وفاعل (**ها أنتم هؤلاءِ**) الهاء: للتنبيه، ومبتدأ وخبره (**حاججتم**) فعل ماض وفاعله (**فيما**) جار ومجرور وما: موصولة (**لكم**) خبر مقدم (**به**) جار ومجرور (**علم**) مبتدأ مؤخر (**فيما ليس لكم به علم**) ليس: فعل ماض ناقص، ولكم: خبر مقدم، وعلم: اسمها المؤخر (**والله**) الله: مبتدأ، وجملة (**يعلم**) الفعلية: خبر (**وأنتم لا تعلمون**) مبتدأ وخبر.

فائدة: ((**ها**)) الأصل وصل الهاء التنبيهية باسم الإشارة (**ذا**)، ويفصل بـ «أنا» وأخواته كثيرا نحو: (ها أنا ذا) و(ها أنتم أولاء) و(ها هو ذا) وبغيرها قليلا، وقال أبو عمرو بن العلاء: الأصل في ها أنتم: أأنتم، أبدلت

الهمزة الأولى هاء لأنها أختها، قال النحاس: وهذا قول حسن. وإذا وصلوا ((**ما**)) في الاستفهام حذفوا ألفها لوجوه: ١- للتفرقة بينها وبين أن تكون حرفا، ٢- لاتصالها بحرف الجر حتى صارت كأنها جزء منه لتنبئ عن شدة الاتصال، ٣- للتخفيف، لأن (ما) تقع كثيرا في الكلام، وأبقوا الفتحة لتدل على أن المحذوف من جنسها، كما فعل في: إلام؟ وبم؟ وعم؟ وفيم؟ ومم؟ قيل: إن بعض العوام سأل أحد النحويين فقال له: بما توصيني؟ وأثبت الألف في (ما)، فقال: بتقوى الله وإسقاط الألف من (ما).

القراءات: ((**هأنتم هؤلاء**)) قرأ قالون والبصري وأبو جعفر بإثبات ألف بعد الهاء وهمزة مسهلة بينها وبين الألف. وقرأ ورش بحذف الألف بعد الهاء، وتسهيل الهمزة بين بين. وله وجه آخر وهو إبدال الهمزة ألفا محضة وهي ساكنة فتجتمع مع النون الساكنة فيمد لأجل هذا مدا طويلا. وقرأ قنبل بحذف الألف مع تحقيق الهمزة. وقرأ البزي والشامي والكوفيون ويعقوب بإثبات الألف وهمزة محققة بعدها، وهم على مراتبهم في المنفصل من المد والقصر. فيكون لقالون إثبات الألف والتسهيل مع القصر والمد كذلك دوري أبي عمرو. **وللسوسى وأبي جعفر** إثبات ألف والتسهيل مع القصر فقط – إذ لا مد لهما في المنفصل. وللبزي إثبات الألف وتحقيق الهمزة مع القصر فقط وكذلك يعقوب لأن مذهبهما قصر المنفصل، ولابن عامر والكوفيين إثبات الألف وتحقيق الهمزة مع المد وكل على مذهبه في مقدار المد المنفصل. وإذا وقف حمزة على (هأنتم) كان له ثلاثة أوجه: تحقيق الهمزة مع المد وتسهيلها مع المد والقصر وإذا وقف على (هؤلاء) كان له ثلاثة عشر وجها تحقيق الهمزة الأولى مع المد وعليه في الثانية خمسة أوجه: الإبدال مع القصر، والتوسط والمد، ثم التسهيل بالروم مع المد والقصر، ثم تسهيل الأولى مع القصر، وعليه في الثانية ثلاثة الإبدال والتسهيل بالروم مع القصر، ثم تسهيل الأولى مع المد، وعليه في الثانية ثلاثة الإبدال والتسهيل بالروم مع المد وقد ذكرنا هذه الأوجه في سورة البقرة (**ش**: وَلاَ أَلِفٌ فِي هَا هَأَنْتُمْ زَكَا جَنــاً ... وَسَهِّلْ أَخاَ حَمْـدٍ وَكَمْ مُبْـدِلٍ جَـلَا // وَفِي هَائِهِ التَّنْبِيــهُ مِنْ ثَابِتٍ هُـدىً ... وَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْـزَةٍ زَانَ جَمَّـلَا // وَيَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ عَنْ غَـيْرِهِمْ وَكَـمْ ... وَجِيـهٍ بِهِ الْوَجْهَـيْنِ لِلْكُلِّ حَمَّـلَا // وَيَقْصُرُ فِي التنْبِيهِ ذُو الْقَصْرِ مَذْهَبــاً ... وَذُو الْبَدَلِ الْوَجْهَانِ عَنْهُ مُسَـهِّلا).

ما كانَ إِبْراهِيمُ يَهُودِيًّا وَلا نَصْرانِيًّا وَلكِنْ كانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٦٧) إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (٦٨)

الإعراب: (**ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا**) وما: نافية، وكان: فعل ماض ناقص، وإبراهيم: اسمها، ويهوديا: خبرها، لا: نافية (**ولكن كان حنيفا مسلما**) لكن: مخففة مهملة، وكان: فعل ماض ناقص واسمها مستتر: هو، وحنيفا: خبرها الأول، ومسلما: خبر ثان (**وما كان من المشركين**) عطف ما: نافية، وكان وإسمها مستتر، وشبه الجملة خبرها (**إن أولى الناس بإبراهيم**) إن واسمها، والناس: مضاف إليه، وبإبراهيم: جار ومجرور (**للذين**) اللام: المزحلقة والذين: خبر (إن) (**اتبعوه**) فعل وفاعل ومفعول به والجملة صلة (**وهذا**) عطف على خبر (إنّ) (**النبي**) بدل من اسم الإشارة (**والذين آمنوا**) عطف (**والله ولي المؤمنين**) الواو: استئنافية، والله: مبتدأ، وولي: خبر، والمؤمنين: مضاف إليه.

القراءات: ((**إبراهيم**)) كل ما في هذه السورة بالياء لجميع القراء ((**النبي**)) بالهمز لنافع وحده.

وَدَّتْ طائفَةٌ منْ أَهْلِ الْكتابِ لَوْ يُضلُّونَكُمْ وَما يُضلُّونَ إلاَّ أَنْفُسَهُمْ وَما يَشْعُرُونَ (٦٩) يا أَهْلَ الْكتابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ (٧٠) يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْباطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٧١)

الإعراب: (**ودت طائفة من أهل**) ودت: فعل ماض، والتاء: للتأنيث، وطائفة: فاعل، ومن أهل: جار ومجرور (**الكتاب**) مضاف إليه (**لو يضلونكم**) لو: مصدرية، ويضلونكم: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: فاعل والكاف: مفعول به، ولو مؤولة مع ما بعدها بمصدر منصوب لأنه مفعول (ودت) (**وما يضلون إلا أنفسهم**) الواو: حالية، وما: نافيـة، ويضلون: فعل وفاعل، وإلا: أداة حصر، وأنفسهم: مفعول به (**وما يشعرون**) عطف (**يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله**) يا: حرف نداء، وأهل: منادى مضاف، الكتاب: مضلف إليه، ولم: اللام حرف جر، وما: اسم استفهام في محل جر باللام وحذفت ألف ما لوقوعها بعد حرف الجر، وتكفرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: فاعل (**وأنتم تشهدون**) الواو: حالية، وأنتم: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، وتشهدون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: فاعل (**يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل**) تقدم مثلها (**وتكتمون الحق**) فعل مضارع وفاعل ومفعول به (**وأنتم تعلمون**) الواو: حالية، ومبتدأ وخبر.

وَقالَتْ طائفَةٌ منْ أَهْلِ الْكتابِ آمنُوا بِالَّذي أُنْزِلَ عَلَى الَّذينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهارِ وَاكْفُرُوا آخرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٧٢) وَلا تُؤْمنُوا إِلاَّ لمَنْ تَبِعَ دينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدى هُدَى اللَّه أَنْ يُؤْتى أَحَدٌ مثْلَ ما أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ (٧٣) يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٧٤)

الإعراب: (**وقالت طائفة**) فعل ماض وفاعل (**آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا**) آمنوا: فعل أمر مبني

على حذف النون، وبالذي: جار ومجرور، وأنزل: فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله، ونائب الفاعل ضمير مستتر: هو (**وَجْهَ النَّهَارِ**) ظرف زمان (**وَاكْفُرُوا**) فعل أمر مبني على حذف النون (**آخِرَهُ**) ظرف زمان (**لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**) لعل واسمها وجملة (يرجعون) خبرها (**وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ**) لا: ناهية، وتؤمنوا: فعل مضارع مجزوم، والواو: فاعل، وإلا: أداة استثناء، ولمن: جار ومجرور، ومن: اسم موصول في محل جر باللام والجار والمجرور في محل نصب على الاستثناء (**تَبِعَ دِينَكُمْ**) فعل ماض ومفعول وفاعله مستتر (**قُلْ**) أمر وفاعله مستتر: أنت (**إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ**) إن واسمها وخبرها (**أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ**) أن وما في بعدها في تأويل مصدر مجرور بنزع الخافض (**أَحَدٌ**) نائب فاعل (**مِثْلَ**) مفعول به ثان (**مَا**) اسم موصول في محل جر بالإضافة (**أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ**) أو: حرف عطف، ويحاجوكم: فعل مضارع معطوف على يؤتى وعلامة نصبه حذف النون، والواو: فاعل، والكاف: مفعول به، وعند: ظرف مكان، وربكم: مضاف إليه (**قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ**) قل: فعل أمر، وفاعله: أنت، وإن واسمها، وبيد الله: جار ومجرور خبر (إن) (**يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ**) يؤتي: فعل مضارع وفاعله مستتر: هو، والهاء: مفعول أول، ومن: اسم موصول مفعول ثان (**وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**) مبتدأ وخبراه (**يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ**) الجملة خبر ثالث، ويختص: فعل مضارع مرفوع وفاعله مستتر: هو، وبرحمته: جار ومجرور، ومن: اسم موصول مفعول به وجملة (يشاء) صلة الموصول (**وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**) الله مبتدأ، وذو: خبر مرفوع بالواو، والفضل: مضاف إليه، والعظيم: صفة للفضل.

القراءات: ((**أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ**)) قرأ المكي بزيادة همزة قبل (أَأَن) على الاستفهام مع تسهيل همزة الثانية من غير إدخال على مذهبه في الهمزتين من كلمة، على الاستفهام من الرسول ﷺ لليهود أي: أتنكرون رسالتي لخوفكم أن يؤتى أحد من الرسل بعد موسى مثل رسالتكم فالله يصطفى من يشاء. وقرأ الباقون بهمزة واحدة، على الخبر على أنه من كلام اليهود لبعضهم أي: أتظنون أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من العلم والحكمة مثلكم أو لا نؤمن به لأن لا يؤتى أحد مثلكم فتكونون سواء، وعليه قراءة الأعمش (إنْ) على أنها نافيه بمعنى: لا يؤتى أحد، وفي السيرة لابن هشام أن أم المؤمنين صفية بنت حيي بن أخطب اليهودي (سيد بني النضير) قالت: كنتُ أَحَبَّ ولد أبي إليه وإلى عَمِّي –أبو ياسر–، لم أَلقَهُما قطُّ مع ولدٍ لهما إلا أخذاني دونه، فلمَّا قَدِمَ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المدينة، ونزَل قباءَ في بني عمرو بن عوف، غدا عليه أبي حُيَيُّ بن أخطب وعمي أبو ياسر بن أخطب مُغلِّسين، قالت: فلم يَرجِعا حتى كانا مع غروب الشمس، فأتيا كالَّيْن ساقطَين يَمشيان الهُوينى، فهشَشْتُ إليهما كما كنتُ أصنَعُ، فواللهِ ما التفَت إليَّ واحد منهما، مع ما بهما من الغمِّ، قالت صفيةُ –رضي الله عنها– وسمعتُ عمي أبا

ياسرٍ وهو يقول لأبي حُيي بن أخطب: (أهُوَ هُوَ؟) قال حيي بن أخطب: نعم والله هو (أي: هو النَّبي الحقُّ)، قال أبو ياسر :أتعرفه وتُثبِتُه؟ قال حيي بن أخطب: نعم، قال أبو ياسر :فما في نفسك منه؟ قال حيي بن أخطب: (عداوتُه واللهِ ما بقيتُ).

الممال: ((عيسى، الدنيا، جاءك، هدى، الهدى، النَّار، النَّهار، أولى، أنصاري)) كله واضح، ((التوراة)) بالإمالة لابن ذكوان والبصري والكسائي وخلف عن نفسه والتقليل لورش وحمزة وقالون بخلف عنه الناس لدوري البصري.

المدغم: ١–الصغير: ((ودت طائفة، وقالت طائفة)) أدغمهما جميع القراء. ٢–الكبير: ((الحواريون نحن، القيامة ثم، فاحكم بينهم، قال له)).

الربع الثـامن

وَمِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ ما دُمْتَ عَلَيْهِ قائِماً ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لَيْسَ عَلَيْنا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٥)

الإعراب: (**ومن أهلِ**) خبر مقدم (**الكتاب**) مضاف إليه (**من**) اسم موصول مبتدأ مؤخر (**إن تأمنه بقنطار يؤده إليك**) وإن: شرطية، وتأمنه: فعل الشرط مجزوم، والهاء: مفعول به، والفاعل مستتر: أنت، وبقنطار: جار ومجرور، ويؤده: جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والهاء: مفعول به، وإليك: جار ومجرور وجملة الشرط وجوابه صلة للموصول (**ومنهم من إن تأمنه بدينارٍ لا يؤدهِ إليكَ**) تقدم إعرابها (**إلا ما دمت عليهِ قائما**) إلا: أداة حصر، وما دمت: فعل ماض ناقص والتاء: اسمها، وقائما: خبرها (**ذلكَ بأنهم قالوا**) اسم الإشارة: مبتدأ، والباء: حرف جر وأن وما بعدها في محل جر بالباء والجار والمجرور: خبر وجملة قالوا خبر (إن) (**ليس علينا في الأميين سبيل**) ليس: فعل ماض ناقص، وعلينا: خبر ليس المقدم، وسبيل: اسم ليس المؤخر (**ويقولون على اللهِ الكذب**) يقولون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: فاعل، وعلى الله: جار ومجرور، والكذب: مفعول به (**وهم**) مبتدأ، وجملة (**يعلمون**) خبر.

القراءات: ((**يؤده معا**)) قرأ ورش وأبو جعفر بإبدال الهمزة ووا خالصة في الحالين وكذلك حمزة وقفًا، وقرأ أبو عمرو وشعبة وحمزة وأبو جعفر بإسكان الهاء وصلًا ووقفًا، وقرأ قالون ويعقوب وهشام بخلف عنه بالقصر أو الاختلاس، وهو هنا الإتيان بالحركة فقط من غير صلة، وقرأ الباقون بالكسرة الكاملة مع الصلة وهو الوجه الثاني لهشام، ولا يخفى أن من قرأ بالقصر أو الصلة فإنه يقف بالسكون، ومن يقرأ بالصلة يكون المد عنده من قبيل المنفصل فكل يمد حسب مذهبه ، والصلة والإشباع لتقوية الهاء وهو الأصل، وأحسن ما قيل فى توجيه من قرأ بالسكون أنه إجراء للوصل مجرى الوقف ومنه قول الشاعر:

وأشربُ المـاءَ ما بي نحـوه عطشٌ ... إلا لأَنَّ عيـونهْ سـيلُ وادِيهَا

حيث سكَّن هاء كلمة (عيـونهْ) وصلًا إجراء للوصل مجرى الوقف وكان حقها الضم. قال السمين: وهى لغة ثابتة عن العرب حفظها الأئمة الأعلام كالكسائي والفرّاء، وحكى الكسائى عن بني عُقيل وبني كلاب: ((إنَّ الإنسان لربهْ لكنود)) بسكونها وبكسرها من غير إشباع ويقولون (لهْ مال ولهُ مال) بالإسكان والاختلاس، وقال الفرّاء: من العرب من يجزم الهاء إذا تحرك ما قبلها فيقولون: (ضربتهْ ضربًا شديدًا) فيسكنون الهاء.

بَلى مَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ وَاتَّقى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٧٦) إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُولئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (٧٧)

الإعراب: (**بلى من أوفى بعهدهِ واتقى**) بلى: حرف جواب وتصديق مثل (نعم) وأكثر وقوعها بعد الاستفهام وتختص بالإيجاب، ومن: اسم شرط جازم مبتدأ، وأوفى: فعل ماض فعل الشرط (**فإنّ الله يحب المتقين**) الفاء: رابطة لجواب الشرط وإن واسمها، وجملة (يحب) خبرها، والمتقين: مفعول به، والجملة محل جزم جواب الشرط وفعل الشرط وجوابه خبر (من) (**إنّ الذين يشترون**) إن واسمها، وجملة (يشترون) صلة (**ثمنا**) مفعول به (**قليلا**) صفة (**أولئكَ لا خلاقَ لهم في الآخرةِ**) اسم الإشارة: مبتدأ، ولا: نافية للجنس، وخلاق: اسمها المبني على الفتح، ولهم: خبرها، وفي الآخرة: جار ومجرور، وجملة لا خلاق لهم خبر (أولئك) وجملة الإشارة وما تلاها خبر (إن) (**ولا يكلمهم الله**) لا: نافية، ويكلمهم: فعل مضارع مرفوع، والهاء: مفعول به مقدم، والله: فاعل مؤخر (**ولا ينظرُ إليهِم**) عطف (**يوم**) ظرف زمان (**القيامة**) مضاف إليه (**ولا يزكيهِم**) عطف (**ولهم عذاب أليم**) لهم: خبر مقدم، وعذاب: مبتدأ مؤخر، وأليم: صفة.

القراءات: ((**إليهم**)) قرأ حمزة ويعقوب بضم الهاء. ((**يزكيهم**)) قرأ يعقوب وحده بضم الهاء.

وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتابِ وَما هُوَ مِنَ الْكِتابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَما هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٨)

الإعراب: (**وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكِتاب**) إن: حرف توكيد ونصب، ومنهم: خبر (إن) المقدم، واللام: المزحلقة، وفريقًا: اسم (إن) المؤخر، يلوون: فعل وفاعل، وألسنتهم: مفعول به (**لتحسبوه من الكِتابِ**) اللام: لام التعليل، وتحسبوه: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد (لام) التعليل وحذفت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والهاء: مفعول الأول لتحسبوه، ومن الكتاب: المفعول الثاني (**وما هو من الكِتابِ**) ما: نافية حجازية تعمل عمل (ليس)، وهو: اسمها، ومن الكتاب: خبرها (**ويقولون هو من عِندِ اللهِ**) يقولون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وهو: مبتدأ، ومن عند: خبر (**وما هو من عِندِ اللهِ**) تقدم إعرابها (**ويقولون على اللهِ الكذِب**) ويقولون: فعل مضارع، والواو: فاعل، وعلى الله: جار ومجرور، الكذب: مفعول به (**وهم**) الواو: حالية، وهم: مبتدأ، وجملة (**يعلمون**) خبرها.

القراءات: ((**لتحسبوه**)) قرأ الشامي وعاصم وحمزة وأبو جعفر بفتح السين والباقون بكسرها، وهما لغتان (**ش**: ويحسبُ كسرُ السينِ مستقبلًا سما رضاهُ) (**د**: افتحا كيحسب أد واكسره فق).

ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِباداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِما كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتابَ وَبِما كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ (٧٩) وَلا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْباباً أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (٨٠)

الإعراب: (**ما كان لِبشرٍ أن يؤتيه الله الكِتاب**) ما: نافية، وكان: فعل ماض ناقص، لبشر: خبر مقدم، وأن: حرف مصدري ونصب، ويؤتيه: فعل مضارع منصوب، والهاء: مفعول به أول وأن وما في بعدها في تأويل مصدر اسم (كان) المؤخر، والله: فاعل، والكتاب: مفعول به ثان (**ثم يقول**) ثم: حرف عطف للترتيب والتراخي، يقول: فعل وفاعل (**كونوا**) كان واسمها (**عبادا**) خبرها (**لي**) جار ومجرور (**ولكِن كونوا**) لكن: مخففة من الثقيلة مهملة، وكونوا: فعل أمر ناقص مبني على حذف النون، والواو: اسمها (**ربانيين**) خبرها (**بما**) الباء: حرف جر، وما: مصدرية مؤولة مع ما بعدها بمصدر مجرور بالباء (**كنتم**) كان واسمها، والجملة الفعلية (**تعلمون الكتاب**) خبر (**وبما كنتم تدرسون**) كان واسمها وخبرها (**ولا يأمركم أن تتخذوا**) ولا: نافية، ويأمركم: فعل

مضارع معطوف على (يؤتيه) (**أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا**) وتتخذوا: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون، والواو: فاعل، والملائكة: مفعول به أول، والنبيين: معطوف على الملائكة منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم، وأربابا: مفعول به ثان (**أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون**) الهمزة: للاستفهام الإنكاري، ويأمركم: فعل مضارع مرفوع وفاعله مستتر: هو، والكاف: مفعول به، وبعد: ظرف زمان، وإذ: ظرف زمان مضاف لـ (بعد)، وأنتم: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، ومسلمون: خبره.

القراءات: ((**النبوة والنبين والنبيون**)) كله بالهمز لنافع. ((**بما كنتم تعلمون**)) قرأ الشامي والكوفيون بضم التاء وفتح العين وكسر اللام مشددة من التعليم (علَّمَ – يعلِّمُ) فيتعدى للاثنين ومفعوله الأول محذوف تقديره: تعلمون النَّاس، والباقون بفتح التاء وإسكان العين وفتح اللام مخففة من العلم (علِمَ – يَعْلمُ) المتعدى لواحد (**ش**: وَضُمَّ وَحَرِّكْ تَعْلَمُونَ الْكِـتَابَ مَعْ ... مُشَـدَّدَةٍ مِنْ بَعْدُ بِالْكَسْرِ ذُلِّلَا) ((**ولا يأمركم**)) قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة ويعقوب وخلف بنصب الراء على العطف على (يوتيه) أو بإضمار (أن) الناصبة، وقرأ المدنيان والمكي والكسائي برفعها على الاستئناف قال سيبويه: ولا يأمُرُكم منقطعة عما قبلها لأن المعنى: ولا يأمركم الله، وقرأ أبو عمرو بخلف عن الدوري بإسكانها، والوجه الثاني للدورى اختلاس ضمتها (**ش**: وَرَفْعُ وَلاَ يَأْمُرْكُمُو رُوحُـهُ سَمَا)، (**د**: ويأمركم فانصبا وقل يرجعون حم). ((**أيأمركم**)) قرأ البصري بخلف عن الدوري بإسكان الراء، والوجه الثاني للدوري الاختلاس والباقون بالرفع ولا نصب فيه لأحد، وهما لغتان (**ش**: واسكان بارئكم ويأمركم له)، (**ش**: وكم جليلٍ عن الدوري مختلسًا جلا)، (**د**: باب يأمر أتم حُم).

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلى ذلِكُمْ إِصْرِي قالُوا أَقْرَرْنا قالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (٨١)

الإعراب: (**وإذ أخذ الله**) إذ: ظرف زمان متعلق بمحذوف: اذكر، والجملة الفعلية (**أخذ**) في محل جر بالإضافة والله: فاعل (**ميثاق**) مفعول به (**النبيين**) مضاف إليه (**لما آتيتكم من كتاب وحكمة**) اللام المفتوحة: موطئة للقسم أو للابتداء، وما: اسم موصول مبتدأ، وجملة (آتيتكم) صلة الموصول، ومن كتاب: جار ومجرور وحكمة: عطف (**ثم جاءكم رسول**) ثم: حرف عطف للترتيب مع التراخي، وجاءكم: فعل ماض، والكاف: مفعول به، ورسول: فاعل مؤخر مرفوع (**مصدق**) صفة (**لما**) اللام: حرف جر، وما: اسم موصول في محل جر باللام (**معكم**) ظرف مكان صلة الموصول (**لتؤمنن به ولتنصرنه**) اللام: واقعة في جواب قسم مقدر وتؤمننّ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال والأصل (لتؤمنونّ) ولما التقى

ساكنان حذفت الواو أيضا وهي فاعل وبقيت الضمة دليلا عليها، والنون المشـددة هي نون التوكيد الثقيـلة، وبه: جار ومجرور، ولتنصرنه: عطف على لتؤمنن، والواو المحذوفة: فاعل، والهاء: مفعول به وجملة القسم المقدر وجوابه خبر (ما) (**قالَ أأقررتم**) قال: فعل ماض، وفاعله مستتر: هو، والهمزة: للاستفهام التقريري والتوكيدي، وأقررتم: فعل وفاعل (**أخذتم**) فعل وفاعل (**إصري**) مفعول به، والياء: مضاف إليه (**قالوا أقررنا**) فعلان وفاعلان (**قالَ**) قال فعل ماض، والفاعل: هو (**فاشهدوا**) الفاء: الفصيحة، واشهدوا: فعل أمر، والواو: فاعل (**وأنا**) الواو: حالية، وأنا: مبتدأ (**معكم**) ظرف مكان (**ومن الشاهدين**) شبه جملة خبر.

القراءات: ((**لما**)) قرأ حمـزة بكسر اللام على أنها لام الجر و(ما) مصدرية، أي: لأجل إتيـانى إيَّـاكم، والباقون بفتحها على أن اللام للإبتـداء و(ما) شـرطية و(اللام) جوابًا لما هو في معنى القسم، لأن أخذ الميثاق بالأيمان في معنى القسم (**ش**: وَكَسْرُ لِماَ فِيهِ) (**د**: افتح لما فـلا). قال سيبويه: سألت الخليل –رحمها الله– عن قوله: ((وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم)) فقال: (ما) بمعنى (الذي)، وقال النَّحاس في شـرحه لكتاب سيبويه: التقدير في قول الخليل: الذي آتيتكموه ثم حذفت الهاء لطـول الاسم، واللام: لام الابتداء، وبهذا قال الأخفش، وتكون (ما) في محل رفع على الابتـداء. وقوله: (ثم جاءكم) وما بعده جملة معطوفة على الصلة والعائد محذوف أي مصدق به. وقال المبرد والزّجـاج والكسائي: (ما) شـرطية دخلت عليها لام التحقيق كما تدخل على (إن) (ولتؤمننّ) جواب القسم الذي هو أخذ الميثاق، إذ هو بمنزلة الاستحلاف كما تقول: أخذت ميثاقك لتفعلنّ كذا، وهو سار مسد الجزاء. وقال الكسائي: إن الجـزاء في قوله (فمن تولى). ((**آتيتكم**)) وقرأ المدنيان (آتينـاكم) بالنون والألف على التعظيم والتفخيم وله نظائر كثـيرة في القرآن، والباقون بتاء مضمومة مكان النون من غير ألف على الالتـفات (**ش**: وَبِالتَّـاءِ آتَيْناَ مَعَ الضَّمِّ خُـوِّلَا). ((**ءأقررتم**)) اجتمع همزتان مفتوحتان في كلمة واحدة، فقرأ قالون وأبو عمرو وأبو جعفر بتسهيل الهمزة الثانية بينها وبين الألف مع إدخال ألف بينهما، وابن كثير ورويس: بتسهيل الثانية من غير إدخال، ولورش وجهان: ١– مثل المكي ورويس ٢– إبدالها ألفًا، وحينئذ يلتقي سـاكنان الألف والنون التي بعدها فيمد ست حركات، ولهشام وجهان: التحقيق والتسهيل مع الإدخال معهما، وقرأ الباقون بتحـقيق الهـمزتين بغير إدخال (**ش**: وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكِلْمَةٍ ... سَمَا وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُـلَا // وَقُلْ أَلِفاً عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَّتْ ... لِوَرْشٍ وَفِي بَغْدَادَ يُرْوَى مُسَهَّلَا) (**د**: لِثَانِيْهِمَا حَقِّقْ يَمِيْنٌ وَسَـهِّلَنْ ... بِمَدٍّ أَتَى وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُـلِّلَا)، والإدخال (**ش**: وَمَدُّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ ... بِهَا لُذُّ وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلَا)، ووجه التسهيل للتخفيف وهو لغة أهل الحجاز،

والتحقيق علي الأصل وهو لغة بني تميم، والإدخال والسكت للتمكن من نطق الهمزة، وكلها لغات من لغات العرب. ومن الإدخال قول ذي الرمة:

تَطَالَلْتُ فاسْتَشْرفْتُه فعَرفْتُه ... فقلتُ لهُ ءَآأْنت زيدُ الأرانبِ

فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذلكَ فَأُولئكَ هُمُ الْفاسِقُونَ (٨٢) أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (٨٣)

الإعراب: (**فمن تولى بعد ذلك**) الفاء: استئنافية، ومن: شرطية مبتدأ، تولى: فعل الشرط، وبعد: ظرف، وذلك: اسم إشارة في محل جر بالإضافة (**فأولئك هم الفاسقون**) الفاء: رابطة لجواب الشرط، وأولئك: مبتدأ وهم: ضمير فصل، والفاسقون: خبر (**أفغير دين الله**) الهمزة: للاستفهام الانكاري، والفاء: عاطفة، وغير: مفعول به مقدم ليبغون، ودين: مضاف إليه (**يبغون**) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: فاعل (**وله أسلم من في السماوات**) الواو: حالية، وله: جار ومجرور، وأسلم: فعل ماض (**من**) اسم موصول فاعل، وفي السموات: جار ومجرور (**طوعا وكرها**) حالان منصوبان (**وإليه يرجعون**) إليه: جار ومجرور، ويرجعون: قرىء بالتاء والياء وهو فعل مضارع مبني لما لم يسم فاعله مرفوع بثبوت النون، والواو: نائب فاعل.

القراءات: ((**يبغون**)) قرأ حفص والبصريان بياء الغيبة نسقًا على سابقه، والباقون بتاء الخطاب على الالتفات ((**يرجعون**)) قرأ حفص بياء الغيبة مضمومة مع فتح الجيم، وقرأ يعقوب بياء مفتوحة مع كسر الجيم، والباقون بتاء الخطاب مضمومة مع فتح الجيم (**ش**: تُرْجَعُو ... نَ عَادَ وَفِي تَبْغُونَ حَاكِيهِ عَوَّلاَ)، (**د**: وقل يرجعون حُم).

قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَما أُنْزِلَ عَلَيْنا وَما أُنْزِلَ عَلى إِبْراهِيمَ وَإِسْماعِيلَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْباطِ وَما أُوتِيَ مُوسى وَعِيسى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٨٤)

الإعراب: (**قل آمنا بالله**) قل: فعل أمر وفاعله مستتر، وآمنا: فعل وفاعل (**وما أنزل علينا**) ما: موصولة (**وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط**) ما: اسم معطوف على (ما) الأولى، وأنزل: فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله، ونائب الفاعل مستتر: هو، وعلى إبراهيم: جار ومجرور والأسماء عطف على إبراهيم (**وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم**) أوتي: فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله، وموسى: نائب فاعل وما بعده عطف عليه (**لا نفرق بين أحد منهم**) لا: نافية، ونفرق: فعل مضارع وفاعله

مستتر: نحن، وبين: ظرف مكان، وأحد: مضاف إليه، ومنهم: جار ومجرور (**ونحن له مسلمون**) نحن: مبتدأ، وله: جار ومجرور، ومسلمون: خبر.

وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ ديناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ (٨٥) كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجاءَهُمُ الْبَيِّناتُ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٨٦)

الإعراب: (**ومن يبتغ**) من: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ، ويبتغ: فعل الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة وفاعله مستتر: هو (**غير**) مفعول به، ودينا: تمييز، أو حال، ودينا: مفعول به (**فلن يقبل**) الفاء: رابطة لجواب الشرط، ولن: حرف نفي ونصب واستقبال، ويقبل: فعل مضارع مبني لما لم يسم فاعله منصوب والجملة في محل جزم جواب الشرط وفعل الشرط وجوابه خبر (من) (**وهو في الآخرة من الخاسرين**) هو: مبتدأ، ومن الخاسرين: خبر (**كيف يهدي الله قوما**) كيف: اسم استفهام للإنكار، ويهدي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء، والله: فاعل، وقوما: مفعول به (**كفروا**) فعل وفاعل (**بعد**) ظرف زمان (**إيمانهم**) مضاف إليه (**وشهدوا**) فعل وفاعل (**أن الرسول حق**) أن واسمها وخبرها (**وجاءهم البينات**) فعل ومفعول وفاعل (**والله**) مبتدأ وجملة (**لا يهدي**) خبر (**القوم**) مفعول به (**الظالمين**) صفة القوم.

أُولئِكَ جَزاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (٨٧) خالِدِينَ فِيها لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ (٨٨) إِلاَّ الَّذِينَ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٨٩)

الإعراب: (**أولئك**) مبتدأ أول (**جزاؤهم**) مبتدأ ثان (**أنّ**) حرف توكيد ونصب (**عليهم**) جار ومجرور خبر (أن) المقدم (**لعنة**) الله اسم (أن) المؤخر، والجملة خبر المبتدأ الثاني، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول (**أجمعين**) تأكيد مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم (**خالدين**) حال (**لا يخفف عنهم العذاب**) لا: نافية، ويخفف: فعل مضارع مبني لما لم يسم فاعله، وعنهم: جار ومجرور، والعذاب: نائب فاعل (**ولا هم ينظرون**) لا: نافية، وهم: مبتدأ، وينظرون: فعل مضارع، والواو: نائب فاعل والجملة خبر (هم) (**إلا الذين تابوا**) إلا: أداة استثناء، والذين: مستثنى (**من بعد ذلك**) جار ومجرور، وبعد: ظرف، وذلك: اسم إشارة في محل جر بالإضافة (**فإن الله غفور رحيم**) الفاء: هي الفصيحة، وإن واسمها وخبراها.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمانِهِمْ ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ (٩٠) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَماتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَباً وَلَوِ افْتَدى بِهِ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ وَما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ (٩١)

الإعراب: (**إِنَّ الَّذِينَ**) إن واسمها، وجملة (**كفروا**) صلة الموصول (**بعد**) ظرف زمان (**إيمانهم**) مضاف إليه (**ثُمَّ ازدادوا**) ثم: حرف عطف للترتيب مع التراخي، وازدادوا: فعل ماض والواو: فاعل (**كفرا**) تمييز (**لن تقبلَ توبتهم**) لن: حرف نصب وتقبل: فعل مضارع مبني لما لم يسم فاعله منصوب، وتوبتهم: نائب فاعل والجملة خبر (إن) (**وأولئِكَ هُمُ الضالون**) أولئك: اسم إشارة مبتدأ، وهم: مبتدأ ثان والضالون: خبر (هم) والجملة الاسمية خبر (أولئك) (**إِنَّ الَّذِينَ**) إن واسمها، وجملة (**كفروا**) صلة الموصول (**وهم كفار**) مبتدأ وخبر والجملة حالية (**فَلَن يقبلَ مِن أحدِهِم**) الفاء: رابطة للجواب لما في الموصول من معنى الشرط، ولن: حرف نصب، ويقبل: فعل مضارع مبني لما لم يسم فاعله منصو، والجملة خبر (إن) ومن أحدهم: جار ومجرور (**ملء**) نائب فاعل (**الأرض**) مضاف إليه (**ذهبا**) تمييز (**ولوِ افتدى بِهِ**) لو: شرطية غير جازمة، وافتدى: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف وفاعله مستتر: هو، وبه: جار ومجرور (**أُولئِكَ لهم عذاب**) أولئك: مبتدأ، ولهم: خبر مقدم، وعذاب: مبتدأ مؤخر والجملة الاسمية خبر اسم الإشارة (**أليم**) صفة (**وما لهم مِن ناصرِين**) ما: نافية، ولهم: خبر مقدم، ومن: حرف جر للتوكيد، وناصرين: مجرور بمن لفظا مرفوع محلا على أنه مبتدأ مؤخر.

القراءات: ((**ملء**)) قرأ ابن وردان بنقل حركة الهمزة إلى اللام مع حذف الهمزة فيصير النطق بلام مضمومة (ملُ)، ولحمزة وقفًا –ومعه ابن وردان– ثلاثة أوجه: ١– النقل مع سكون اللام للوقف، ٢– الرَّوْم، ٣– الإشمام، (**د**: مِل به انقلا)، والنقل للتخفيف والهمز على الأصل.

لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَما تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٩٢)

الإعراب: (**لن تنالوا البِرَّ حتى تنفِقوا مِما تحِبون**) لن: حرف نفي ونصب واستقبال، وتنالوا: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون، والواو: فاعل، والبر: مفعول به (**حتى**) حرف غاية وجر (**تنفقوا**) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد حتى، والواو: فاعل (مما) جار ومجرور، وما: موصولة (**وما تنفِقوا مِن شيءٍ فإِنَّ الله بِهِ عليم**) ما: اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به مقدم، وتنفقوا: فعل الشرط مجزوم، والواو: فاعل، ومن شيء: جار ومجرور، والفاء: رابطة لجواب الشرط المحذوف، وإن واسمها وخبرها.

الممال: ((بقنطار، وبدينار، بلى، أوفى، اتقى، تولى، افتدى، للناس، جاءكم، وجاءهم، موسى، عيسى)) واضح.

المدغم: ١–الصغير: ((أخذتم)) أظهره حفص والمكي ورويس، الباقون بالإدغام. ٢–الكبير: ((النبوة ثم، يقول للنَّاس، وله أسلم من، ونحن له، من بعد ذلك)) واضح، وللسوسي في: ((ومن يبتغ غير)) وجهان، ولا إدغام في: (فمن تولى بعد ذلك) لأنها مفتوحة بعد ساكن.

الجزء الرابع

الربع الأول

كُلُّ الطَّعامِ كانَ حلاً لبَني إِسْرائيلَ إلاَّ ما حَرَّمَ إِسْرائيلُ عَلى نَفْسه منْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْراةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْراةِ فَاتْلُوها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (٩٣) فَمَنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩٤)

الإعراب: (**كلُّ الطعام**) كل: مبتدأ، والطعام: مضاف إليه، وجملة (**كان حلا**) خبر المبتدأ، وكان: فعل ماض واسمها مستتر: هو، وحلا: خبرها (**لبني**) جار ومجرور (**إسرائيل**) مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة (**إلا ما حرم**) إلا: أداة استثناء، وما: اسم موصول في محل نصب على الاستثناء من اسم كان المستتر (**إسرائيل**) فاعل (**من قبلِ**) جار ومجرور (**أن تنزلَ**) وأن وما في حيزها في تأويل مصدر مضاف لقبل (**التوراة**) نائب فاعل (**قل فأتوا بالتوراةِ فاتلوها**) الفاء: الفصيحة، وأتوا: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: فاعل، فاتلوها: الفاء عاطفة، واتلوها: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: فاعل والهاء: مفعول به (**إن**) شرطية (**كنتم**) فعل ماض ناقص في محل جزم فعل الشرط، والتاء: اسمها (**صادقين**) خبرها وجواب الشرط محذوف (**فمن افترى على اللهِ الكذِب**) الفاء: استئنافية، ومن: اسم شرط غير جازم مبتدأ، وافترى: فعل ماض في محل جزم فعل الشرط وفاعله ضمير مستتر يعود على (من)، وعلى الله: جار ومجرور والكذب: مفعول به (**من بعدِ ذلِكَ**) جار ومجرور (**فأولئكَ همُ الظالمون**) الفاء: رابطة لجواب الشرط وأولئك: مبتدأ، وهم: مبتدأ ثان، والظالمون: خبر، والجملة الاسمية خبر اسم الإشارة وجملة الإشارة وما بعدها في محل جزم جواب الشرط وفعل الشرط وجوابه خبر (من).

القراءات: ((**إسرائيل**)) لأبي جعفر بالتسهيل مع المد والقصر. ((**تنزل**)) قرأ المكي والبصريان بإسكان النون وتخفيف الزاي، والباقون بفتح النون وتشديد الزاي (**ش**: وينزل خففه وتنزل مثله ... وننزل حقٌّ).

قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً وَما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٩٥) إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبارَكاً وَهُدىً لِلْعالَمِينَ (٩٦)

الإعراب: (**قل صدقَ الله**) قل: فعل أمر، وفاعله مستتر: أنت، وصدق الله: فعل ماض وفاعل (**فاتبعوا**) الفاء: الفصيحة، واتبعوا: فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: فاعل (**ملة**) مفعول به (**إبراهيم**) مضاف إليه (**حنيفا**) حال (**وما كانَ منَ الْمُشْرِكِينَ**) الواو: حالية، وما: نافية، وكان: فعل ماض ناقص واسمها ضمير مستتر: هو، ومن المشركين: خبر كان (**إنَّ أوَّلَ**) إن واسمها (**بيت**) مضاف إليه (**وضع**) فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله، ونائب الفاعل مستتر: هو (**للذي**) اللام: المزحلقة، والذي: خبر إن (**ببكة**) جار ومجرور (**مُبارَكًا**) حال منصوبة.

فائدة:((**بكة**)) قيل هى لغـة في مكة مرادفة لها وأبدلت الميـم بـاء، وقد ورد أن العرب تعاقب بين الباء والميم فى مواضع نحـو: سبد رأسـه وسمدها (أي: حلقها)، والنبيط والنميط (وهو: أول ما يخرج من ماء البئر)، وسميت مكة كذلك لأنها قليلة المـاء، تقول العرب: ملك الفصيل ضرع أمه وأمكه إذا امتص ما فيه من اللبن. وفي القامـوس ما يدل على أنها سميت بذلك لأنها تمك الذنوب أي تمحوها وتزيلها. أما بكة فقد سميت بذلك لأنها تبك أعناق الجبابرة، أي تذلهم وتهلكهم. وقيل: من بكه إذا زحمه، سميت بذلك لازدحام الناس فيها.

فيه آياتٌ بَيِّناتٌ مَقامُ إِبْراهيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌ عَنِ الْعالَمِينَ (٩٧)

الإعراب: (**فِيهِ**) خبر مقدم (**آياتٌ**) مبتدأ مؤخر (**بَيِّناتٌ**) صفة (**مَقامُ**) خبر لمبتدأ محذوف: هي، أو مبتدأ لخبر محذوف تقديره: منها مقام، أو بدل من آيات (**إِبْراهِيمَ**) مضاف إليه مجرور بالفتحة ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة (**وَمَنْ دخله**) من: شرطية جازمة مبتدأ أو موصولة، ودخله: فعل ماض في محل جزم فعل الشرط، والفاعل مستتر: هو، والهاء: مفعول به (**كان**) فعل ماض ناقص في محل جزم جواب الشرط واسمه مستتر: هـو (**آمنا**) خبر (كان) وفعل الشرط وجوابه خبر (من) (**وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ**) لله: خبر مقدم، وعلى الناس: جار ومجرور، وحج: مبتدأ مؤخر، والبيت: مضاف إليه (**مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ**) من: اسم موصول في محل جر بدل من الناس، وإليه: جار ومجرور (**سبيلا**) مفعول به (**وَمَنْ كَفَرَ**) من: اسم شرط جازم مبتدأ، أو اسم موصول، وكفر: فعل ماض في محل جزم فعل الشرط، وفاعله مستتر: هو (**فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ**) وإن: حرف توكيد ونصب، والله: اسمها، وغني: خبرها، وعن العالمين: جار ومجرور، والجملة في محل جزم جواب الشرط، وفعل الشرط وجوابه خبر (من).

القراءات: ((**حج البيت**)) قرأ حفص والأخوان وخلف وأبو جعـفر بكسر الحاء على لغة نجـد، والباقون بفتحها على لغة أهل الحجاز وهما بمعنى واحد (**ش**: وَبِالْكَسْرِ حَجُّ الْبَيْتِ عَنْ شَـاهِدٍ)، (**د**: وحج اكسرن واقـرأ يضركم ألا).

فائدة: ((فِيـهِ آياتٌ بَيِّناتٌ مَقـامُ إِبْراهِيمَ)) ذكرت كلمة (آيات) بالجمع ولم يذكر بعدها إلا أيـة واحدة في الظاهر وهي (مقـام) ولكن في باطن هذه الآيـة الواحدة آيات كثـيرة منها: أثـر قدمي الخليل ﷺ في الصخر،

وغوصها فيها، وإلانـة الحجر له ﷺ، وحفظه الحجر وبقـاؤه على مر الدُهـور والأزمـان، واستمراره دون آيات باقي الرسـل، وقد قُـرِأ شاذًا (آيـةٌ) بالتوحيـد، وحكى الزمخشـري: أنه من باب الطيّ وهو أن يذكر جمـعٌ ثم يـأتي ببعضه ويسـكت عن الباقي لغرض للمتكلم، وأنشد له قول جرير:

كانت حُنَيْـفةُ أثـلاثًا فثُلْثُـهمُ ... من العبيدِ وثُلثٌ مِنْ مَوَاليــها

الشاهد: حيث ذكر الشاعر الثلثـين وهما العبيد والمـوالى، وترك ذكر الثلث الأخير من باب الطيّ.

قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَــهِيدٌ عَلى ما تَعْمَلُونَ (٩٨) قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَها عِوَجاً وَأَنْتُمْ شُــهَداءُ وَمَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٩٩)

الإعراب: (**قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ**) قل: فعل أمر وفاعله مستتر وجوبًا، ويا: حرف نداء للمتوسط، وأهل الكتاب: منادى مضاف، ولِمَ: اللام حرف جر، ومـا: اسم استفهام إنكاري في محل جر باللام (**وَاللَّهُ شَهِيدٌ**) مبتدأ وخبر (**عَلى ما تَعْمَلُونَ**) ما: موصولة، وجملة (تعملون) صله (**لِمَ تَصُدُّونَ ... مَنْ آمَنَ**) من: اسم موصول مفعول به لتصدون وجملة (آمن) لا محل لها لأنها صلة (**تَبْغُونَها**) فعل مضارع وفاعل ومفعول به (**عِوَجا**) حال (**وَأَنْتُمْ شُهَداءُ**) الواو: حالية، وأنتم: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، وشـهداء: خبر (**وَمَا اللَّهُ بِغافِلٍ**) ما: نافية حجازية، والله: اسمها المرفوع، والباء: حرف جر زائد للتوكيد، وغافل: مجرور لفظًا منصوب محلا خبر (ما) (**عمّا**) جار ومجرور، وما: موصولة، وجملة (**تعملون**) صلة الموصول.

فائدة: تحـذف الألف من ((**ما**)) الاسـتفهامية إذا دخل حرف الجر عليها، وحـروف الجـر التي اتصلت بها (ما) الاسـتفهامية في القرآن الكريم (٤ أحـرف فقط)، وهي: ((مِنْ – عَنْ – في – الباء)) (من) مثل: ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِـمَّ خُلِقَ ﴾، (عن) مثل: ﴿ عَـمَّ يَتَـسَاءَلُونَ ﴾، (في) مثل: ﴿ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ ﴾، (الباء) مثل: ﴿ وَإِنِّي مُرْسِـلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَـدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِـمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَـلُونَ ﴾. وفي غير (ما) اسـتفهامية تثبت الألف عند اتصالها بحـروف الجر نحـو: ١–المَوْصُولَةُ مثل: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ﴾. ٢– الشَّرْطِيـةُ مثل: ﴿ وَمَا تَفْـعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْـهُ اللَّهُ ﴾. ٣– النافيـة مثل: ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾، ٤–المصـدرية مثـل: ﴿ كما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَـقِّ ﴾. ٥– الزائدة للتوكيـد مثل: ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِـدٌ ﴾.

يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إِنْ تُطيعُوا فَريقاً مِنَ الَّذينَ أُوتُوا الْكتابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ كافِرِينَ (١٠٠) وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آياتُ اللَّهِ وَفيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (١٠١)

الإعراب: (**يا أيُّها الّذِينَ**) يا: حرف نداء للمنادى المتوسط، وأي: منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب، والهاء: للتنبيه، والذين: بدل وجملة (**آمنوا**) صلة الموصول (**آمَنوا إن تطيعُوا فريقاً**) إن: شرطية وتطيعوا: فعل الشرط مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: فاعل، وفريقا: مفعول به (**أوتوا**) فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله، والواو: نائب فاعل (**الكتاب**) مفعول ثان (**يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إيمانِكُمْ كافِرِينَ**) يردوكم: جواب الشرط مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: فاعل والكاف: مفعول به أول ليردوكم، وبعد:ظرف، وكافرين: مفعول به ثان (**كيف**) اسم استفهام إنكاري (**تكفرون**) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: فاعل (**وأنتم تتلى**) أنتم: مبتدأ، وتتلى: فعل مضارع مبنى لما لم يسم فاعله والجملة خبر (**آيات**) نائب فاعل (**وفِيكُمْ رَسُولُهُ**) خبر ومبتدأ (**وَمَنْ يَعْتَصِمْ باللّهِ**) من: اسم شرط جازم مبتدأ، ويعتصم: فعل الشرط وفاعله مستتر: هو، وبالله: جار ومجرور (**فَقَدْ هُدِيَ إلي صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ**) فقد: الفاء رابطة للجواب، وقد: حرف تحقيق، وهدي: فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله، ونائب الفاعل مستتر: هو، وإلى صراط: جار ومجرور، ومستقيم: صفة والجملة جواب الشرط وفعل الشرط وجوابه خبر (من).

القراءات: ((**صراط**)) قرأ قنبلٌ ورويسٌ بالسين حيث ورد (السِّراط)، وخلف عن حمزة بإشمام الصاد صوت الزاي حيث ورد ولا يضبط إلا بالمشافهة والتلقي من أفواه المتقنين، والباقون بالصاد الخالصة في جميع القرآن (**ش:** وَعَنْدَ سِرَاطٍ وَالسِّرَاطَ لِـ قُنْبُلَا // بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادُ زَاياً اشِمَّهَا ... لَدَى خَلَفٍ وَاشْمِمْ لِخَلَّادِ الاَوَّلَا) (**د:** وَالصِرَاطَ فَأَسْجِلا // وَبِالسِّيْنِ طِبْ)، ووجه السين أنه علي الأصل من سرط الشيء أي: بلعه، ووجه الصاد علي أن السين تحولت إلى صاد (ص) لوقوع الطاء بعدها لتوافقهما في الإستعلاء والإطباق ولموافقة رسم المصحف وهي لغة قريش، والإشمام لغة قيس.

يا أيُّها الَّذينَ آمَنوا اتَّقوا اللَّهَ حَقَّ تُقاته ولا تَمُوتُنَّ إلاَّ وَأنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢) وَاعْتَصموا بِحَبْلِ اللَّه جَميعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُروا نعْمَتَ اللَّه عَلَيْكُمْ إذْ كُنْتُمْ أعْداءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِه إِخْواناً وَكُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣)

الإعراب: (**يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا**) تقدم (**اتقوا**) فعل أمر، والواو: فاعل (**الله**) مفعول (**حق**) مفعول مطلق (**تقاته**) مضاف إليه، من إضافة الصفة إلى موصوفها (**وَلا تمُوتُنَّ**) لا: ناهية، وتموتن: فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل رفع فاعل، والنون المشددة: الثقيلة للتوكيد (**إلَّا وَأنتمْ مُسْلِمُونَ**) إلا: أداة حصر، والواو: حالية، وأنتم: مبتدأ، ومسلمون: خبر (**وَاعتصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ**) اعتصموا: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: فاعل (**جميعا**) حال (**وَلا تفرَّقُوا**) لا: ناهية، وتفرقوا: فعل مضارع حذفت إحدى تاءيه، وأصله (تتفرقوا) مجزوم وعلامة جزمه حذف النون (**وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُم**) اذكروا: فعل أمر وفاعله، ونعمة: مفعول به، الله: مضاف إليه، وعليكم: جار ومجرور (**إذْ**) ظرف زمان متعلق بمحذوف: اذكروا (**كنتم**) فعل ماض ناقص واسمها (**أعداء**) خبرها (**فَألَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ**) ألف: فعل ماض وفاعله ضمير مستتر، وبين: ظرف مكان، وقلوبكم: مضاف إليه (**فَأصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إخوانا**) أصبحتم: فعل ماض ناقص، والتاء: اسمها، بنعمته: جار ومجرور، وإخوانا: خبر (**وَكُنتمْ على شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ**) كان واسمها، وعلى شفا: خبرها (**فأنقذكم**) عطف (**كَذلِكَ**) جار ومجرور (**يبين الله**) فعل مضارع وفاعل (**آياته**) مفعول به (**لَعَلَّكُمْ تهتدُونَ**) لعل واسمها وخبرها.

القراءات: ((**ولا تفرقوا**)) قرأ البزي وصلًا بتشديد التاء مع المد المشبع للتقاء الساكنين، فإذا وقف على (ولا) وبدأ بـ(تفرقوا) فبتاء واحدة خفيفة كالباقين (**ش:** وفي آل عمرانٍ له لا تفرقوا). ((**نعمة الله**)) مرسوم بالتاء ووقف عليه المكي والبصريين والكسائي بالهاء والباقون بالتاء.

وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ وَأُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ (١٠٥)

الإعراب: (**وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الخير**) اللام: لام الأمر، وهي تسكن بعد (الواو والفاء وثم)، وتكن: فعل مضارع ناقص مجزوم بلام الأمر، ومنكم: جار ومجرور خبر مقدم (لتكن)، وأمة: اسمها المؤخر، وجملة (يدعون إلى الخير) في محل رفع صفة لأمة (**وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ**) عطف (**وَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**) مبتدأ وجملة إسمية خبره (**وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا**) لا: ناهية، وتكونوا: فعل مضارع ناقص

مجزوم، والواو: اسمها، وكالذين: خبرها (**واختلفوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ**) ما: مصدرية مؤولة مع جاءهم بمصدر وهو مضاف لبعـد، والهاء: مفعول به مقدم (**البينات**) فاعل مؤخر (**وَأُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ**) اسم الإشارة: مبتدأ، ولهم: خبر مقدم، وعذاب: مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية خبر اسم الإشـارة (**عظيم**) صفة.

يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (١٠٦) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَتِ اللَّهِ هُمْ فِيها خالِدُونَ (١٠٧)

الإعراب: (**يَوْمَ**) الظرف زمان متعلق بمحذوف أي: اذكر يـوم (**تبيض وجوه**) فعل وفاعل (**تسود وجوه**) فعل وفاعل (**فَأَمَّا الَّذِينَ**) الفاء: تفريعية، وأما: حرف شرط وتفصيل، والذين: اسم موصول في محل رفع مبتدأ، والجملة الفعلية (**اســودت وجوههم**) صلة (**أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ**) الهمزة: للاستفهام الإنكاري التوبيخي، وكفـرتم: فعل وفاعل، وبعد: ظرف، وإيمانكـم: مضاف إليه (**فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ**) الفاء: الفصيحة، وبما: جار ومجرور، وما: مصدرية وهي مع مدخولها في محل جر بالباء أي: بسبب كفركم وجملة (**تكفرون**) خبر (كنتم) (**وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ**) تقدم (**فَفِي رَحْمَتِ اللَّهِ**) الفاء: رابطة لجواب (أما) والجار والمجرور خبر (الذين) (**هُمْ فِيها خالِدُونَ**) هم: مبتدأ، وفيـها: جار ومجرور، وخالدون: خبر.

تِلْكَ آياتُ اللَّهِ نَتْلُوها عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعالَمِينَ (١٠٨) وَلِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (١٠٩)

الإعراب: (**تِلْكَ**) مبتدأ (**آيات**) خبره (**الله**) مضاف إليه، وجملة (**نتلوها**) فعل وفاعل ومفعول به (**وَمَا اللَّهُ**) ما: نافية حجـازية، والله: اسمها وجملة (**يريد**) فعل وفاعل خبرها (**ظلما**) مفعول به (**للعالمين**) جار ومجرور بالياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم (**وَلِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ**) ولله: خبر مقـدم، وما: اسم موصول مبتدأ مؤخـر، وفي السموات: جار ومجرور (**وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ**) ترجع: فعل مضارع مبني لما لم يسم فاعله (**الأمور**) نائب فاعل.

القراءات: ((**ترجع الأمور**)) قرأ المدنيان والمكي والبصري وعاصم بضم التاء وفتح الجيم علي البناء للمفعـول، والباقون بفتح التاء وكسر الجيم بالبناء للفاعل (**ش**: وَفِي التَّـاء فَاضْمُمْ وَافْتَحِ الْجِيـمَ تَرْجِعُ الْـ ... أُمُورُ سَمَا نَصًّا وَحَيْثُ تَـنَزَّلَا) (**د**: وَيُرْجَـعُ كَيْفَ جَا ... إِذَا كَانَ لِلأُخْرَى فَسَمِّ حُلًّى حَـلَا).

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتابِ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفاسِقُونَ (١١٠)

الإعراب: (**كُنتمْ خيرَ**) كان واسمها وخبرها (**أمة**) مضاف إليه (**أخرجت**) فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله ونائب الفاعل مستتر: هي (**للناس**) جار ومجرور (**تأمرون بالمعروف**) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: فاعل (**وتنهون عن المنكر**) كسابقه (**وتؤمنون بالله**) عطف (**ولو آمن أهل الكتاب**) لو: شرطية، وآمن: فعل ماض مبني على الفتح، وأهل: فاعل (**لكان خيرا لهم**) اللام: واقعة في جواب (لو)، وكان: فعل ماض ناقص واسمها مستتر: هو، وخيرا: خبر كان، ولهم: جار ومجرور، والجملة جواب الشرط (**منهم المؤمنون**) منهم: خبر مقدم، والمؤمنون: مبتدأ مؤخر (**وأكثرهم الفاسقون**) مبتدأ وخبره.

لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذىً وَإِنْ يُقاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ (١١١) ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ ما ثُقِفُوا إِلاَّ بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَباؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كانُوا يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذلِكَ بِما عَصَوْا وَكانُوا يَعْتَدُونَ (١١٢)

الإعراب: (**لن يضروكم إلا أذى**) لن: حرف نفي ونصب واستقبال، ويضروكم: فعل مضارع منصوب بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: فاعل، والكاف: مفعول به، وإلا: أداة استثناء، وأذى: مستثنى منصوب (**وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار**) إن: شرطية، ويقاتلوكم: فعل الشرط مجزوم بحذف النون، والواو: فاعل والكاف: مفعول به أول، والأدبار: مفعول ثان (**ثم لا ينصرون**) ثم: حرف عطف، ينصرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: نائب فاعل (**ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا**) ضربت: فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله، والتاء: للتأنيث، وعليهم: جار ومجرور، والذلة: نائب فاعل، وأينما: اسم شرط جازم منصوب على الظرفية المكانية، وثقفوا: فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله فعل الشرط، والواو: نائب فاعل والجواب محذوف (**إلا بحبل من الله**) إلا: أداة استثناء، والجار والمجرور في محل نصب على الاستثناء، ومن الله: جار ومجرور (**وحبل من الناس**) عطف (**وباؤ بغضب من الله**) فعل ماض، والواو: فاعل (**وضربت عليهم المسكنة**) فعل ماض، والتاء: للتأنيث، عليهم: جار ومجرور، والمسكنة: نائب فاعل (**ذلك بأنهم**) واسم الاشارة: مبتدأ، وبأنهم: الباء حرف جر، وأن واسمها والمصدر المؤول من أن وما في حيزها في محل جر بالباء والجار والمجرور خبر اسم الإشارة (**كانوا يكفرون بآيات الله**) كان واسمها، والجملة خبر (أنهم)، وجملة (يكفرون) في محل نصب خبر (كانوا)، وبآيات الله: جار ومجرور ومضاف إليه (**ويقتلون الأنبياء**) فعل وفاعل ومفعول (**بغير حق**) جار ومجرور

ومضاف إليه (**ذلِكَ بِما عصوا**) اسم الإشـارة: مبتدأ، والباء: حرف جر، وما: مصدرية، والجار والمجرور خبر (**وكانوا يعتدون**) وكان واسمها، وجملة (يعتـدون) خبرها.

القراءات: ((**عليهم الذلة وعليهم المسكنة**)) قرأ البصري بكسر الهاء والميم وصلًا وبكسر الهاء وإسكان الميم وقفًا (عليهِمِ)، وحمزة ويعقوب بضم الهاء والميم وصلًا وبضم الهاء وإسكان الميم وقفًا (عليهُمُ)، والكسائي وخلف بضم الهاء والميم وصلًا وبكسر الهاء وإسكان الميم وقفًا، وقرأ الباقون بكسر الهـاء وضم الميم وصلًا وبكسر الهاء وإسكان الميم وقفًا (عليهِمُ) وكلها لغات من لغات العرب (**ش:** وَمِنْ دُونِ وَصْلٍ ضَمُّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ ... لِكُلٍ وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْرُ فَتَى الْعَلَا // مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الْهَا أَوِ الْيَاءِ سَاكِناً ... وَفي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بالضَّمِّ شَمْلَلَا // كَمَا بِهِمُ الأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمُ الْ ... قِتَالُ وَقِفْ لِلْكُلِّ بِالْكَسْرِ مُكْمِلَا) (**د:** وَاكْسِرْ عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمُ ... لَدَيْهِمْ فَتىً وَالضَّمُّ فِي الْهَاءِ حُلِّلَا // عَنِ الْيَاءِ إِنْ تَسْكُنْ سِوَى الْفَرْدِ وَاضْمُمِ اِنْ ... تَزُلْ طَابَ إِلاَّ مَنْ يُوَهِّمُ فَلَا) ((**الأنبياء**)) قرأ نافع بهمزة بعد الباء والباقون بياء خفيفة مكانها، ووجه الهمز أنه علي الأصل من (النَّبأ)، والياء تخفيفًا للهمزة أو هو من (النبوة) أي: الرِّفعة والمكانة العالية (**ش:** وجمعًا وفردًا في النبي وفي النبو ... الهمز كلُّ غير نافعٍ ابدلا)، (**د:** أجد باب النبوءة والنبي أبدل له).

الممال: ((التوراة، افترى، للنَّاس، هدى، أذى، وتتلى، النَّار، جآءهم)) واضح، ((كافرين)) بالإمالة للبصري والدوري ورويس والتقليل لورش ((تقاته)) بالإمالة للكسائي وبالتقليل لورش بخلفه ((المسكنة)) للكسائي وقفا.

المدغم: ((بعد ذلك، العذاب بما، رحمة الله هم، يريد ظلمًا، المسكنة ذلك)).

الربع الثـاني

لَيْسُوا سَـــواءً مِنْ أَهْلِ الْكتابِ أُمَّةٌ قائِمَةٌ يَتْلُونَ آياتِ اللَّه آناءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (١١٣) يُؤْمِنُونَ بِاللَّه وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ وَأُولئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ (١١٤) وَما يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (١١٥)

الإعراب: (**ليسوا سواءً**) ليس: فعل ماض ناسخ من أخوات (كان) يفيد النفي، والواو: اسمها، وسواء: خبرها (**مِن أهلِ**) خبر مقدم (**الكتاب**) مضاف إليه (**أمة**) مبتدأ مؤخر (**قائمة**) صفة (**يتلون آياتِ اللهِ**) يتلون:

فعل وفاعل، وآيات: مفعوله (**آناء**) ظرف زمان (**وهم يسجدون**) مبتدأ وخبر (**يؤمنون بالله واليوم الآخر**) جملة فعلية (**ويأمرون بالمعروف ....**) جمل فعلية معطوفة على جملة (يؤمنون) (**وأولئك من الصالحين**) ومبتدأ وخبر (**وما يفعلوا من خير**) ما: شرطية مفعول به مقدم، ويفعلوا: فعل الشرط مجزوم، والواو: فاعل (**فلن**) والفاء: رابطة، ولن: حرف نصب (**يكفروه**) فعل مضارع منصوب، والواو: نائب فاعل، والهاء: مفعول، والجملة جواب الشرط (**والله عليم بالمتقين**) الله: مبتدأ، وعليم: خبره.

القراءات: ((**يفعلوا، يكفروه**)) قرأ حفص والأخوان وخلف بياء الغيبة فيهما والباقون بتاء الخطاب فيهما، وصلة المكي لهاء (تكفروه) (**ش:** وَبِالْكَسْرِ حَجُّ الْبَيْتِ عَنْ شَاهِدٍ وَغَيْـ ... ـبُ مَا تَفْعَلُوا لَنْ تُكْفَرُوهُ لَهُمْ تَلَا).

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَأُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ (١١٦) مَثَلُ ما يُنْفِقُونَ فِي هذِهِ الْحَياةِ الدُّنْيا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيها صِرٌّ أَصابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَما ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (١١٧)

الإعراب: (**إن الذين كفروا**) إن واسمها، وجملة (كفروا) صلة (**لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله**) لن: حرف نصب، وتغني: فعل مضارع منصوب، وعنهم: جار ومجرور، وأموالهم: فاعل والجملة خبر (إن) ولا أولادهم: عطف (**شيئا**) مفعول مطلق أو مفعول به (**وأولئك أصحاب النار**) أولئك: مبتدأ، وأصحاب: خبره، والنار: مضاف إليه (**هم فيها خالدون**) مبتدأ وخبر، بينهما: جار ومجرور (**مثل ما ينفقون في هذه الحياة**) مثل: مبتدأ، وما: اسم موصول في محل جر بالإضافة، وجملة (ينفقون) فعل وفاعل صلة، وفي هذه: جار ومجرور، والحياة: بدل من اسم الإشارة (**الدنيا**) صفة للحياة (**كمثل**) خبر (مثل) (**ريح**) مضاف اليه (**فيها صر**) خبر ومبتدأ (**أصابت حرث قوم**) فعل ومفعول وفاعل مستتر، والتاء: للتأنيث، وقوم: مضاف إليه، وحرث: مفعول به (**ظلموا أنفسهم**) فعل وفاعل ومفعول به (**فأهلكته**) فعل وفاعل مستتر، والتاء: للتأنيث (**وما ظلمهم الله**) ما: نافية، وفعل ومفعول به مقدم وفاعل مؤخر (**ولكن أنفسهم يظلمون**) لكن: مخففة مهملة، وأنفسهم: مفعول مقدم، ويظلمون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: فاعل.

فائدة نحوية: الفرق بين تاء التأنيث وتاء الفاعل؟

١- تاء التأنيث: هي علامة من علامات التأنيث تشير إلى أن الفاعل مؤنث، وتكون ساكنة وما قبلها مفتوح (تْ) وتعرب تاء تأنيث ساكنة لا محل لها من الإعراب، نحو: (قامَتْ هند).

٢- تـاء الفاعل: هي ضمير من ضمائر الرفع المتصلة، وتكون متحركة وما قبلها سـاكن، وتعرب تـاء الفاعل ضميراً متصلاً مبنياً في محل رفـع: فاعل، أو نائب فاعـل، أو اسم (كان)، وتدل على: المتكلم المفرد (تُ)، نحو:درسْتُ، المخاطب المذكر (تَ)، نحو: درسْتَ، المخاطبة المؤنثة (تِ)، نحو: درسْتِ.

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطانَةً مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبالاً وَدُّوا ما عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضاءُ مِنْ أَفْواهِهِمْ وَما تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآياتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ (١١٨)

الإعراب: (**يا أيها الذين آمنوا**) تقدم إعرابها (**لا تتخذوا بطانة من دونكم**) لا: ناهيـة، وتتخذوا: فعل مضارع مجزوم، والواو: فاعل، وبطانة: مفعول به، ومن دونكم: جار ومجرور (**لا يألونكم خبالا**) لا: نافية، ويألونكم: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو: فاعل، والكاف: مفـعول به أول، وخبالا: مفعول به ثان (**ودوا ما عنتم**) ودوا: فعل وفاعل، وما: مصدرية مؤولة مع بعدها بمصدر هو المفـعول به (**قد بدت البغضاء من أفواههم**) قد: حرف تحقيق، وبدت: فعل ماض مبني على الفتح المقـدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والبغضاء: فاعل، ومن أفواههم: جار ومجرور (**وما تخفي صدورهم أكبر**) ما: اسم موصول مبتدأ، وجملة (تخفي) صلة، وصدورهم: فاعل، وأكبر: خبر (ما) (**قد بينا لكم الآيات**) بينا: فعل ماض وفاعل مستتر، ولكم: جار ومجرور، والآيات: مفعول به (**إن كنتم**) إن: شرطية، وكنتم: فعل ماض ناقص فعل الشرط، والتاء: اسم (كنتم)، وجملة (**تعقلون**) خبرها.

ها أَنْتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتابِ كُلِّهِ وَإِذا لَقُوكُمْ قالُوا آمَنَّا وَإِذا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ (١١٩)

الإعراب: (**ها أنتم أولاء**) ها: للتنبيه، وأنتم: مبتدأ، وأولاء: اسم اشارة خبر (**تحبونهم ولا يحبونكم**) حالية أو مستأنفة (**وتؤمنون**) فعل وفاعل (**كله**) تأكيد للكتاب (**وإذا**) إذا: ظرف زمان متضمن معنى الشرط وجملة (**لقوكم**) مجرور بالإضافة (**قالوا**) فعل وفاعل والجملة جواب شرط غير جـازم، وجملة (**آمنا**) مقول القول (**وإذا خلوا**) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنـين، والواو: فاعل والجملة الفعلية (**عضوا**) جواب شرط غير جازم (**الأنامل**) مفعول به (**من الغيظ**) جار ومجرور ١- تمييز، أي: غيظا. ٢- مفعول لأجله أي: من أجل الغيظ (**قل**) فعل وفاعل مستتر وجوبًا، والجملة الفعلية (**موتوا**) مقول القول (**إن الله عليم**) إن واسمها وخبرها (**بذات**) جار ومجرور (**الصدور**) ومضاف إليه.

القراءات: ((**هأنتم أولاء**)) تقدم مثله قريبا آية (٦٦).

فائدة بلاغية: في قوله تعالى: ((عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنامِلَ مِنَ الْغَيْـظِ)) فن الكناية، وهو عض الأنامل كناية عن شدة الغيظ، وقد جرت عادة العرب عند التعبير عن المغتاظ النَّادم على ما فعل بعضّ الأنامل والبنان.

قال أبو طالب: وقد صالحوا قومًا علينا أشحةً ... يعضون عضًا خلفنا بالأباهِم

وقال الحارث بن ظالم: وأقتل أقوامًا لئامًا أذلةً ... يعضون من غيظ رؤوس الأباهِم

وقال الشاعر: إذا رأوني أطال الله غيظهم ... عضوا من الغيظ أطراف الأباهِيم

إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِها وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (١٢٠)

الإعراب: (**إن**) شرطية (**تمسسكم**) فعل مضارع مجزوم فعل الشرط مجزوم، والكاف: مفعوله (**حسنة**) فاعل مؤخر (**تسؤهم**) فعل مضارع مجزوم جواب الشرط وفاعله مستتر، والهاء: مفعول به (**وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها**) معطوفة (**وإن تصبروا وتتقوا**) إن: شرطية، وتصبروا: فعل الشرط وعلامة جزمه حذف النون، والواو: فاعل (**لا يضركم كيدهم شيئا**) لا: نافية، ويضركم: فعل مضارع جواب الشرط، والكاف: مفعول به (**كيدهم**) فاعل (**شيئا**) مفعول مطلق (**إن الله بما يعملون محيط**) إن واسمها، ومحيط: خبرها، وبما: جار ومجرور، وما: موصولة، والجملة الفعلية (يعملون) صلة الموصول.

القراءات: ((**تسؤهم**)) الإبدال لأبي جعفر وحده تخفيفًا (**د**: وساكنه حقق حماه وأبدلن إذا)، ولحمزة وقفًا (**ش**: فأبدله عنهُ حرفَ مدٍ مُسكِّنا ومن قبله تحريكه قد تنزلا). ((**لا يضركم**)) قرأ نافع والمكي والبصريان بكسر الضاد وجزم الراء جواب الشرط من (ضار – يضير) والأصل فيه (يضْيِرْكم) فنقلت كسرة الياء إلي الضاد (يضِيْرْكم) فالتقى ساكنان الياء والراء فحذفت الياء والكسرة قبلها دليل عليها (يضِرْكم)، والباقون بضم الضاد ورفع الراء مشددة من (ضرّ – يضرُّ) وهو ليس جوابًا الشرط ولكنه دالٌّ عليه، والفعل مرفوع بعد فاء مقدرة على حد قوله: من يفعل الحسنات الله يشكرها أي: فالله يشكرها، قال الجعبري: الفعل مجزوم

والضمة ليست إعرابًا والأصل (يضْرُرْكم) نقلت ضمة الراء الأولى إلى الضاد ثم سكنت للجزم فالتقى ساكنان (يضُرْرْكم) فتحركت الثانية لكونها طرفًا وكانت الحركة ضمة للإتباع (يضُرْرُكم) فسكن أول المثلين وتحرك الثاني فوجب الإدغام (يضُرُّكم) (ش: يَضِرْكُمْ بِكَسْرِ الضَّادِ مَعْ جَـزْمِ رَائِهِ ... سَمَاَ وَيَضُمُّ الْغَـيْرُ وَالرَّاءَ ثَقَّـلَا)، (د: واقرأ يضركم ألا).

وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٢١) إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١٢٢)

الإعراب: (**وإذ**) إذ: ظرف زمان، وجملة (**غدوت**) فعل وفاعل في محل جر بالإضافة للظرف (**تبوىء**) فعل وفاعل مستتر (**المؤمنين مقاعد**) مفعولان (**والله سميع عليم**) مبتدأ وخبراه (**إذ همت طائفتانِ منكم أن تفشلا**) طائفتان: فاعل، ومنكم: جار ومجرور، وأن: حرف مصدري ونصب، وتفشلا: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون، وألف الاثنين: فاعل، وأن وما في حيزها في تأويل مصدر منصوب بنزع الخافض (**والله وليهما**) مبتدأ وخبر (**وعلى اللهِ**) جار ومجرور (**فليتوكل**) الفاء: الفصيحة، واللام: للأمر، ويتوكل: فعل مضارع مجزوم (**المؤمنون**) فاعل مرفوع بالواو.

فائدة: عن جابر بن عبد الله –رضي الله عنه– قال فينا نزلت: ((إِذْ هَمّتْ طائفِتَانِ منكم أَنْ تَفْـشلاَ)) وهما بنو سلمة، وبنو حارثة وما يسرني أنها لم تنزل، لقول الله عزّ وجلّ : ((وَاللّهُ وَلِيّـهُما))، فكانت أعظم مناقبـهم.

وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْـكُرُونَ (١٢٣) إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ (١٢٤) بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (١٢٥)

الإعراب: (**ولقد نصركم الله ببدرِ**) اللام: واقعة في جواب قسم محذوف، وقد: حرف تحقيق، ونصركم الله: فعل ومفعول به مقدم، وفاعل مؤخر، وببدر: جار ومجرور (**وأنتم أذلة**) مبتدأ وخبر (**فاتقوا الله**) الفاء: الفصيحة، واتقوا: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: فاعل، والله: مفعول (**لعلكم تشكرون**) لعل واسمها، وجملة تشكرون خبرها (**إذ تقول للمؤمنين**) إذ: ظرف زمان وجملة (تقول) فعل وفاعل مستتر في محل جر بالإضافة، وللمؤمنين: جار ومجرور (**ألن يكفيكم**) الهمزة: للاستفهام الإنكاري، ولن: حرف ناصب، ويكفيكم: فعل مضارع منصوب، والكاف: ضمير متصل في محل نصب مفعول به (**أن يمدكم ربكم**) أن: حرف مصدري

ونصب، ويمدكم: فعل مضارع منصوب وأن وما في حيزها في تأويل مصدر فاعل، وربكم: فاعل (**منزلين**) صفة (**بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا**) بلى: حرف جواب لإيجاب النفي، وإن: شرطية، وتصبروا: فعل الشرط مجزوم بحذف النون، والواو: فاعل، وهذا: اسم إشارة في محل جر صفة لفوركم أو بدل منه (**يمددكم ربكم**) يمددكم: جواب الشرط، والكاف: مفعول به، وربكم: فاعل (**مسومين**) صفة.

القراءات: ((**منزلين**)) هنا وفي سورة العنكبوت قرأ الشامي بفتح النون وتشديد الزاي (مَنَزَّلين) وهو مصدر (نزَّل) المزيد المضعف على تكرار النزول، والباقون بسكون النون وتخفيف الزاي وهو مصدر (نزَل) الثلاثي المجرد (**ش**: وَفِيماَ هُناَ قُلْ مُنْزِلِينَ وَمُنْزِلُو ... نَ لِلْيَحْصَبِي فِي الْعَنْكَبُوتِ مُثَـقِّلَا) ((**مسومين**)) قرأ المكي والبصريان وعاصم بكسر الواو على أنه اسم فاعل من إضافة الفعل للملائكة أى: أنهم يتركون علامة على قتلاهم تميزهم عن قتلى غيرهم، والباقون بفتح الواو على أنه اسم مفعول أي: الملائكة وخيولهم مميزون بسيماهم (**ش**: وَحَقُّ نَصِيرٍ كَسْرُ وَاوِ مُسَوِّمِيـ ... ـنَ قُلْ سَارِعُوا لاَ وَاوَ قَبْلُ كَماَ انْجَلَى).

وَما جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشْرى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١٢٦) لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خائِبِينَ (١٢٧).

الإعراب: (**وما جعله الله**) ما: نافية، وجعله الله: فعل ماض والهاء: مفعول به مقدم والله: فاعل مؤخر (**إلا بشرى لكم**) وإلا: أداة حصر، وبشرى: مفعول به ثان، ولكم: جار ومجرور (**ولتطمئن قلوبكم به**) اللام: للتعليل، وتطمئن: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام التعليل، وقلوبكم: فاعل تطمئن، وبه: جار ومجرور (**وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم**) ما: نافية، والنصر: مبتدأ، وإلا: أداة حصر، ومن عند الله: جار ومجرور خبر، والعزيز الحكيم: صفتان لله –تعالى– (**ليقطع طرفا من الذين كفروا**) اللام: للتعليل، ويقطع: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام، وطرفا: مفعول به، ومن الذين: جار ومجرور، والجملة الفعلية (كفروا) صلة الموصول (**أو يكبتهم فينقلبوا**) أو: حرف عطف، ويكبتهم: فعل مضارع معطوف على (يقطع)، والهاء: مفعول به، والفاء: حرف عطف، وينقلبوا: عطف (**خائبين**) حال.

لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظالِمُونَ (١٢٨) وَلِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٢٩)

الإعراب: (**ليس لك من الأمر شيء**) ليس: فعل ماض ناقص، ولك: خبر ليس المقدم، ومن الأمر: جار ومجرور، وشيء: اسم ليس المؤخر (**أو يتوب عليهم**) أو: حرف عطف، ويتوب: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد (أو)، وعليهم: جار ومجرور (**أو يعذبهم**) عطف (**فإنهم ظالمون**) الفاء: للتعليل، وإن واسمها وخبرها (**ولله ما في السماوات**) لله: خبر مقدم، وما: موصولة في مبتدأ مؤخر (**يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء**) يعذب: فعل وفاعل مستتر، ومن: موصولة مفعول به (**والله غفور رحيم**) مبتدأ وخبراه.

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا الرِّبَوا أَضْعافاً مُضاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٣٠) وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ (١٣١) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٣٢)

الإعراب: (**يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا**) لا: ناهية، وتأكلوا: فعل مضارع مجزوم، والواو: فاعل، والربا: مفعول به (**أضعافا**) حال (**مضاعفة**) صفة (**واتقوا الله**) اتقوا: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: فاعل، والله: مفعوله (**لعلكم تفلحون**) لعل واسمها وخبرها (**التي أعدت للكافرين**) التي: اسم موصول في محل نصب صفة وجملة (أعدت) صلة الموصول، وللكافرين: جار ومجرور (**وأطيعوا الله والرسول**) أطيعوا: فعل أمر مبني على حذف النون والواو: فاعل، والله: مفعول به، والرسول: عطف على الله (**لعلكم**) لعل واسمها (**ترحمون**) فعل مضارع مبني لما لم يسم فاعله، والواو: نائب فاعل والجملة خبر (لعل).

القراءات: ((**مضاعفة**)) قرأ المكي والشامي وأبو جعفر ويعقوب بحذف الألف وتشديد العين (مُضَعَّفَة)، والباقون بإثبات الألف وتخفيف العين (**ش:** يضاعفه ارفع في الحديد وهاهنا ... سما شكره والعينُ في الكلِّ ثقلا // كما دار)، (**د:** يضاعفه انصب حز ... وشدد كيف جا إذًا حم).

فائدة: ((**واتقوا النار**)) قال أبو حنيفة: هذه الآيات أخوف آيات القرآن حيث أوعد الله المؤمنين بالنَّار المعدة للكافرين ا.هـ، قلت: وهذا من دقيق فقهه –رحمه الله– فإنَّ النَّار إنما أُعدَّت للكافرين وليست للمؤمنين قال تعالى: (أعدت للكافرين) فحذرهم الله –تعالى– عباده المؤمنين أن يفعلوا أفعال الكافرين –كأكْلِ الرِّبا– فيستحقوا النَّار التى أعدت لهم. وقال مجاهد: كانوا يبيعون البيع إلى أجل، فإذا حلَّ الأجلُ زادوا في الثَّمن على أن يؤخروا فنزلت الآية، وقال جعفر الصادق: حرَّم اللهُ الرِّبا ليتقارضَ النَّاسُ.

الممال: ((النَّار، الكافرين، الدنيا، بلى، بشـرى)) واضح. ((يسارعون)) بالإمالة لدوري الكسائي. ((الربا)) بالإمالة للأصحاب ولا تقليل فيه لورش.

المدغم: ١-الصغير: ((همت طائفتان)) للجميع بالإدغام. ((إذ تقول)) أدغمه البصري وهشام والأخوان وخلف. ٢-الكبير: ((كمثل ريح، تقول للمؤمنين، يغفر لمن، ويعذب من، والرسـول لعلكم)).

الربع الثالث

وَسارِعُوا إِلى مَغْفِرَة مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّة عَرْضُهَا السَّماواتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤)

الإعراب: (**وسارعوا إلي مغفرةٍ من ربكم وجنة**) الواو: عاطفة، وسارعوا: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: فاعل، وإلى مغفرة: جار ومجرور، وجنة: عطف (**عرضها السماوات والأرض**) عرضها: مبتدأ والسموات: خبر (**أعدت للمتقين**) أعدت فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله، ونائب الفاعل مستتر: هي، وللمتقين: جار ومجرور (**الذين**) اسم الموصول نعت للمتقين وجملة (**ينفقون**) صلة الموصول (**وَالْكاظِمِينَ**) اسم فاعل معطوف على المتقين (**الغيظ**) مفعول لاسم الفاعل (**وَالْعافِينَ عنِ الناسِ**) عطف (**والله يحب المحسنين**) الله: مبتدأ، ويحب: فعل مضارع، والمحسنين: مفعول به والجملة الفعلية خبر المبتدأ.

القراءات: ((**وسارعوا**)) قرأ المدنيان والشامي بغـير واو عاطفة (سـارعوا) على الاسـتئناف أو على العطف بغير واو وكذا رسمت في المصحف الشامي والمدني، والباقون باثبات الواو عطفًا على (وأطيـعوا) وهو آكد فى العطف (**ش**: قل ســارعوا لا واو قبل كما انجلى)، (**العقيلة**: وســارعوا الواوُ مكيُّ عراقيّةُ).

وَالَّذِينَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلى ما فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) أُولئِكَ جَزاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ (١٣٦)

الإعراب: (**والذين**) مبتدأ خبره (أولئك) (**إذا**) ظرف زمان (**فعلوا**) فعل والواو: فاعل (**فاحشة**) مفعول به (**أو ظلموا أنفسهم**) أو: حرف عطف، وظلموا: عطف على فعلوا، وأنفسهم: مفعول به، والجملة الفعلية (**ذكروا الله**) جواب شرط غير جازم (**فاستغفروا لذنوبهم**) عطف (**ومن**) استفهامية معناها النفي، وهي مبتدأ، وجملة (**يغفر**) فعل وفاعل مستتر، خبر (**الذنوب**) مفعول به (**إلا الله**) إلا: أداة حصر، والله: بدل من الضمير في يغفر (**ولم يصروا على ما فعلوا**) لم: حرف جازم، ويصروا: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، ما: موصولة (**وهم يعلمون**) مبتدأ وخبر (**أولئك جزاؤهم مغفرة**) أولئك: اسم إشارة مبتدأ، وجزاؤهم: مبتدأ ثان، ومغفرة: خبر المبتدأ الثاني، والجملة الاسمية خبر المبتدأ الأول (الذين) في الآية السابقة (**وجنات**) عطف (**تجري ... الأنهار**) فعل وفاعل (**خالدين**) حال (**ونعم أجر**) نعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح، وأجر: فاعل (**العاملين**) مضاف إليه.

قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُروا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (١٣٧) هذا بَيانٌ لِلنَّاسِ وَهُدىً وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٨)

الإعراب: (**قد خلت**) قد: حرف تحقيق، وخلت: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين (**سنن**) فاعل (**فسيروا في الأرض**) الفاء: الفصيحة واقعه في جوابا الشرط المقدر، وسيروا: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: فاعل والجملة لا محل لها لأنها جواب شرط مقدر غير جازم (**فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين**) الفاء: حرف عطف، وانظروا: عطف، وكيف: اسم استفهام خبر كان المقدم، وكان عاقبة: كان واسمها، والمكذبين: مضاف إليه، والجملة الاستفهامية مفعول (انظروا) (**هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين**) هذا: مبتدأ، وبيان: خبره، وللمتقين: جار ومجرور.

وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣٩) إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُداوِلُها بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَداءَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠) وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكافِرِينَ (١٤١)

الإعراب: (**ولا تهنوا ولا تحزنوا**) لا: ناهية، وتهنوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون، والواو: فاعل، ولا تحزنوا: عطف (**وأنتم الأعلون**) مبتدأ وخبره مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم (**إن كنتم مؤمنين**) إن: شرطية، وكان: فعل ماض ناقص فعل الشرط، والتاء: اسمها، ومؤمنين: خبرها، وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أي: إن كنتم مؤمنين فلا تهنوا (**إن يمسسكم قرح**) إن: شرطية، ويمسسكم: فعل الشرط، والكاف: مفعول به،

وقرح: فاعل يمسسكم وجواب الشرط محذوف أي: فلا تحزنوا (**فقد**) حرف تحقيق (**مس القوم قرح**) فعل ومفعول به وفاعل (**مثله**) نعت لقرح (**وتلك**) مبتدأ (**الأيام**) بدل منه، وجملة (**نداولها**) خبر، والهاء: مفعول به (**بين**) ظرف مكان (**الناس**) مضاف إليه (**وليعلم الله الذين آمنوا**) اللام: للتعليل، ويعلم: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، والله: فاعل، والذين: مفعول به، وآمنوا: فعل وفاعل (**ويتخذ منكم شهداء**) يتخذ: معطوف على يعلم، ومنكم: جار ومجرور، وشهداء: مفعول به (**والله**) الله: مبتدأ، وجملة (**لا يحب الظالمين**) خبر (**وليمحص الله الذين آمنوا**) معطوف، والله: فاعل، والذين: اسم موصول مفعول به وجملة (آمنوا) صلة (**ويمحق الكافرين**) عطف.

القراءات: ((**قرح**)) معًا قرأ شعبة والأخوان وخلف بضم القاف، والباقون بفتحها على لغة أهل الحجاز، وهما لغتان بمعنى واحد كـ(ضَعف وضُعف وكَره وكُره)، وقيل بالفتح الجرح نفسه وبالضم ألم الجرح (**ش**: وَقَرْحٌ بِضَمِّ الْقَافِ وَالْقَرْحُ صُحْبَةٌ ... وَمَعْ مَدِّ كَائِنْ كَسْرُ هَمْزَتِـهِ دَلَا // وَلاَ يَاءَ مَكْسُوراً وَقَاتَلَ بَعْدَهُ ... يُمَدُّ وَفَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ ذُو وِلَا)، ومن الفتح قول امرئ القيس:

وبُدِّلتُ قَرْحًا داميًا بعد صحةٍ ... لعلَّ منايَانا تحوَّلْنَ أَبْؤُسَا

ومن الضم ما أَنشده ثعلبٌ:

وأَشْرَبْتُها الأَقْرانَ حتى أَنَخْتُها ... بقُرْحٍ وقد أَلْقَيْنَ كلَّ جَنِين

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ (١٤٢) وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (١٤٣)

الإعراب: (**أم**) عاطفة منقطعة بمعنى (بل) (**حسبتم أن تدخلوا الجنة**) حسب: فعل ماض بمعنى (ظن)، والتاء: فاعل، وأن وما بعدها سدت مسد مفعوليها، والجنَّة: مفعول به (**ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم**) لما: جازمة، ويعلم: فعل مضارع مجزوم، والله: فاعل، والذين: اسم موصول مفعول به، وجملة (جاهدوا) صلة (**ويعلم**) الواو: للمعية، ويعلم: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد (واو المعية)، والفاعل مستتر: هو (**الصابرين**) مفعول به (**ولقد كنتم تمنون الموت من قبل**) اللام: جواب لقسم محذوف، وقد: حرف تحقيق، وكنتم: كان الناقصة واسمها، وجملة (تمنون) خبرها، والموت: مفعول به، من قبل: جار ومجرور (**أن تلقوه**)

أن: حرف مصدري ونصب، وتلقوه: فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون، والواو: فاعل والهاء: مفعول به، والمصدر المؤول مضاف إليه (**فقد رأيتموه**) قد: حرف تحقيق، ورأيتموه: فعل وفاعل ومفعول به، والواو: لإشباع الضمة (**وأنتم**) الواو: حالية، وأنتم مبتدأ، وجملة (**تنظرون**) خبر.

القراءات: ((**كنتم تمنون**)) أصل (تمنون – تتمنون) فحذفت إحدى التاءين، وذكر الشاطبي تبعًا للداني في التيسر أن للبزي وجهين في التاء التشديد والتخفيف، والذي حققه صاحب النشر: أن البزي ليس له إلا التخفيف، وقال: ولا أعلم أحدًا ذكر هذين الحرفين (أي: هنا و فظلتم تفكهون) سوى الداني من هذا الطريق، ولولا إثباتهما في التيسير والشاطبية والتزامنا بما صح فيهما من الصحيح لما ذكرتهما. وقال في إتحاف البريَّة: (وكنتم تنمون الذي مع تفكهون ... عنْ أحمدَ خَفِّفْ منَ الحرزِ تعْدلا).

وَما مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (١٤٤)

الإعراب: (**وما محمد إلا رسول**) ما: نافية، ومحمد: مبتدأ، وإلا: أداة حصر، ورسول: خبر (**قد خلت من قبله الرسل**) قد: حرف تحقيق، وخلت: فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والرسل: فاعل (**أفإن مات أو قتل**) الهمزة: للاستفهام الإنكاري، والفاء: للعطف، وقد جاءت متأخرة عن الهمزة لأن الهمزة لها الصدارة في الكلام، وإن: شرطية، ومات: فعل ماض في محل جزم فعل الشرط، أو قتل: عطف (**انقلبتم**) فعل ماض وفاعله والجملة في محل جزم جواب الشرط (**ومن ينقلب**) من: شرطية مبتدأ، وينقلب: فعل الشرط (**فلن يضر الله**) الفاء: رابطة لجواب الشرط، ويضر: فعل مضارع منصوب والله: مفعول به (**شيئا**) مفعول مطلق والجملة في محل جزم جواب الشرط وفعل الشرط وجوابه خبر (من) (**وسيجزي الله الشاكرين**) فعل وفاعل مفعول به.

وَما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ كِتاباً مُؤَجَّلاً وَمَنْ يُرِدْ ثَوابَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَمَنْ يُرِدْ ثَوابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْها وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ (١٤٥)

الإعراب: (**وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله**) ما: نافية، وكان: فعل ماض ناقص، ولنفس: خبر كان المقدم، وأن تموت: المصدر المؤول من أن وما في حيزها اسمها المؤخر، وإلا: أداة حصر، وبإذن الله: جار ومجرور (**كتابا**) مفعول مطلق للتأكيد أي: كتب كتابًا (**مؤجلا**) صفة (**ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها**) من:

شرطية مبتدأ، ويرد: فعل الشرط، وثواب: مفعول به، ونؤته: جواب الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والهاء: مفعول به، وجملة فعل الشرط وجوابه خبر (من)، وفيها: جار ومجرور (**ومن يرد ثواب الآخرةِ نؤتِهِ منها**) تقدم (**وسنجزي**) فعل مضارع مرفوع وفاعله مستتر (**الشاكرين**) مفعول.

القراءات: ((**مؤجلا**)) قرأ ورش وأبو جعفر بابدال الهمزة واوًا خالصة في الحالين وكذلك قرأ حمزة عند الوقف ((**نؤته منها معا**)) قرأ قالون ويعقوب وهشام بخلف عنه بكسر الهاء من غير صلة، وقرأ شعبة والبصري وحمزة وأبو جعفر بإسكان الهاء، والباقون بكسرها مع الصلة وهو الوجه الثاني لهشام (**ش**: وَسَكِّنْ يُـؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ ... وَنُؤْتِهِ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِياً حَـلَا // وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَـانُهُ ... بِخُلْفٍ)، وأبدل الهمز ورش والسوسي وأبو جعفر مطلقا وكذلك حمزة وقفًا.

وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَما ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصّابِرِينَ (١٤٦)

الإعراب: (**وكأين من نبيّ**) كأين: خبرية بمعنى (كم) الخبرية وهي مبتدأ، ومن نبيّ: تمييز (كأين) ولم يأت في القرآن إلا مجرورًا بـ(من)، وجملة (**قاتل**) خبر كأين (**معه**) ظرف مكان خبر مقدم (**ربيون**) مبتدأ مؤخر (**فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله**) ما: نافية، ووهنوا: فعل ماض مبني على الضم، والواو: فاعل، ولما: اللام حرف جر، وما: موصولة في محل جر باللام، وجمله (أصابهم) صلة (**وما ضعفوا ...**) عطف (**والله**) الله: مبتدأ، والجملة الفعلية (**يحب الصابرين**) خبر.

فوائد: في الوقف على قوله تعالى: ((**وكأين من نبيّ قاتل**)) على قراءة (قُتِـل) بالبناء لما لم يسم فاعله، فالوقف عليه كاف، على ما أُشِيع يوم بدر من أنه ﷺ قُتِل، فيكون المعنى: أنه قتل ومعه جموع كثيرة من أصحابه فما وهنوا بعد موته ولا استكانوا فما هو إلا رسول كسابقيه من الرسل، ومِمَّن قُتِل من الأنبياء: أرمياء، وحزقيال، وأشعياء ، وزكرياء ، ويحيى –عليهم السلام–. فيكون (قتل) خبر (كأي) و(من نبيٍ) تميزها، والجملة الإسمية (معه ربيون) خبر ومبتدأ، وهي جملة مستأنفه. وعلى القراءة الأُخرى (قاتَل) ليس بوقف لاسناد الفعل للربانيين.

القراءات: ((**وكأين**)) في سبعة مواضع، فقرأها المكي وأبو جعفر بألف ممدودة بعد الكاف وبعدها همزة مكسورة (وكآئن) والمد من قبيل المتصل فيمد كل حسب مذهبه، أما أبو جعفر فيسهل الهمز فيكون له في المد القصر والتوسط، وقرأ الباقون بهمزة مفتوحة بدلًا من الألف وبعدها ياء مكسورة مشددة، ومعناها (كم) في الاستفهام والخبر، وهي مركبة من (كاف: التشبيه وأي: الاستفهامية)، وفيها معنى التكثير مثل (كم) الخبرية، قال الخليل وسيبويه: هي ((**أي**)) دخلت عليها (**كاف**) التشبيه وثبتت معها فصارت بعد التركيب بمعنى (**كم**) وصورت في المصحف نونًا لأنها كلمة نقلت عن أصلها فغُير لفظُها لتغير معناها، فتصرفت فيها العرب بالقلب والحذف فصار فيها أربع لغات: ١- (كائن). ٢- (كأي) مثل كعيّن وهو الأصل. ٣- (كأين) مثل كعين. ٤- (كيئن) بياء ساكنة بعدها همزة مكسورة، وقيل إنها كلمة بسيطة وغير مركبة آخرها نون ولا تنون ولعله أسهل الأوجه. (**ش**: وَمَعْ مَدِّ كَائِنْ كَسْرُ هَمْزَتِهِ دَلَا // وَلاَ يَاءَ مَكْسُوراً). ((**نبي**)) قرأ نافع بالهمز، والباقون بالتشديد. ((**قاتل**)) قرأ (أهل سما) نافع والمكي والبصريان (قُتِل) بضم القاف وكسر التاء أي: استشهد، والباقون بفتح القاف والتاء وألف بينهما أي من خرج معه للقتال (**ش**: وَقَاتَلَ بَعْدَهُ ... يُمَدُّ وَفَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ ذُو وِلَا).

وقال زهير: وكائِنْ ترى من صامتٍ لك معجبٌ ... زيادتُه أو نقصُه في التكلمِ

وقول جرير: وكائِنْ بالأباطحِ من صديقٍ ... يراني لو أُصِيبتُ هو المصابا

وَما كانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَنْ قالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَإِسْرافَنا فِي أَمْرِنا وَثَبِّتْ أَقْدامَنا وَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ (١٤٧) فَآتاهُمُ اللَّهُ ثَوابَ الدُّنْيا وَحُسْنَ ثَوابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٤٨)

الإعراب: (**وما كان قولهم إلا أن قالوا**) ما: نافية، وكان: فعل ماض ناقص، وقولهم: خبرها المقدم، واسمها: أن المصدرية وما في حيزها، وإلا: أداة حصر (**ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا**) ربنا: منادى مضاف محذوف منه حرف النداء، وجملة (اغفر) فعل وفاعل في محل نصب مقول القول، ولنا: جار ومجرور، وذنوبنا: مفعول به (**وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين**) ثبت: فعل دعاء، وأقدامنا: مفعول به، وانصرنا: عطف، والكافرين: صفة للقوم (**فآتاهم الله ثواب الدنيا**) آتاهم الله: فعل ومفعول به وفاعل، وثواب: مفعول به ثان، الدنيا: مضاف إليه (**وحسن ثواب الآخرة**) عطف، وثواب: مضاف إليه (**والله**) الله: مبتدأ والجملة الفعلية (**يحب المحسنين**) خبر.

يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إِنْ تُطيعُوا الَّذينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خاسِرِينَ (١٤٩) بَلِ اللَّهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ (١٥٠) سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِما أَشْرَكُوا بِاللَّهِ ما لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً وَمَأْواهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ (١٥١)

الإعراب: (**يا أيها الذين آمنوا**) تقدم إعرابها (**إن تطيعوا الذين كفروا**) إن: شرطية، وتطيعوا: فعل الشرط، والواو: فاعل، والذين: مفعول به وجملة (كفروا) صلة (**يردوكم**) جواب الشرط مجزوم، والواو: فاعل (**فتنقلبوا خاسرين**) فعل مضارع وفاعل (**خاسرين**) حال (**بل الله مولاكم**) بل: حرف إضراب وعطف والله: مبتدأ، ومولاكم: خبر (**وهو خير الناصرين**) هو: مبتدأ، وخير: خبره (**سنلقي في قلوب الذين كفروا**) السين: حرف استقبال، ونلقي: فعل مضارع مرفوع وفاعله مستتر، وفي قلوب: جار ومجرور، والذين: اسم موصول مضاف إليه، وجملة (كفروا) صلة لا محل لها (**الرعب**) مفعول به لنلقي (**بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا**) بما الباء: حرف جر، وما: مصدرية مؤولة مع ما بعدها بمصدر مجرور بالباء، أشركوا: فعل وفاعل، ما: موصولة، وبالله: جار ومجرور، وما: اسم موصول مفعول أشركوا وجملة (لم ينزل) صلة الموصول، وسلطانا: مفعول (**ومأواهم النار**) خبر ومبتدأ (**وبئس مثوى الظالمين**) بئس: فعل ماض جامد لإنشاء الذم ومثوى: فاعل مضاف لمقترن بـ (ال) والظالمين: مضاف اليه والمخصوص بالذم محذوف تقديره: النَّـار.

القراءات: ((**الرعب**)) قرأ الشامي وعلي وأبو جعفر ويعقوب بضم العين لغة الحجـازيين، والباقون بإسـكانها لغة تميـم وأسـد وعامـة قيس وهما كـ(السُّحْت والسُّحُت) (**ش:** وَحُرِّكَ عَيْنُ الرُّعْبِ ضَمًّا كَمَا رَسَـا ... وَرُعْباً) (**د:** الرعب وخطوات سحت شـغل رُحما حـوى العُـلا) ((**ينزل**)) قرأ المكي والبصريان بالتخفيف، والباقون بالتشديد (**ش:** وننزل حـق). ((**ومأواهم**)) أبدل الهمز فيه السوسي وأبو جعفر مطلقًا، وحمزة وقفًا.

وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذا فَشِلْتُمْ وَتَنازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ما أَراكُمْ ما تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (١٥٢)

الإعراب: (**ولقد صدقكم الله وعده**) اللام: جواب القسم محذوف، وقد: حرف تحقيق، وصدقكم الله: فعل ومفعول به مقدم وفاعل مؤخر، ووعده: مفعول به ثان منصوب بنزع الخافض لأن صدق يتعدى لاثنين أحدهما بنفسه والآخر بحرف الجر أي: بوعده (**إذ**) ظرف زمان، وجملة (**تحسونهم**) فعل وفاعل ومفعول في محل جر بالإضافة للظرف (**حتى**) حرف غاية وجر بمعنى (إلى) (**إذا**) ظرف زمان، وجملة (**فشلتم**) مضافة للظرف

(**وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون**) عطف، ما: مصدرية مؤولة مع الفعل بعدها بمصدر مضاف لـ (بعد)، وأراكم: فعل ماض والفاعل مستتر، والكاف: مفعول به أول، وما: اسم موصول مفعول به ثان، وجملة (تحبون) صلة (**منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة**) منكم: خبر مقدم، ومن: موصولة مبتدأ مؤخر، وجملة (يريد) صلة الموصول، والدنيا: مفعول به (**ثم صرفكم عنهم**) صرفكم: فعل ومفعول والفاعل مستتر: هو، وعنهم: جار ومجرور (**ليبتليكم**) اللام: للتعليل، ويبتلي: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل (**ولقد عفا عنكم**) اللام: جواب لقسم محذوف، وقد: حرف تحقيق، وعفا: فعل ماض وفاعل مستتر (**والله ذو فضلٍ على الْمُؤمِنِينَ**) الله: مبتدأ، وذو: خبر، وفضل: مضاف إليه.

الممال: ((النَّاس، فآتاهم، مولاكم، مأواهم، هدى، مثوى، الكافرين، الدنيا)) واضح. ((وسارعوا)) لدوري الكسائي. ((أراكم)) بالإمالة للبصري والأصحاب والتقليل لورش.

المدغم: ١–الصغير: ((يرد ثواب)) معا للبصري والشامي والأخوين وخلف (**ش**: وحرمى نصر صاد مريم من يرد ثواب). ((اغفر لنا)) للبصري بخلف عن الدوري. ((ولقد صدقكم، إذ تحسونهم)) للبصري وهشام والأخوين وخلف. ٢–الكبير: ((الرعب بما، صدقكم، الآخرة ثم)).

الربع الرابع

إِذْ تُصْعدُونَ وَلا تَلْوُونَ عَلى أَحَد وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْراكُمْ فَأَثابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلى ما فاتَكُمْ وَلا ما أَصابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ (١٥٣)

الإعراب: (**إذ تصعدون**) إذ: ظرف زمان متعلق بمحذوف: اذكر إذ، وجملة (تصعدون) في محل جر بالاضافة (**ولا تلوون**) عطف، الواو: حالية، وعلى أحد: جار ومجرور (**والرسول**) مبتدأ وجملة (**يدعوكم**) خبر (**فأثابكم غما بغمٍ**) أثابكم: فعل ماض ومفعول به، وغما: مفعول ثان أو تمييز، وبغم: جار ومجرور (**لكيلا**

تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم) اللام: حرف جر، وكي: حرف تعليل ونصب واستقبال، ولا: زائدة، وتحزنوا: فعل مضارع منصوب، وجملة (فاتكم) صلة الموصول (**والله خبير بما تعملون**) الله: مبتدأ، وخبير: خبر، وبما: جار ومجرور، وجملة (تعملون) صلة الموصول.

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعاساً يَغْشى طائِفَةً مِنْكُمْ وَطائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ ما لا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كانَ لَنا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ما قُتِلْنا هاهُنا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلى مَضاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ ما فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ ما فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ (١٥٤)

الإعراب: (**ثم أنزل عليكم**) ثم: حرف عطف للترتيب مع التراخي، وأنزل: فعل ماض وفاعله مستتر، وعليكم: جار ومجرور (**من بعد الغم**) جار ومجرور ومضاف إليه (**أمنة**) مفعول به (**نعاسا**) بدل من أمنة (**يغشى**) الجملة الفعلية صفة لـ (نعاسًا) (**طائفة**) مفعول به (**وطائفة**) الواو: استئنافية، وطائفة: مبتدأ، وساغ الابتداء به لوصفه بمحذوف أي: وطائفة من غيركم، وجملة (**قد أهمتهم أنفسهم**) قد: حرف تحقيق، وفعل ومفعول وفاعل (**يظنون بالله**) الجملة حالية (**غير**) صفة لمفعول مطلق محذوف أي: يظنون غير الظن الحق (**ظن الجاهلية**) بدل من (غير الحق) (**يقولون**) فعل وفاعل (**هل لنا من الأمر من شيء**) هل: حرف استفهام إنكاري معناه النفي، ولنا: خبر مقدم، ومن الأمر: جار ومجرور، ومن: حرف جر زائد للتوكيد، وشيء: مجرور بمن مبتدأ مؤخر (**قل**) فعل وفاعل مستتر وجوبًا (**إن الأمر كله لله**) إنّ واسمها (**كله**) تأكيد (**لله**) خبر (إن) (**يخفون**) فعل مضارع وفاعله: الواو (**في أنفسهم ما لا يبدون لك**) ما: اسم موصول مفعول به، ولا: نافية، ولك: جار ومجرور (**يقولون**) فعل مضارع وفاعله الواو (**لو كان لنا من الأمر شيء**) لو: شرطية، وكان: فعل ماض ناقص، ولنا: خبر كان المقدم، وشيء: اسم كان المؤخر (**ما قتلنا**) ما: نافية، وقتلنا: فعل ماض مبني للمجهول، ونا: نائب فاعل والجملة جواب شرط غير جازم (**هاهنا**) الهاء: للتنبيه، وهنا: اسم اشارة في محل نصب ظرف مكان (**قل لو كنتم في بيوتكم**) لو: شرطية، وكنتم: كان واسمها، وفي بيوتكم: خبر (**لبرز الذين**) اللام: واقعة في جواب الشرط، وبرز الذين: فعل وفاعل والجملة جواب شرط غير جازم وجملة (**كتب**) فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله (**القتل**) نائب فاعل (**وليبتلي الله ما في صدوركم**) اللام: للتعليل ويبتلي: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام ، وما: موصولة مفعول به (**وليمحص ما في قلوبكم**) عطف (**والله عليم بذات الصدور**) الله: مبتدأ، وعليم: خبر، وبذات: جار ومجرور، والصدور: مضاف إليه.

القراءات: ((**يغشى طائفة**)) قرأ الأخوان وخلف بالتاء مراعاة لـ (أمنة) صفة لها، والباقون بالياء إسنادًا لـ(النُّعاس) (**ش**: وَيَغْشَى أَنَّثُوا شَـائِعاً تَلَا). ((**كله لله**)) قرأ البصريان برفع لام (كله) على أنه مبتـدأ و(لله) خبره أو توكيد على محل اسم (إنَّ)، والباقون بنصبها توكيدًا لاسم (إنّ) (**ش**: وَقُلْ كُلَّهُ للهِ بِالرَّفْعِ حَامِداً) ((**بيوتكم**)) و ((**عليهم القتل**)) تقدم.

فائدة: هذه الآيـة: ((**ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة** ...)) جمعت كلَّ حروف المعـجم هي ومعها آخر آيـة من سـورة الفتح وهي قـوله تعالى: ((**محمد رسول الله والذين معه** ...)) ﷺ.

إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطانُ بِبَعْضِ ما كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ (١٥٥)

الإعراب: (**إن الذين**) إن واسمها (**تولوا**) فعل وفاعل صلة الموصول (**منكم يوم التقى الجمعان**) منكم: جار ومجرور، ويوم: ظرف زمان، وجملة (التقى) في محل جر بالإضافة (**إنما استزلهم الشيطان**) الجملة خبر (إن)، وإنما: كافة ومكفوفة، واستزلهم الشيطان: فعل ومفعول به وفاعل (**ببعض**) جار ومجرور (**ما**) موصولة في محل جر بالاضافة وجملة (**كسبوا**) فعل وفاعل صلة (**ولقد عفا الله عنهم**) اللام: جواب قسم محذوف، وقد: حرف تحقيق، وعفا الله: فعل وفاعل، وعنهم: جار ومجرور (**إن الله غفور حليم**) إن واسمها وخبراها.

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقالُوا لِإِخْوانِهِمْ إِذا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كانُوا غُزًّى لَوْ كانُوا عِنْدَنا ما ماتُوا وَما قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١٥٦)

الإعراب: (**يا أيها الذين آمنوا**) تقدم اعرابها (**لا تكونوا كالذين**) لا: ناهية، وتكونوا: فعل مضارع ناقص مجزوم، والواو: اسمها، وكالذين: جار ومجرور خبرها، وجملة (**كفروا**) صلة (**وقالوا**) فعل وفاعل (**إذا ضربوا**) إذا: ظرفية، وجملة (**ضربوا**) في محل جر بالاضافة للظرف (**أو كانوا**) عطف، وكان واسمها (**غزى**) خبر (كانوا) (**لو كانوا عندنا**) لو: شـرطية، وكان واسمها، وعندنا: ظرف مكان خبر، وجملة (**ما ماتوا**) جواب شرط غير جازم (**ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم**) اللام: لام العاقبة، ويجعل: فعل مضارع بأن مضمرة جوازا بعد لام العاقبة، والله: فاعـل، وذلك: مفـعول أول، وحسرة: مفعول ثان (**والله**) مبتدأ وجملة (**يحيي**) خبر (**والله**) مبتـدأ (**بما**) جار ومجرور، وجملة (**تعملون**) فعل وفاعل صلة (**بصير**) خبر.

القراءات: ((**والله بما تعملون بصير**)) قرأ المكي والأخوان وخلف بالياء خطابًا للكافرين، والباقون بالتاء خطابًا للمؤمنين (**ش**: بِمَا يَعْمَلُونَ الْغَيْبُ شَـايَعَ دُخْلُلَا).

وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (١٥٧) وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ (١٥٨)

الإعراب: (**ولئن قتلتم**) اللام: موطئة للقسم المقدر، وإن: شرطية، وقتلتم: فعل ماض في محل جزم فعل الشرط وهو مبني للمجهول، والتاء: نائب فاعل (**أو متم**) عطف ماض (**لمغفرة من اللهِ ورحمة خير مما يجمعون**) اللام: لام الابتداء، ومغفرة: مبتدأ سـاغ الابتداء به لأنه نكرة موصوفة بالجار والمجرور، ورحمة: عطف، وخير: خبر، ومما: جار ومجرور، وما: موصولة، والجملة جواب للقسم (**ولئن متم أو قتلتم**) تقدم (**لإلى الله تحشرون**) جواب القسم، وتحشرون: فعل مضارع مبني لما لم يسم فاعله، والواو: نائب فاعل.

القراءات: ((**متم**)) معا قرأ نافع والأخوان وخلف بكسر الميم والباقون بضمها، لغتان فيها والضم على الأصل (**ش**: وَمِتُّمْ وَمِتْنَا مُتَّ فِي ضَمّ كَسْرِهاَ ... صَفَا نَفَرٌ وِرْداً وَحَفْصٌ هُناَ اجْتَـلَا) (**د**: وقاتل مت اضمم جميعا ألا). ((**تجمعون**)) قرأ حفص بياء على الالتفات، والباقون بتاء الخطاب للمؤمنين (**ش**: وَبِالْغَيْبِ عَنْهُ تَجْمَعُونَ).

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩)

الإعراب: (**فبما رحمةٍ مِنَ اللهِ**) بما: جار ومجرور، وما: زائدة للتوكيد، ورحمة: مضاف إليه، ومن الله: جار ومجرور (**لنت**) فعل ماض مبني على السكون، والتاء: فاعل (**لهم**) جار ومجرور (**ولو كنت فظا غليظ القلبِ**) لو: شرطية، وكنت: كان واسمها، وفظا خبرها (**لانفضوا**) اللام: واقعة في جواب (لو) وانفضّوا: فعل وفاعل، والجملة جواب شرط غير جازم (**فاعف عنهم**) الفاء: هي الفصيحة، واعف: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وفاعله مستتر: أنت، وعنهم: جار ومجرور (**وشاورهم**) فعل ومفعول والفاعل مستتر (**فإذا**) ظرف زمان (**عزمت**) فعل وفاعل مستتر (**فتوكل**) الفاء: رابطة لجواب الشرط، وتوكل: فعل أمر (**إنَّ الله**) إن واسمها، وجملة (**يحب المتوكلين**) خبرها.

فائدة: في إعراب ((**ما**)) الواقعة بعد الباء في قوله تعالى: ((**فبما رحمة**)) خلاف، وهى (ما) الواقعة أيضا بعد (عن ومن والكاف) ومجروراتها وهى: ١- زائدة للتوكيد: بما فيها من القصر فتعين بزيادتها كون التقديم للحصر لا لمجرد الاهتمام، وللدلالة على أن لين الرسول ﷺ لهم ما كان إلا برحمةٍ من الله في بيئة يسودها الغلظة والفظاظة، وزيادتها أمر معروف في اللسان العربي وهى لا يستغنى عنها. ٢- نكرة تامة: بمعنى (شيء) ورحمة بدل منها. ٣- استفهامية: للتعجب من كثرة رحمته ﷺ أي: فبأي رحمة، قال الفخر الرازي ما نصه: قال المحققون دخول اللفظ المهمل الوضع في كلام أحكم الحاكمين غير جائز، وهنا يجوز أن تكون (ما) استفهاما للتعجب تقديره: فبأي رحمة من الله لنت لهم! وذلك بأن جنايتهم لمّا كانت عظيمة، ثم إنه ما أظهر البتة تغليظا في القول ولا خشونة في الكلام علموا أن هذا لا يتأتى إلا بتأييد رباني.

إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلا غالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١٦٠)

الإعراب: (**إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ**) إن: شرطية، وينصركم: فعل الشرط والكاف: مفعول به والله: فاعل (**فَلا غالِبَ لَكُمْ**) الفاء: رابطة لجواب الشرط، ولا: نافية للجنس تعمل عمل (إن)، وغالب: اسمها المبني على الفتح والجملة في محل جزم جواب الشرط، ولكم: جار ومجرور خبرها (**وَإِنْ يخذلكم**) إن: شرطية، ويخذلكم: فعل الشرط (**فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ**) فمن: الفاء رابطة لجواب الشرط، ومن: اسم استفهام إنكاري مبتدأ، وذا: اسم اشارة خبر (من)، والذي: اسم موصول بدل من اسم الاشارة، ومن بعده: جار ومجرور والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط، وجملة (ينصركم) صلة لا محل لها (**وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ**) على الله: جار ومجرور والفاء: لتأكيد الاستئناف، واللام: لام الأمر، ويتوكل: فعل مضارع مجزوم، والمؤمنون: فاعل.

القراءات: ((**فمن ذا الذي ينصركم**)) قرأ البصري بخلف عن الدوري باسكان الراء، وللدوري أيضا اختلاس ضمها، وقرأ الباقون بالضم الخالص (**ش:** وَإِسْكَانُ بَارِئْكُمْ وَيَأْمُرْكُمْ لَهُ ... وَيَأْمُرُهُمْ أَيْضاً وَتَأْمُرُهُمْ تَلاَ // وَيَنْصُرُكُمْ أَيْضاً وَيُشْعِرُكُمْ وَكَمْ ... جَلِيلٍ عَنِ الْدُّورِيّ مُخْتَلِساً جَلاَ) (**د:** يأمُر أَتِمَّ حُم). ووجه الإسكان للتخفيف ولكي لا تجتمع ثلاث متحركات من نوع واحد ولإجراء للمنفصل من كلمتين مجري المتصل من كلمة، وهي لغة تميم وأسد وبعض نجد، ووجه الإختلاس أنه بعض التخفيف ببعض الحركة، والتحقيق علي الأصل، وكلها لغات والإسكان شائع مشهور في لغة العرب، كما ورد شاذًا عند ابن محيصن إسكان نحو: (يعلمْهم، نحشرْهم) وقرأ مسلم بن محارب (وبعولتْهن)، والإختلاس حكاه الأصمعي عن أبي عمرو قال: سمعت أعرابيا

يختلس كسرة (بارئكم) حتي كدت لا أفهم الهمزة، وقد ورد الإسكان في حركات الإعراب في كلام العرب وأشعارها مثل قول جرير:

سِيرُوا بنوا العَمِّ فالأهوازُ منزلُكم ... أو نهر تِيرى فَمَا تَعْرفْكُم العربُ

كما أنشده سيبويه: فاليوم أشربْ غير مستحقِب ... إثمًا من اللهِ ولا وَاغِلِ

وَما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ (١٦١) أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَ اللَّهِ كَمَنْ باءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْواهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٦٢) هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ (١٦٣)

الإعراب: (وَما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ) ما: نافية، وكان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، ولنبي: خبر مقدم، وأن يغل: مصدر مؤول اسمها المؤخر (**وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ**) من: اسم شرط جازم مبتدأ، ويغلل: فعل الشرط، ويأت: جوابه، وبما: جار ومجرور، وجملة (غل) فعل وفاعل مستتر صلة الموصول (**يوم**) ظرف زمان (**القيامة**) مضاف إليه، وجملة فعل الشرط وجوابه خبر (من) (**ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما**) ثم: حرف عطف، وتوفى: فعل مضارع مبني لما لم يسم فاعله، وكل: نائب فاعل، وما: اسم موصول مفعول ثان، وجملة (**كسبت**) فعل وفاعل مستتر صلة (**وَهُمْ**) الواو: حالية، وهم: مبتدأ، وجملة (**لا يظلمون**) خبر (**أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَ اللَّهِ**) الهمزة: للاستفهام الإنكاري، والفاء: عاطفة، ومن: موصولة مبتدأ، وجملة (**اتبع**) صلة، ورضوان: مفعول به، الله: مضاف إليه (**كَمَنْ باءَ بِسخطٍ مِنَ اللَّهِ**) كمن: الكاف حرف جر، ومن: اسم موصول في محل جر بالكاف والجار والمجرور خبر (من) أو الكاف اسم بمعنى (مثل) خبر، ومن: مضاف إليه، وجملة (باء) صلة الموصول، وبسخط: جار ومجرور، ومن الله: جار ومجرور (**ومأواه جهنم**) مبتدأ وخبر (**وبِئْسَ الْمَصِيرُ**) فعل ماض جامد لإنشاء الذم وفاعله (**هم درجات عند الله**) هم: مبتدأ، ودرجات: خبر، وعند الله: ظرف (**والله بصير بما يعملون**) الواو: استئنافية، والله: مبتدأ، وبصير: خبر، وبما: جار ومجرور، وما: موصولة، وجملة (يعملون) صلة.

القراءات: ((**لنبي**)) قرأ نافع بالهمز والمد المتصل (النَّبيئين) حيث ورد، والباقون بالياء المشددة، وثلاثة البدل لورش، ووجه الهمز أنه علي الأصل من النبأ، والياء للتخفيف أو هو من النبوة أي: الرفعة والمكانة العالية (**ش**: وَجَمْعًا وَفَرْداً فِي النَّبِيءِ وَفِي النُّبُو ... ءَةِ الْهَمْزَ كُلٌّ غَيْرَ نَافِعٍ ابْدَلاَ // وَقَالُونُ فِي الأَحْزَابِ فِي لِلنَّبِيِّ مَعْ ... بُيُوتَ النَّبِيِّ الْيَاءَ شَدَّدَ مُبْدِلَا). ((**أن يغل**)) قرأ المكي والبصري وعاصم بفتح الياء وضم الغين (يُغَل) من

(غلَّ) مبنيا للفاعل أي لا يصلح من الغلول، أي: يأخذ من الغنيمة قبل تقسيمها، والباقون بضم الياء وفتح الغين (يُغَلَّ) من (أغلَّ) أي: ينسب إليه الغلول فيكون النفي على معنى النهى خطابًا للمؤمنين (**ش**: وَضُمَّ فِي ... يَغُلَّ وَفَتْحُ الضَّمِّ إِذْ شَاعَ كُفِّلَا)، (**د**: يغل ... ـل جهل حمى). ((**رضوان**)) قرأ شعبة بضم الراء لغة تميم، حيث ورد في القرآن إلا قوله تعالى في المائدة :﴿رضوانه سُبُل السَّلام﴾ فإنه كسر كالجماعة من الشاطبية (**ش**: وَرِضْوَانٌ اضْمُمْ غَيْرَ ثَانِي الْعُقُودِ كَسْ ... ـرَهُ صَحَّ)، والباقون بكسرها لغة الحجاز، وهما بمعنى واحد وقيل المكسور اسم والمضموم مصدر. ((**ومأواه**)) أبدل همزة السوسي وأبو جعفر وعند الوقف حمزة.

لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ (١٦٤)

الإعراب: (**لقد من الله على الْمُؤْمِنِينَ**) اللام: جواب لقسم محذوف، وقد: حرف تحقيق، ومنّ الله: فعل وفاعل، وعلى المؤمنين: جار ومجرور (**إذ بعث فيهم**) إذ: ظرف زمان، وجملة (بعث) في محل جر بالإضافة وفيهم: جار ومجرور (**رسولا**) مفعول به (**من أنفسهم**) جار ومجرور (**يتلوا عليهم آياته**) الجملة الفعلية صفة ثانية، وعليهم: جار ومجرور (**ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة**) عطف على (يتلو)، والكتاب: مفعول به (**وإن كانوا**) الواو: حالية، وإن: مخففة من الثقيلة مهملة، وكان واسمها (**قبل**) ظرف مبني على الضم في محل جر بمن (**لفي ضلال**) اللام: الفارقة، وفي ضلال: جار ومجرور خبر (كانوا) (**مبين**) نعت.

القراءات: ((**فيهم ويزكيهم وعليهم**)) أما الهاء: فضمها يعقوب، ووافقه حمزة في (عليهم)، والباقون بالكسر وصلًا ووقفًا (**ش**: عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ حَمْزَةٌ وَلَدَيْهِمُو ... جَمِيعاً بِضَمِّ الْهَاءِ وَقْفاً وَمَوْصِلاَ) (**د**: وَاكْسِرْ عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمُ ... لَدَيْهِمْ فَتىً وَالضَّمُّ فِي الْهَاءِ حُلَّلَا // عَنِ الْيَاءِ إِنْ تَسْكُنْ سِوَى الْفَرْدِ وَاضْمُمِ اِنْ ... تَزُلْ طَابَ إِلاَّ مَنْ يُوَلِّهِمُ فَلَا). وأما الميم: فقرأ قالون بخلفه وابن كثير وأبو جعفر بضمها مع صلتها بواوٍ لفظيةٍ وصلًا فقط، والباقون بالسكون وصلًا ووقفًا، وكلها لغات من لغات العرب (**ش**: وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكٍ ... دِرَاكاً وَقَالُونٌ بِتَخْيِيرِهِ جَلَا) (**د**: وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ أَصْلٌ).

أَوَلَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها قُلْتُمْ أَنَّى هذا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٦٥)

الإعراب: (**أولما أصابتكم**) الهمزة: للاستفهام الانكاري، والواو: عاطفة، ولما: ظرفية حينية، وأصابتكم: فعل ماض ومفعول به (**مصيبة**) فاعل (**قد أصبتم مثليها**) قد: حرف تحقيق، وأصبتم: فعل وفاعل، ومثليها: مفعول به (**قلتم أنى هذا**) الجملة جواب شرط غير جازم، وأنى: اسم استفهام خبر مقدّم، وهذا: مبتدأ مؤخر، أي: كيف نهـزم ونقـتل ونحن في سبيـل الله وفينا رسـوله ﷺ؟ (**قل**) فعل وفاعل مستتر وجوبًا (**هو من عند أنفسكم**) هو: مبتدأ، ومن عند: جار ومجرور خبر، وأنفسكم: مضاف إليه (**إن الله**) إن واسمها (**على كل**) جار ومجرور (**شيء**) مضاف إليه (**قدير**) خبرها.

وَما أَصابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنينَ (١٦٦) وَلِيَعْلَمَ الَّذينَ نافَقُوا وَقيلَ لَهُمْ تَعالَوْا قاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتالاً لاتَّبَعْناكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمانِ يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِما يَكْتُمُونَ (١٦٧)

الإعراب: (**وما**) الواو: استئنافية، وما: اسم موصول مبتدأ، وجملة (**أصابكم**) صلة (**يوم**) ظرف زمان، وجملة (**التقى الجمعان**) فعل وفاعل في محل جر بالإضافة (**فبإذنِ الله وليعلمَ الْمُؤْمِنِينَ**) الفاء: رابطة لما في الموصول من معنى الشرط، وبإذن الله: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: فهو بإذن الله، والجملة الاسمية في محل رفع خبر اسم الموصول (**ليعلم**) اللام: للتعليل ويعلم: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، والمؤمنين: مفعول به (**وليعلمَ**) عطف (**الذين**) مفعول به، وجملة (**نافقوا**) صلة الموصول (**وقيلَ لهم تعالَوا قاتِلوا في سبيلِ اللهِ أوِ ادفعوا**) (**قيل**) فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله (**لهم**) جار ومجرور، وجملتا (**تعالوا**) و (**قاتلوا**) مقول القول وهما في محل رفع نائب فاعل (**قالوا**) فعل وفاعل (**لو**) شرطية غير جازمة (**نعلم قتالا**) فعل مضارع ومفعول والفاعل مستتر: نحن (**لاتبعناكم**) فعل ماض وفاعل ومفعول، واللام: واقعة في جواب (لو)، والجملة جواب شرط غير جازم (**هم للكفرِ يومئذٍ أقرب منهم للإيمانِ**) هم: مبتدأ، ويـوم: ظرف زمان، وأقرب: خبر (هم)، ومنهم: جار ومجرور (**يقولون بأفواههم**) الجملة مستأنفة أو حالية، وبأفواههم: جار ومجرور (**ما**) اسم موصول مفعول به، وجملة (**ليس في قلوبهم**) صلة ما، وليس: فعل ماض ناقص من أخوات (كان)، واسمها مستتر، وفي قلوبهم: جار ومجرور خبر (ليس) (**والله أعلم بما يكتمون**) الواو: حالية، والله: مبتدأ، وأعلم: خبر، وبما: جار ومجرور، وما: موصولة، وجملة (يكتـمون) فعل وفاعل صلة (ما).

القراءات: ((**وقيل**)) قرأ هشام والكسائي ورويس بإشمام كسرِ القاف بعض الضم، ولا يضبط إلا بالمشافهة (وهو أن تُحرِّكَ القافَ بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقـدم وهو الأقـل ويليه الكسر وهـو

الأكثر، فتكون حركة القاف = ضم "الأقل" + كسر "الأكثر")، والباقون بكسرة خالصة، ووجه الإشمام للإبقاء علي ضمة الفعل والتي تدل علي أنه مبني للمـفعول (لما لم يسم فاعله) لا للفاعل علي لغة قيس وعقيل، والكسر علي الأصل وهي لغة عامـة العرب (ش: وَقِيْـلَ وَغِيْـضَ ثُمَّ جِيءَ يُشِمُّهَا ... لَدَى كَسْرِهَا ضَمًّا رِجَالٌ لِتَكْمُلَا) (د: وَاشْمِمَا طِـلَا بِقِـيْلَ وَمَا مَعْـهُ)، وأصلها: (قُـوِل) استثقلت الكسرة علي الواو فنقلت للقاف وسكنت الواو بعد كسرٍ فقلبت ياءً فصارت (قِيـل).

الزيادة على المعنى للتوكيد والمبالغة

في قوله تعالى: ((يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ)) من المعلون أن القول لا يكون إلا بالفم فلم أكد القول بالأفـواه، فنقول: من عادة العرب مثل هذا فتـقول: (كلمته بفمي، وكتبت بيدي، وهذا رجلٌ ذكرٌ). ومنه قوله تعالى: ((فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ)) ومعلوم أن الرؤية بالعين فجملة (وأنتم تنظرون) جملة حالية مؤكـدة وكذلك رفعت احتمال ما يتوهم من المجـاز والاشتراك في الرؤيــة، فقد تكون عينية أو قلبية فأكدها بالنظر لتخرج القلبية. ومنه قوله تعالي: ((يكتبون الكتاب بأيديهم)) ومعلوم أن الكتابة لا تكون إلا باليـد، وقوله تعالى:((ولكن تعمى القلوبُ التى فى الصدورِ)) ومعلوم أن القلوب في الصدور، وهو لتوكيد المعنى ونفى اللبس عن السامع، قال

الفرَّاء: وهو توكيد مما تزيده العرب على المعنى المعلوم. ومنه قوله تعالى: ((ولا طائر يطير بجناحيه)) ومعلوم أن الطيران بالجناحين، قال الإمام محمد بن جرير الطبري: أنزل الله هذا الكتاب بلسان قوم وبلغاتهم وما يتعارفونه بينهم ويستعملونه في منطقهم فإذا كان كلامهم إذا أرادوا المبالغة أن يقولوا: (كلمت فلانًا بفمي، ومشيت برجلي، وضربت بيدي) فخاطبهم الله بنظير ما يتعارفونه في كلامهم ويستعملونه في خطابهم ا.هـ. ومن اللطائف ما ذُكر عن الحجاج بن يوسف الثقفي أنه قال لرجل من ولد عبدالله بن مسعود –رضي الله عنه–: لم قرأ أبوك (تسعٌ وتسعون نعجةً أنثى)؟ –قلت: وهي قراءة شاذة غير متواترة– أترى لا يعلم النَّاس أن النَّعجة أنثى؟ فقال له: قد قيل قبله ((ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ)) ألا يُعلم أن سبعة وثلاثة عشرة؟ فما أحار الحجاجُ جوابًا.

الَّذِينَ قالُوا لِإِخْوانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطاعُونا ما قُتِلُوا قُلْ فَادْرَؤُا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (١٦٨)

الإعراب: (**الذين**) بدل من اسم الموصول في الآية المتقدمة أو خبر لمبتدأ محذوف (**قالوا**) فعل وفاعل (**وقعدوا**) وفعل ماض، والواو: فاعل (**لو أطاعونا ما قتلوا**) لو: شرطية غير جازمة، وأطاعونا: فعل ماض وفاعل ومفعول به، وما: نافية، وقتلوا: فعل ماض مبني للمجهول، والواو: نائب فاعل وجملة (ما قتلوا) جواب الشرط (**قل فادرؤا عن أنفسكم الموت**) قل: فعل أمر، والفاء: الفصيحة، وادرءوا: فعل أمر وفاعله، والموت: مفعول به (**إن كنتم صادِقين**) إن: شرطية وكنتم: فعل الشرط، والتاء: اسمها، وصادقين: خبرها.

القراءات: ((**لو أطاعونا ما قتلوا**)) قرأ هشام بتشديد التاء للتكثير والتنويع، والباقون بتخفيفها على الأصل (**ش**: بِمَا قُتِلُوا التَّشْدِيدُ لَبَّ). ((**فادرءوا**)) فيه لورش ثلاثة البدل وفيه لحمزة وقفا التسهيل والحذف.

وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠)

الإعراب: (**ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا**) لا: ناهية، وتحسبنّ: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة وهو في محل جزم، وفاعله ضمير مستتر: أنت، والذين: مفعول أول، وأمواتا: مفعول ثان (**بل أحياء عند ربهم**) بل: حرف عطف، وأحياء: خبر لمبتدأ محذوف أي: هم أحياء، وعند: ظرف، ربهم: مضاف إليه، وشبه الجملة: خبر ثان، وجملة (**يرزقون**) خبر ثالث (**فَرِحِين**) حال (**بما**) بما: جار ومجرور، وما: موصولة، وجملة (**آتاهم الله**) فعل ومفعول وفاعل، صلة (**ويستبشرون**) فعل وفاعل (**بالذين**) جار ومجرور،

وجملة (**لم يلحقوا بهم**) صلة الذين ومن خلفهم: جار ومجرور (**ألا خوف عليهم**) أن: المخففة من الثقيلة، واسمها: ضمير الشأن المحذوف والمصدر المؤول من (أن) وما في حيزها منصوب بنزع الخافض أي: بأن لا خوف، ولا: نافية للجنس مهملة، وخوف: مبتدأ، وعليهم: خبر (**ولا هم يحزنون**) عطف.

القراءات: ((**ولا تحسبن**)) قرأ هشام بخلف عنه بياء الغيب على أن الفاعل ضمير الرسول ﷺ أو من يصلح للحسبان، والباقون بتاء الخطاب وهو الوجه الثاني لهشام خطابًا للرسول ﷺ أو لكل مخاطب (**ش**: بِمَا قُتِلُوا التَّشْـدِيدُ لَبَّ ... وَبِالْخُلْفِ غَيْباً يَحْسَبَنَّ لَهُ وَلَا)، وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة وأبو جعفر بفتح السين علي القياس (كعلم يعلَم) و(شرب يشرَب) لغة تميمية، والباقون بكسرها لغة سماعية للحجازيين (**ش**: وَيَحْسَبُ كَسْرُ السِّينِ مُسْتَقبِلاً سَمَا ... رِضَاهُ وَلَمْ يَلْزَمْ قِيَاساً مُؤَصَّلَا) (**د**: افْتَحاً ... كَيَحْسَبُ أُدْ وَاكْسِرْهُ فُـقْ) ((**قتلوا في سبيل الله**)) قرأ ابن عامر بتشديد التاء على أنه مزيد مضعف للتكثير (قُتِّلوا)، والباقون بتخفيفها على أنه مجرد على الأصل (**ش**: بِمَا قُتِلُوا التَّشْدِيدُ لَبَّ وَبَعْدَهُ ... وَفِي الْحَجِّ لِلشَّامِيْ). ((**ألا خوف عليهم**)) قرأ يعقوب بفتح الفاء بغير تنوين (**د**: لاَ خَوْفَ بِالْفَتْحِ حُـوِّلَا) علي أن (لا) نافيه للجنس تعمل عمل (إن) فتنصب المبتدأ (اسمها) وترفع الخبر (خبرها)، وهي أبلغ في النفي، والباقون بالرفع والتنوين علي أن (لا) غير عاملة وما بعدها مبتدأ وخبر.

الممال: ((يغشى، التقى، غزى، توفى، ومأواه، وآتاهم، القيامة)) واضح. ((أخراكم)) بالإمالة للأصحاب والبصري والتقليل لورش. ((أنى)) للأصحاب والتقليل للدوري عن البصري ولورش بخلفه عنه.

المدغم: ١–الصغير: ((إذ تصعدون)) أدغمه البصري وهشام والأخوان وخلف. ((واستغفر لهم)) البصري بخلف عن الدوري. ٢–الكبير: ((القيامة ثم، قبل لفي، الذين نافقوا، وقيل لهم، أعلم بما)).

الربع الخامس

يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ (١٧١) الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٧٢)

الإعراب: (**يستبشرون**) فعل وفاعل (**بنعمةٍ من اللهِ وفضلٍ**) بنعمة: جار ومجرور (**وأن الله**) إن واسمها وخبرها جملة (**لا يضيع أجر**) ولا: نافية، وفعل ومفعول والفاعل مستتر (**المؤمنين**) مضاف إليه (**الذين**) فيها أوجه: ١- مبتدأ مرفوع أو ٢- منصوب على المدح أو ٣- مجرور صفة للمؤمنين، وجملة (**استجابوا**) فعل وفاعل (**للهِ والرسولِ**) جار ومجرور (**من بعد ما**) من بعد: جار ومجرور، وما: مصدرية (**أصابهم القرح**) فعل ومفعول به وفاعل، وما: المصدرية وما بعدها في تأويل مصدر مضاف لبعد (**للذين**) للذين: خبر مقدم، وجملة (**أحسنوا**) فعل وفاعل صلة (**منهم**) جار ومجرور (**أجرٌ**) مبتدأ مؤخر (**عظيم**) صفة.

القراءات: ((**وأن الله**)) قرأ الكسائي بكسر الهمزة على الإستئناف، والباقون بفتحها عطفا على (نعمة) (**ش**: وَأَنَّ اكْسِرُوا رِفْقاً). ((**القرح**)) قرأ شعبة والأخوان وخلف بضم القاف، والباقون بفتحها على لغة أهل الحجاز، وهما لغتان بمعنى واحد كـ(ضَعف وضُعف وكَره وكُره)، وقيل بالفتح الجرح نفسه وبالضم ألم الجرح (**ش**: وَقَرْحٌ بِضَمِّ الْقَافِ وَالْقَرْحُ صُحْبَةٌ ... وَمَعْ مَـدِّ كَائِنْ كَسْرُ هَمْزَتِهِ دَلَا // وَلاَ يَاءَ مَكْسُـوراً وَقَاتَلَ بَعْـدَهُ ... يُمَـدُّ وَفَتْـحُ الضَّمِّ وَالْكَسْـرِ ذُو وِلَا)، ومن الفتح قول امرئ القيس:

وبُدِّلتُ قَرْحًا داميًا بعد صـحةٍ ... لعـلَّ منـايَانَا تحـوَّلْنَ أَبْـؤُسَـا

ومن الضم ما أنشده ثعلبٌ:

وأَشْـرَبْتُها الأَقْرانَ حتى أَنَخْتُــها ... بقُـرْحٍ وقد أَلْقَــيْنَ كـلَّ جَنِـين

الَّذينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِيماناً وَقالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤) إِنَّما ذلِكُمُ الشَّيْطانُ يُخَوِّفُ أَوْلِياءَهُ فَلا تَخافُوهُمْ وَخافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧٥)

الإعراب: (**الذين**) بدل أو صفة أو منصوب على المدح، وجملة (**قال**) فعل وفاعل، صلة الموصول، ولهم: جار ومجرور، والناس: فاعل (**إن الناس**) إن واسمها (**قد جمعوا لكم فاخشوهم**) قد: حرف تحقيق، وجملة (جمعوا) فعل وفاعل خبر (إنّ)، ولكم: جار ومجرور، والفاء: الفصيحة، واخشوا: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: فاعل، والهاء: مفعول به (**فزادهم**) زاد: عطف والفاعل مستتر، والهاء: مفعول أول (**ايمانا**) مفعول ثان أو تمييز (**وقالوا حسبنا الله**) حسبنا: خبر مقدم، ونا: مضاف اليه، والله: مبتدأ مؤخر (**ونعم الوكيل**) نعم: فعل ماض

جامد لإنشاء المدح، والوكيل: فاعل (**فانقلبوا بنعمةٍ من اللهِ**) الفاء: عاطفة، انقلبوا: فعل وفاعل (**لم يمسسهم**) يمسسهم: فعل مضارع مجزوم، والهاء: مفعول به (**سوء**) فاعل (**واتبعوا رضوان**) فعل وفاعل ومفعول (**الله**) مضاف إليه (**والله ذو فضلٍ عظيم**) الله: مبتدأ، وذو: خبر، فضل: مضاف إليه، وعظيم: صفة (**إنما**) كافة ومكفوفة (**ذلكم**) مبتدأ أول (**الشيطان**) مبتدأ ثان أو بدل وجملة (**يخوف أولياءه**) خبر الشيطان، والمبتدأ الثاني وخبره خبر (ذلكم) (**فلا تخافوهم**) الفاء: الفصيحة، لا: ناهية، تخافوهم: مضارع مجزوم بحذف النون وفاعله ومفعوله (**وخافون**) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: فاعل، والنون: للوقاية وحذفت ياء المتكلم جوازا (**إن كنتم مُؤمِنِينَ**) إن: شرطية، كنتم: كان واسمها وفعل الشرط مجزوم، والجواب محذوف، ومؤمنين: خبر (كنتم).

القراءات: ((**رضوان**)) قرأ شعبة بضم الراء والباقون بكسرها، لغتان وتقدم أول السورة. ((**وخافون**)) أثبت الياء وصلًا أبو عمرو وأبو جعفر وفي الحالين يعقوب، وحذفها الباقون في الحالين.

وَلا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً يُرِيدُ اللَّهُ أَلاَّ يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ (١٧٦)

الإعراب: (**ولا يحزنك الذين**) لا: ناهية، ويحزنك: فعل مضارع مجزوم، والكاف: مفعول به، والذين: فاعل، وجملة (**يسارعون**) صلة (**إنهم**) إن واسمها (**لن يضروا الله**) لن: ناصبة، يضروا: مضارع منصوب، والواو: فاعل، الله: مفعول (**شيئا**) مفعول مطلق، والجملة خبر (إن) (**يريد الله**) يريد الله: فعل وفاعل (**ألا يجعل لهم حظا**) (أن) ومعها (لا): نافية، وأن وما في حيزها مصدر مفعول به لـ(يريد)، وحظًا: مفعول (يجعل) الاول، ولهم: شبه جملة مفعول به ثان (**ولهم عذاب عظيم**) لهم: خبر مقدم، وعذاب: مبتدأ، وعظيم: صفة.

القراءات: ((**ولا يحزنك**)) قرأ نافع بضم الياء وكسر الزاي مضارع (أَحْزن) الرباعي، والباقون بفتح الياء وضم الزاي مضارع (حزن) الثلاثي، قال الخليل بن أحمد: حزنته بمعنى جعلت فيه حزنًا أي: جعلته حزينًا (**ش**: وَيَحْزُنُ غَيْرَ اْلاَنْ ... بيَاءِ بِضَمٍّ وَاكْسِرِ الضَّمَّ أَحْفَلَا) (**د**: ويحزن فافتح ضم كلا سوى الذي ... لدى الأنبيا فالضم والكسر أحفلا).

إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيْمانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (١٧٧) وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ (١٧٨)

الإعراب: (**إن الذين**) إن واسمها، وجملة (**اشتروا**) فعل وفاعل صلة الموصول (**الكفر**) مفعول به (**لن يضروا الله**) تقدمت (**ولهم عذاب أليم**) خبر ومبتدأ وصفة (**ولا يحسبن الذين**) لا: ناهية، ويحسبن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم، والذين: فاعل وجملة (**كفروا**) فعل وفاعل صلة (**أنما نملي لهم خير**) أن: حرف توكيد ونصب، وما: مصدرية مؤولة مع ما بعدها بمصدر هو اسم (أن) أي: إملاءنا، أو موصولة وتكون هي اسمها، ولهم: جار ومجرور، وخير: خبر (أن)، وأن وما بعدها سدت مسد مفعولي (يحسبن) (**إنما نملي لهم ليزدادوا**) نملي: فعل مضارع، واللام: لام التعليل، ويزدادوا: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، والواو: فاعل (**إثما**) تمييز (**ولهم عذاب**) خبر ومبتدأ (**مهين**) صفة.

القراءات: ((**ولا يحسبن الذين كفروا**)) قرأ حمزة بتاء الخطاب على أن الفاعل ضمير عائد على النبي ﷺ و(الذين كفروا) مفعول به أول و(أنَّما نملي) مفعول ثان، والباقون بياء الغيبة على إسناد الفعل لـ(الذين)، (**ش**: وَخَاطَبَ حَرْفًا يَحْسِبَنَّ فَخُذْ) (**د**: والغيب يحسب فضلا // بكفر وبخل الآخر اعكس بفتح با ... كذي فرح). وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة وأبو جعفر بفتح السين علي القياس (كعلم يعلَم) و(شرب يشرَب) لغة تميمية، والباقون بكسرها لغة سماعية للحجازيين (**ش**: وَيَحْسَبُ كَسْرُ السِّينِ مُسْتَقبِلاً سَمَا ... رِضَاهُ وَلَمْ يَلْزَمْ قِيَاساً مُؤَصَّلَا) (**د**: افْتَحَاً ... كَيَحْسَبُ أُدْ وَاكْسِرْهُ فُـق).

مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٧٩)

الإعراب: (**ما كان الله ليذر المؤمنين**) ما: نافية، وكان: فعل ماض ناقص، والله: اسمها، وليذر: اللام لام الجحود، ويذر: فعل مضارع منصوب بأن مقدرة وجوبا بعد لام الجحود، والجار والمجرور خبر (كان)، والمؤمنين: مفعول به (**على ما أنتم عليه**) ما: موصولة، وأنتم: مبتدأ، وعليه: خبره (**حتى يميز الخبيث من الطيب**) حتى: حرف غاية وجر، ويميز: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى، والخبيث: مفعول به (**وما كان الله ليطلعكم على الغيب**) تقدمت (**ولكن الله**) لكن: حرف مشبه بالفعل للاستدراك، والله: اسمها، وجملة (**يجتبي**) خبرها (**من يشاء**) من: اسم موصول مفعول به وجملة (يشاء) صلة الموصول (**فآمنوا بالله ورسله**) الفاء: الفصيحة، وآمنوا: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: فاعل، وبالله: جار ومجرور، ورسله: معطوف (**وإن تؤمنوا وتتقوا**) إن: شرطية، وتؤمنوا: فعل الشرط وتتقوا: عطف (**فلكم أجر عظيم**) الفاء: رابطة لجواب الشرط، ولكم: خبر مقدم، وأجر: مبتدأ مؤخر، وعظيم: صفة والجملة جواب الشرط.

القراءات: ((**يميز**)) قرأ الأخوان ويعقوب وخلف بضم الياء الأولى وفتح الميم وكسر الياء الثانية وتشديدها مضارع (ميَّز)، والباقون بفتح الياء الأولى وكسر الميم وإسكان الياء الثانية مضارع (ماز)، قال الواحدي: هما لغتان يقال: مِزتُ الشيءَ بعضه من بعض فأنا أميزه تمييزًا، والتشديد للتكثير (**ش**: يَميزَ مَعَ الأنْفَالِ فَاكْسِرْ سُكُونَهُ ... وَشَدِّدْهُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ شُلْشُلا) (**د**: واشدد يميز معًا حلا).

وَلا يَحْسَبَنَّ الَّذينَ يَبْخَلُونَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِه هُوَ خَيْراً لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلِلَّه مِيراثُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبيرٌ (١٨٠)

الإعراب: (**ولا يحسبن الذين**) لا: ناهية، يحسبن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة مجزوم بـ(لا)، والذين: فاعل، وجملة (**يبخلون**) فعل وفاعل صلة الموصول (**بما آتاهم الله من فضلِه هو خيرا لهم**) ما: موصولة، وجملة (آتاهم الله) فعل ومفعول وفاعل صلة، هو: ضمير فصل، خيرا: مفعول ثان ليحسبن، والمفعول الأول محذوف تقديره: البخل، ولهم: جار ومجرور (**بل هو شر**) بل: حرف إضراب وعطف، هو: مبتدأ، شر: خبر (**سيطوقون ما بخلوا به**) السين: حرف استقبال، ويطوقون: فعل مضارع مبني لما لم يسم فاعله، والواو: نائب فاعل، وما: اسم موصول مفعول به (**يوم القيامة**) ظرف زمان، ومضاف إليه (**ولِله ميراث السماواتِ والأرضِ**) ولله: خبر مقدم، وميراث: مبتدأ مؤخر، السموات: مضاف إليه، والأرض: عطف (**والله**) الله: مبتدأ، وجملة (**تعملون**) فعل وفاعل، صلة الموصول (**خبير**) خبر.

القراءات: ((**ولا يحسبن الذين يبخلون**)) قرأ حمزة بتاء الخطاب على أن الفاعل ضمير عائد على النبي ﷺ أو لكل أحد و(الذين) مفعول به، والباقون بياء الغيبة على إسناد الفعل لـ(الذين)، وفتح السين ابن عامر وعاصم وحمزة وأبو جعفر وكسرها الباقون (**ش**: وَخَاطَبَ حَرْفَا يَحْسِبَنَّ فَخُذْ) (**د**: والغيب يحسب فضلا // بكفر وبخل الآخر اعكس بفتح با ... كذي فرح). ((**والله بما تعملون خبير**)) قرأ المكي والبصريان بياء الغيبة نسقًا على (يبخلون)، والباقون بتاء الخطاب على الالتفات (**ش**: وَقُلْ ... بِمَا يَعْمَلُونَ الْغَيْبُ حَقٌّ وَذُو مَلَا).

لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِياءُ سَنَكْتُبُ ما قالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذابَ الْحَريقِ (١٨١)

الإعراب: (**لقد**) اللام: جواب قسم محذوف، وقد: حرف تحقيق (**سمع الله قول الذين**) سمع: فعل ماض، والله: فاعل، وقول: مفعوله والذين: اسم موصول مضاف اليه، وجملة (**قالوا**) فعل وفاعل صلة الموصول (**إنّ**

(**الله فقير**) إنّ واسمها وخبرها (**ونحن أغنياء**) مبتدأ وخبر (**سنكتب ما قالوا**) السين: حرف استقبال، وما: اسم موصول مفعول به، أو مصدرية أي: قولهم (**وقتلهم الأنبياء**) قتل: معطوف على (ما)، والهاء: مضاف إليه، والأنبياء: مفعول به للمصدر (**بغير**) جار ومجرور (**حق**) مضاف إليه (**ونقول**) فعل وفاعل مستتر (**ذوقوا عذاب**) فعل وفاعل ومفعول (**الحريق**) مضاف إليه

القراءات: ((**سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول**)) قرأ حمزة سنكتب بياء مضمومة مكان النون وفتح التاء مبنيًا لما لم يسم فاعله، ورفع لام (قتلُهم) معطوف على (ما) الموصولة النائبة عن الفاعل و(يقول) بياء الغيب، والباقون بنون مفتوحة وضم التاء بالبناء للفاعل ونصب لام (قتلَهم) عطفًا على (ما) وموضعها المفعولية و(نقول) بالنون للعظمة (**ش**: سَنَكْتُبُ يَاءٌ ضُمَّ مَعْ فَتْحِ ضَمِّهِ ... وَقَتْلَ ارْفَعُوا مَعْ يَا نَقُولُ فَيَكْمُلَا). (**د**: سنكتب معْ ما بعدُ كالبصر فـزْ). ((**الأنبياء**)) بالهمز لنافع.

ذلِكَ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ (١٨٢)

(**ذلك**) مبتدأ (**بما**) جار ومجرور خبر، وما: موصولة (**قدمت**) فعل ماض، والتاء: للتأنيث (**أيديكم**) فاعل، وكم: مضاف إليه (**وأن الله**) أن واسمها، وجملة (**ليس بظلام للعبيد**) في محل رفع خبر أن، وليس: فعل ماض ناسخ، واسمها ضمير مستتر، وبظلام: الباء حرف جر، وظلام: مجرور لفظًا في محل نصب خبر (ليس).

فائدة: في قوله تعالى: ((لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ)) صيغة (فعّال) ليست صيغة للمبالغة وإنما هي للنَّسَب، ولكنها بغير ياء نسب، قال ابن مالك:

ومعَ فاعلٍ وفعّالٍ فَعِلْ ... في نسبٍ أغنى عن اليا فقُبِلْ

قال القاضي ابن عقيل: يُستغنى غالبًا في النَّسَب عن الياء ببناء الاسم على (فاعل) بمعنى صاحب نحو:(تامر، لابن) أي: صاحب تمر ولبن، وبنباءه على (فعَّال) بمعنى صاحب أيضا نحو: (بقّال وبزّار)، وجُعِل منه قوله تعالى: ((ظلّام)) أي: بذي ظلم.

الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنا بِقُرْبانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّناتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (١٨٣)

الإعراب: (**الذين قالوا**) الذين بدل من الموصول (قول الذين) أو نعت له أو خبر لمبتدأ محذوف، وجملة (قالوا) صلة (**إنّ الله**) إنّ واسمها وجملة (**عهد**) خبرها (**إلينا**) جار ومجرور (**ألا نؤمن لرسول**) لا: نافية، وأن: المصدرية، نومنَ: فعل مضارع منصوب، لرسول: جار ومجرور (**حتى يأتينا بقربانٍ**) حتى: حرف غاية وجر، ويأتينا: فعل مضارع منصوب، ونا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وجملة (**تأكله النار**) فعل ومفعول وفاعله، صفة لقربان (**قل**) فعل أمر وفاعله مستتر: أنت (**قد**) حرف تحقيق (**جاءكم رسل**) فعل ومفعول وفاعل (**بالبينات وبالذي**) جار ومجرور (**قلتم**) صلة الموصول (**فلِمَ قتلتموهم**) اللام: حرف جر، وما: الاستفهامية محذوفة الألف في محل جر باللام (**قتلتموهم**) فعل وفاعل ومفعول به (**إن كنتم صادقين**) إن: شرطية، وكنتم: فعل ماض ناقص فعل الشرط، والتاء: اسم كان، وصادقين: خبرها وجواب الشرط محذوف.

فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَآءُو بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ (١٨٤) كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (١٨٥)

الإعراب: (**فإن كذبوك**) إن: شرطية، وكذبوك: فعل وفاعل ومفعول به وهو فعل الشرط (**فقد كذب رسل من قبلك**) الفاء: رابطة للجواب، قد: حرف تحقيق، وكذب: فعل ماض مبني للمجهول، ورسل: نائب فاعل، ومن قبلك: جار ومجرور (**جاؤ**) فعل وفاعل (**بالبينات**) جار ومجرور (**والزبر والكتاب**) عطف (**المنير**) صفة (**كل نفسٍ ذائقة الموت**) وكل: مبتدأ، وذائقة: خبره، ونفس والموت: مضاف إليه (**وإنما توفون أجوركم**) إنما: كافة ومكفوفة، وتوفون: فعل مضارع مبني لما لم يسم فاعله، والواو: نائب فاعل، وأجوركم: مفعول به ثان (**يوم**) ظرف زمان (**القيامة**) مضاف إليه (**فمن زحزح عن النار**) الفاء: استئنافية، ومن: اسم شرط مبتدأ، وزحزح: فعل الشرط وهو مبني لما لم يسم فاعله، ونائب الفاعل مستتر: هو، وعن النَّار: جار ومجرور (**وأدخِل**) عطف على زحزح ونائب الفاعل مستتر (**الجنة**) مفعول ثان (**فقد فاز**) الفاء: رابطة لجواب الشرط، وقد: حرف تحقيق، وفاز: فعل ماض والجملة جواب الشرط وفعل الشرط وجوابه خبر (من) (**وما الحياة الدنيا إلا متاع**) ما: نافية، والحياة: مبتدأ، والدنيا: صفة، وإلا: أداة حصر، ومتاع: خبر (**الغرور**) مضاف إليه.

القراءات: ((**والزبر والكتاب**)) قرأ هشام بزيادة باء موحدة للتوكيد قبل حرف التعريف (وبالزبر وبالكتاب) فيهما، ووافقه ابن ذكوان في الأول (وبالزبر) فقط، والباقون بحذفها فيهما لأن حرف العطف أغنى عن إعادة الباء لذكرها سابقًا (بالبينات)، هذا وقد اتفق الرواة عن هشام في إثبات الباء في الأول واختلف عنه في الثاني، فروي الداني عن أم الدرداء عن أبي الدرداء –رضي الله عنهما– :(جآءو بِالْبَيِّنَاتِ وَبالزُّبُرِ وَبالْكِتَابِ) كلهن

بالباء، وذُكر عن سهل بن محمد السجستاني: أن الباء مرسومة في (بالزبر وبالكتاب) جميعًا في مصحف أهل حمص الذي بعث به عثمان –رضي الله عنه– إلى أهل الشام، وروى هارون بن موسى الأخفش: زيدت الباء في (بالزبر) وحده في مصحف الإمام للشام الذي وجهه إليها عثمان بن عفان –رضي الله عنه– فالأول نقله ورواه هشام، والثاني نقله ورواه ابن ذكوان (**ش**: وَبِالزُّبُرِ الشَّامِيْ كَذَا رَسْمُهُمْ وَبِالْ ... كِتَابِ هِشَامٌ وَاكْشِفِ الرَّسْمَ مُجْمِلَا)، (**العقيلة**: وبَا وبالزُّبر الشَّامي فَشَا خَبرا // وبالكتاب وقد جاء الخلاف به)، ولهشام الخلف في (بالكتاب) من الطيبة (**ط**: وفي الزُّبر البَا كمَّلُوا ... وبالكتاب الخلف لُـذ)، قال ابن الجزري في النشر: روي لهشام بالباء عن أبي الدرداء في (الزبر والكتاب)، وقال: وكذا رأيته في مصحف الامام في الجامع الأموي وقد روي عن هشام من طريقي الداجوني والحلواني جميعا بالباء فيهما، وهو الأصح عندي عن هشام، ولولا ثبوت الحذف عندي عنه من طرق كتابي هذا لم أذكره. وقلت ملخصًا: قرأ ابن عامر براوييه (بالزبر) وهشام وحده (بالكتاب) فإن قيل كيف يختلف راويان عن إمام ورسم مصحفيهما واحد وقد تقدم أن الباء ثابتة في المصحف الشامي الإمام فنقول: إنَّ هذا من الخلاف المحتمل في رسم المصحف فهو قريب يرجع لمعنى واحد وتمشيه صحة القراءة وشهرتها وتواترها وهو في مثل قوله تعالي: (الصراط والسراط) عند ابن كثير فقد قرأه البزي بالصاد وقنبل بالسين ورسم المصحف المكي واحد، وكذلك (حيي وحي عن بينة) عند ابن كثير بياءين للبزي وياء واحدة لقنبل ومصحفهما واحد، ومنه (بضنين وبظنين) بخلاف عن يعقوب فرويس بالظاء وروح بالضاد، و(لأهب وليهب) عند نافع بالياء بخلف لقالون ولورش بالألف، والأمثلة عليها كثيرة والله أعلم.

الممال: ((فزادهم)) ابن ذكوان بخلف عنه وحمزة بلا خلف. ((يسارعون)) بالإمالة لدوري الكسائي، ولا تقليل فيه لورش. ((آتاهم)) بالإمالة للأصحاب والتقليل لورش بخلاف عنه. ((النَّار، الدنيا، جاءكم، جاءوا)) واضح.

المدغم: ١–الصغير: ((قد جمعوا، قد جاءكم، لقد سمع)) أدغمهم البصري وهشام والأخوان وخلف.
٢–الكبير: ((قال لهم، يجعل لهم، فضله هو، نؤمن لرسول، زحزح عن النَّار، الغرور لَتبلون)).

الربع السادس

لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذىً كَثِيراً وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٨٦)

الإعراب: (**لتبلون**) اللام: موطئة للقسم، وتبلونّ: فعل مضارع مرفوع مبنى لما لم يسم فاعله وعلامة رفعه ثبوت النّون المحذوفة لكراهة توالي الأمثال، وواو الجماعة: نائب فاعل، والنون المشددة: نون التوكيد الثقيلة (**في أموالكم**) جار ومجرور (**ولتسمعن من الذين**) اللام: جواب قسم مقدر، وتسمعن: فعل مضارع وفاعله الواو المحذوفة، ومن الذين: جار ومجرور، وجملة الصلة (**أوتوا الكتاب**) فعل مبنى لما لم يسم فاعله، والواو: نائب فاعل، والكتاب: مفعول به، ومن قبلكم: جار ومجرور (**ومن الذين أشركوا**) عطف (**أذى**) مفعول به لتسمعن (**كثيرا**) صفة (**وإن تصبروا وتتقوا**) إن: شرطية، وتصبروا: فعل الشرط، وتتقوا: عطف (**فإن ذلك من عزم**) الفاء: رابطة لجواب الشرط وإن: حرف توكيد ونصب، وذلك: اسمها، ومن عزم: خبرها (**الأمور**) مضاف إليه.

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ ما يَشْتَرُونَ (١٨٧)

الإعراب: (**وإذ**) إذ: ظرف زمان، متعلق بمحذوف أي: اذكر إذ (**أخذ الله ميثاق**) فعل ماض وفاعله ومفعول، والجملة مضافة للظرف (**الذين**) مضاف إليه (**أوتوا الكتاب**) فعل ماض مبنى لما لم يسم فاعله، والواو: نائب فاعل والكتاب: مفعول به ثان (**لتبيننه للناس ولا تكتمونه**) اللام: جواب لقسم، وتبيننه: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال، وللناس: جار ومجرور، ولا تكتمونه: جملة معطوفة (**فنبذوه وراء ظهورهم**) الفاء: عاطفة، ونبذوه: فعل وفاعل ومفعول به، ووراء: مفعول ثان، ظهورهم: مضاف إليه (**واشتروا به ثمنا قليلا**) عطف، وبه: جار ومجرور، وثمنا: مفعول به، وقليلا: صفة (**فبئس ما يشترون**) بئس: فعل ماض جامد لانشاء الذم، وما: مصدرية مؤولة مع الفعل بعدها بمصدر وهو الفاعل أي: شراؤهم.

القراءات: ((**لتبيننه للناس ولا تكتمونه**)) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وشعبة بياء الغيب فيهما جريًا على الاسم الظاهر خطابًا لأهل الكتاب، والباقون بتاء الخطاب على الالتفات والحكاية تقديره: وقلنا لهم لتبيننه (**ش**: صَفَا حَقُّ غَيْبٍ يَكْتُمُونَ يُبَيِّنُنَ).

الالتفات

في قوله تعالى:((لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ)) في قراءته بالتاء والياء من الالتفات على الحكاية، وقد تفنن العرب في الانتقال من صيغة لأخرى ومن أسلوب لأسلوب كالانتقال من الخطاب للغائب ومن الغيب للخطاب، وهو مشهور في كلام العرب وأشعارهم، وقد سماه ابن الأثير: "شجاعة العربية"، وقال أبو عبيدة: ومن مجاز ما جاءت مخاطبته مخاطبة الشاهد ثم حولت مخاطبته إلى الغائب قول الله تعالى:((حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ))، أي: جرين بكم، ومن مجاز ما جاء خبره عن غائب ثم خوطب الشاهد قوله تعالى: ((ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ)) القيامة، أي: أولى له. ومنه قول عنترة العبسي:

شطَّتْ مَزارَ العَاشِقينَ فأصْبَحَتْ ... عَسِرًا عليَّ طِلَابُكِ ابنةَ مَخْرَمِ

والشاهد: أنه كان يحدث عنها بالغيب (شطَّت) ثم خاطبها (طلابك)، وهو كثير في كلام العرب وأشعارها.

لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِما أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِما لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفازَةٍ مِنَ الْعَذابِ وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (١٨٨)

الإعراب: (**لا تحسبنّ الذين**) لا: ناهية، وتحسبن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم، والفاعل مستتر: أنت، والذين: مفعول به، وجملة (**يفرحون**) فعل وفاعل صلة الموصول، وكذلك جملة (**أتوا**) مثلها (**ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا**) أن وما بعدها مصدر مؤول مفعول به، ولم: حرف نفي وقلب وجزم، ويفعلوا: فعل مضارع مجزوم بحذف النون (**فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب**) الفاء: الفصيحة، لا تحسبنهم: أصلها تحسبونَنَّهم بنونين الأولى للرفع والثانية للتوكيد، ولا: ناهية، تحسبن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد وهو في محل جزم، والفاعل: أنت، والهاء: مفعول به، وبمفازة: في موضع المفعول الثاني لتحسبنهم، ومن العذاب: جار ومجرور (**ولهم عذاب**) خبر مقدم، ومبتدأ مؤخر (**أليم**) نعت مرفوع.

القراءات: ((**لا تحسبن الذين يفرحون، فلا تحسبنهم**)) قرأ نافع بياء الغيب في الأول خطابا للرسول وتاء الخطاب في الثاني مع كسر السين فيهما كذلك، وابن كثير وأبو عمرو بياء الغيب فيهما مع كسر السين فيهما، ومع فتح الباء في الأول وضمها في الثاني على أن (الذين) فاعل الأول ومفعولاه مقدران أي: أنفسهم، وفاعل الثاني هو: واو الجماعة المحذوف لالتقاء الساكنين. وابن عامر وأبو جعفر بياء الغيب في الأول وتاء الخطاب في الثاني مع فتح السين والباء فيهما، وعاصم وحمزة بتاء الخطاب مع فتح السين والباء

فيهما معا، والكسائي ويعقوب وخلف بتاء الخطاب مع كسر السين وفتح الباء فيهما فمن قرأ بالخطاب على أن الفاعل ضمير المخاطب و(الذين) مفعول أول و(بمفازة) مفعول ثان (**ش:** لاَ تَحْسَبَنَّ الْغَيْبُ كَيْفَ سَمَا اعْتَلَا // وَحَقًّا بِضَمِّ الْبَا فَلاَ يَحْسِبُنَّهُمْ ... وَغَيْبٍ وَفِيهِ الْعَطْفُ أَوْ جَاءَ مُبْدَلَا)، (**د:** والغيب يحسب فُضِّلا // بكفر وبخل الآخر اعكس بفتح با ... كذي فرح).

وَللَّه مُلْكُ السَّماوات وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ (١٨٩) إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماوات وَالْأَرْضِ وَاخْتلاف اللَّيْلِ وَالنَّهارِ لَآيات لأُولِي الْأَلْبابِ (١٩٠) الَّذينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّماوات وَالْأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلاً سُبْحانَكَ فَقِنا عَذابَ النَّارِ (١٩١)

الإعراب: (**ولِلهِ ملكُ السماواتِ والأرضِ**) لله: خبر مقدم، ملك: مبتدأ مؤخر، والسموات: مضاف إليه (**والله على كلِّ شيءٍ قديرٌ**) الله: مبتدأ، وعلى كل: جار ومجرور، شيء: مضاف إليه، وقدير: خبر (**إنَّ في خلقِ السماواتِ والأرضِ**) إن: حرف توكيد ونصب، وفي خلق: خبر مقدم، السماوات: مضاف إليه (**واختلافِ الليلِ والنهارِ**) عطف (**لآياتٍ لأولي الألبابِ**) اللام: المزحلقة، وآيات: اسم إن المؤخر (**الذين يذكرون الله**) الذين: صفة لأولي الألباب والجملة الفعلية صلة (**قياما وقعودا**) حالان (**ويتفكرون في خلقِ السماواتِ والأرضِ**) الواو: عاطفة أو حالية (**ربنا ما خلقت هذا**) ربنا: منادى مضاف أي: يقولون ربنا، وما: نافية، وخلقت: فعل وفاعل، وهذا: مفعول به (**باطلا**) حال أو صفة لمصدر محذوف أي: خلقا باطلًا (**سبحانك**) سبحانك مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: نسبح سبحانك (**فقِنا عذاب النار**) الفاء: عاطفة للترتيب (**وق**) فعل أمر وفاعله مستتر وجوبًا، ونا: مفعول به أول، وعذاب: مفعول به ثان، النَّار: مضاف إليه.

رَبَّنا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ (١٩٢) رَبَّنا إِنَّنا سَمِعْنا مُنادِياً يُنادِي لِلْإِيمانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنا فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئاتِنا وَتَوَفَّنا مَعَ الْأَبْرارِ (١٩٣)

الإعراب: (**ربنا إنك من تدخلِ النار**) ربنا: منادى مضاف، وإنك: إن واسمها، ومن: اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به مقدم، وتدخل: فعل الشرط، والنار: مفعول به ثان (**فقد أخزيته**) فقد: الفاء رابطة لجواب الشرط لاقتران الجواب بـ(قد)، وأخزيته: فعل وفاعل ومفعول به والجملة المقرونة بالفاء في محل جزم جواب الشرط والجملة في محل رفع خبر (إن) (**وما لِلظالِمينَ من أنصارٍ**) ما: نافية، وللظالمين: خبر مقدم، ومن: حرف جر، وأنصار: مجرور لفظًا بمن مرفوع محلًا مبتدأ مؤخر (**ربنا إننا**) رب: منادى، ونا: مضاف إليه، وإنّ ونا: اسمها، وجملة (**سمعنا**) فعل وفاعل خبرها (**مناديا**) مفعول سمعنا، وجملة (**ينادي**) فعل وفاعل مستتر صفة

(**للإيمان**) جار ومجرور (**أن آمنوا بربكم**) أن: مصدرية، وآمنوا: فعل أمر وأن وما في بعدها في تأويل مصدر منصوب بنزع الخافض، ويجوز أن تكون (أن) هي المفسرة، وهي الواقعة بعد جملة فيها معنى القول دون حروفه، وبربكم: جار ومجرور (**فآمنا**) الفاء: حرف عطف للترتيب والتعقيب، وفعل وفاعل (**ربنا فاغفر لنا ذنوبنا**) اغفر: فعل دعاء مبنى على السكون وفاعله مستتر، ولنا: جار ومجرور، وذنوبنا: مفعول به (**وكفر عنا سيئاتنا**) كفّر: عطف على اغفر، وعنا: جار ومجرور، وسيئاتنا: مفعول به (**وتوفنا**) فعل دعاء مبني على حذف حرف العلة، ونا: مفعوله (**مع**) ظرف مكان (**الأبرار**) مضاف اليه.

فائدة: في قوله تعالى:((مُنادِياً يُنادِي)) قال الزمخشري في الجمع بين (مناد) و(ينادي): ذَكر النداءَ مطلقًا ثم مقيدًا بالإيمان تفخيمًا لشأن المنادِي لأنه لا مناديَ أعظم من منادٍ للإيمان، وذلك أن المنادي إذا أطلق ذهب الذهنُ إلى مناد للحرب أو لإطفاء الثائرة أو لإغاثة المكروب أو لكفاية بعض النوازل أو لتحصيل بعض المنافع، فإذا قلت (ينادي للإيمان) فقد رفعت من شأن المنادِي وفخمته. وقال أبو البقاء: هو للتوكيد نحو: (قم قائمًا)، وليثْبتَ أنهم سمعوا نداءه في هذه الحال. وقلت: هذا من رفع شأن المنادِي والتأكيد على إخلاصه وصدقه ﷺ في البلاغ ربّه، فصادق الحبِّ يُملِي صادقَ الكلم، وكذلك مع كلِّ من قام مقامه وتحمل عبء تبليغ رسالته إلى يوم الدين، وفي كل من سمعه أو وصله ندائه فلا يسعه إلا اتباعه ﷺ.

رَبَّنا وَآتِنا ما وَعَدْتَنا عَلى رُسُلِكَ وَلا تُخْزِنا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ (١٩٤) فَاسْتَجابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ ثَواباً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوابِ (١٩٥)

الإعراب: (**ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك**) ربنا: منادى مضاف، وآتنا: عطف على أفعال الدعاء، ونا: مفعول به أول، وما: اسم موصول مفعول به ثان، وجملة (وعدتنا) صلة الموصول، وعلى رسلك: جار ومجرور (**ولا تخزنا يوم القيامة**) لا: ناهية، وتخزنا: فعل مضارع مجزوم، ونا: مفعول به، ويوم: ظرف زمان، القيامة: مضاف إليه (**إنك لا تخلف الميعاد**) إن واسمها، وجملة (لا يخلف الميعاد) خبر (إنّ) (**فاستجاب لهم ربهم**) الفاء: استئنافية، واستجاب: فعل ماض، ولهم: جار ومجرور، وربهم: فاعل (**أني لا أضيع عمل عاملٍ منكم**) أني: أنّ واسمها، لا أضيع: خبر أنّ، وعمل: مفعول به، ومنكم: جار ومجرور (**من ذكرٍ أو أنثى**) جار ومجرور، وأو: عاطفة (**بعضكم من بعضٍ**) مبتدأ وخبر (**فالذين**) الفاء: استئنافية، والذين: مبتدأ، وجملة (**هاجروا**) صلة

الموصول (**أخرجوا**) فعل مبنى للمجهول، والواو: نائب فاعل (**وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا**) معطوفة (**لأكفرن عنهم سيئاتهم**) اللام: جواب قسم محذوف، وأكفرن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والجملة خبر (الذين)، وعنهم: جار ومجرور، وسيئات: مفعول به، وهم: مضاف إليه (**ولأدخلنهم جنات**) لأدخلنهم: عطف، والهاء: مفعول به، وجنات: منصوب بنزع الخافض أو مفعول به ثان على السعة (**تجري من تحتها الأنهار**) فعل وجار ومجرور وفاعل، والجملة صفة لجنات (**ثوابا**) مفعول مطلق أو حال أو تمييز (**من عند**) جار ومجرور (**الله**) مضاف إليه (**والله عنده حسن الثواب**) الله: مبتدأ، وعنده: ظرف خبر مقدم، وحسن: مبتدأ مؤخر، الثواب: مضاف إليه، والجملة الاسمية خبر (الله).

القراءات: ((**وقاتلوا وقتلوا**)) قرأ حمزة والكسائي وخلف بتقديم (قتلوا) المبني للمفعول على (قاتلوا) المبني للفاعل على أن الواو لمطلق الجمع ولا تفيد الترتيب فجاز حولها التقديم والتأخير أو هو على التنوع: فمنهم من قُتِل وكتبت له الشهادة، ومنهم من قاتَل وكتبت له السلامة، وقرأ الباقون بالعكس على أنه الأصل لغةً وحالًا لأن القتال يكون قبل القتل فيقال: قاتل ثم قُتل وليس العكس (**ش**: هُناَ قَاتَلُوا أَخِّرْ شِفَاءً وَبَعْدُ فِي ... بَرَاءةَ أَخِّرْ يَقْتُلُونَ شَمَرْدَلَا). وقرأ المكي والشامي بالتشديد (قتّلوا)، والباقون بالتخفيف (**ش**: بما قتّلوا التشديد لبى وبعده ... وفي الحج للشامي والآخر كمّلا // دَرَاك).

فائدة: الالتفات في قوله ((فاستجاب لهُم رَبُّهُمْ أنِّي لا أُضيعُ عَمَلَ عاملٍ مِنْكُمْ)) فقد التفت من الغيبة إلى التكلم لاظهار وكان النسق: عَمَلَ عاملٍ مِنْهمْ، وذلك لكمال الاعتناء بالاستجابة وتشريف الداعين وتسوية الرجال والنساء في العمل والجزاء بعد أن كانت المرأة بغير حقوق في الجاهلية. روي أن أم سلمة قالت: يا رسول الله، إني أسمع الله تعالى يذكر الرجال في الهجرة ولا يذكر النساء فنزلت.

لا يَغُـرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذينَ كَفَرُوا فِي الْبِلادِ (١٩٦) مَتاعٌ قَليلٌ ثُمَّ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهادُ (١٩٧) لكِنِ الَّذينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدينَ فيها نُزُلاً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرارِ (١٩٨) وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خاشِعينَ لِلَّهِ لا يَشْتَرُونَ بِآياتِ اللَّهِ ثَمَناً قَليلاً أُولئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَريعُ الْحِسابِ (١٩٩) يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصابِرُوا وَرابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠٠)

الإعراب: (**لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد**) لا: ناهية، ويغرنك: فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم، والكاف: مفعول به، وتقلب: فاعل، والذين: مضاف اليه، وجملة (كفروا) صلة (**متاع قليل**) متاع: خبر لمبتدأ محذوف، وقليل: صفة (**ثم مأواهم جهنم**) ثم: حرف عطف للتراخي، ومأواهم: مبتدأ، وجهنم: خبر (**وبئس المهاد**) الواو: حالية، وبئس: فعل ماض جامد لإنشاء الذم، والمهاد: فاعل (**لكن الذين اتقوا ربهم**) لكن: مخففة مهملة للاستدراك، والذين: مبتدأ وجملة (اتقوا ربهم) صلة الموصول (**لهم جنات**) خبر، ومبتدأ والجملة خبر (الذين) (**تجري من تحتها الأنهار**) فعل وفاعل بينهما جار ومجرور (**خالدين**) حال (**نزلا**) مفعول مطلق لفعل محذوف (**من عند الله**) جار ومجرور (**وما عند الله خير للأبرار**) ما: موصولة مبتدأ، وعند الله: ظرف، وخير: خبر، وللأبرار: جار ومجرور، والجملة حالية (**وإن من أهل الكتاب لمن**) الواو: استئنافية، وإن: حرف توكيد ونصب، ومن أهل: خبر (إن)، ولمن: اللام المزحلقة، ومن: اسم موصول اسم (إن) وجملة (**يؤمن بالله**) صلة (**وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم**) ما: اسم موصول معطوف على الله (**خاشعين**) حال (**لا يشترون بآيات الله**) جملة حالية (**ثمنا**) مفعول به (**قليلا**) صفة (**أولئك لهم أجرهم عند ربهم**) واسم الاشارة مبتدأ، ولهم: خبر مقدم، وأجرهم: مبتدأ مؤخر، وعند ربهم: ظرف، والجملة خبر (أولئك) (**إن الله سريع الحساب**) إن واسمها وخبرها (**يا أيها الذين آمنوا**) تقدم إعرابها (**اصبروا وصابروا ورابطوا**) كلها فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: فاعل (**واتقوا الله**) فعل وفاعل ومفعول (**لعلكم تفلحون**) لعل واسمها وخبرها.

القراءات: ((**لا يغرنك**)) قرأ رويس بتخفيف النون ساكنة على أنها نون التوكيد الخفيفة، والباقون بتشديدها مفتوحة على أنها نون التوكيد الثقيلة (**ط**: خففوا طُلا // يغرنْك). ومن التخفيف قول كعب من زهير في لاميته (بانت سعاد): فلا يغرنْكَ ما مَنَّتْ وما وعَدَتْ ... إنَّ الأمانيَّ والأحلامَ تضليلُ

((**لكن الذين**)) قرأ أبو جعفر بتشديد النون مفتوحة (لكنَّ) عاملة عمل (إنّ) و(الذين) اسمها المنصوب، والباقون بتخفيفها ساكنة على أنها مهملة مع تحريكها وصلاً بالكسر تخلصًا من التقاء الساكنين و(الذين) مبتدأ (**ط**: وشَدِّد لكن اللذ معا ألا).

الممال: ((أذى، ومأواهم، للناس، النهار، النار، أنصار، ديارهم، أنثى)) واضح، ((الأبرار وللأبرار)) بالتقليل لورش وحمزة وبالإمالة للبصري والكسائي وخلف في اختيـاره (**ش**: واضــجاع ذي رائين حج رواتـه ... كالابرار والتقليل جادل فيصلا)، (**د**: كالابراء رؤيا اللام توراة فد ولا تمل حز).

المدغم :١–الصغـير: ((فاغفر لنا)) للبصري بخلف عن الدوري. ٢–الكبـير: ((والنَّهار لآيات، النَّـار ربنا، الأبرار ربنـا، لا أضيع عمل)).

رؤوس الآي

ال عمران: اختلف في (٧) مواضــع:

(١– الم) يعده الكوفي **(القاضي: ما بدؤه حرف التهـجي الكوف عد ... لا الوتر مع طس مع ذي الرا اعتمد // وأول الشورى لحمصي يعد ... موافقا للكوف فيما قد ورد)**

(٣– والإنجـيل) يعده الشامي **(القاضي: وغير شام أول الإنجيل عد)**

(٤– الفرقـان) يعده غير الكوفي **(القاضي: والثان للكوفي به قد انفرد // وغيره الفرقان)**

(٤٨- والإنجيل) يعده الكوفي **(القاضي: وغير شام أول الإنجيل عد ... والثان للكوفي به قد انفرد)**

(٤٩- إسرائيل) يعده البصري والحمصي **(القاضي: إسرائيلا ... للبصر والحمصي عند الأولى)**

(٩٢- مما تحبون) يعده الشامي والمكي والمدني الاول عن شيبة **(القاضي: مما تحبون لمك أثبت ... وللدمشقي كذا مع شيبة)**

(٩٧- مقام إبراهيم) يعده الشامي والمدني الاول عن أبي جعفر **(القاضي: مقام إبراهيم للشامي ورد ... كذا أبو جعفر أيضا في العدد)**

فائدة: المدني الاول: هو ما رواه نافع عن أبي جعفر وشيبة بن نصاع وهو المعتمد لـ ((قالون وأبو جعفر))، والمدني الثاني: هو ما رواه اسماعيل بن جعفر وقالون عن ابن جماز عن أبي جعفر وشيبة وهو المعتمد لـ ((ورش)).

تم بحمد الله وتوفيقه والكمال له وحده

الجزءُ الثاني (سورةُ آل عمران والنسآء)

كتاب رياض الجنان بين آيات القرآن

د/أحمد عثمان منصور شحاته شحاته

الشهير بـ (أحمد عثمان الشبراوي)

Amr.zeyad11@gmail.com

الفهرس